المقتطف

الجزء العاشر من السنة العاشرة

تموز (يوليو) ١٨٨٦ = الموافق ٢٩ رمضان ١٣٠٣

تولُّد اللغات ونموها

يراد باللغة في علم اللغة الكلمات المحكية او المنطوق بها للتعبير عمَّا في النفس وهذا هو المعنى الذي نستعملها فيهِ

من الامور المثبتة ان النطق او استعمال اللغة عامٌّ لكل البشر من ادناهم الى ارفعهم . فلا امَّة ولا قبيلة الَّا ولها لغة تعبّر بها عمَّا في نفسها بالفاظ مسموعة مفهومة عند افرادها . وهذه هي حالة الانسان في عصرنا وفي كل العصور التي وصل تاريخها الينا او ابقت وراءها آثارًا مكتتبة . وهو اي النطق محصور في البشر لا يشاركهم فيهِ حيوان آخر . نعم ان الحيوانات تستعمل اصواتًا مختلفة لغايات مختلفة فالكلب ينبح ويهرُّ ويستعمل النباح لغاية والهرير لأُخرى ولكن اصوات الكلب وغيرهِ من العجماوات بعيدة عن كلام الناس في الكم والكيف بعدًا شاسعًا حتى لا يصح ان يطلق عليها اسم اللغة الَّا توسعًا

ولغات البشر مختلفة كثيرًا ومتفاوتة في سموها فبعضها قريب من البعض الآخر كالعربية والعبرانية او كالفرنسوية والايطالية حتى يمكن لاهل اللغة الواحدة ان يتعلموا اللغة الاخرى بدرس قليل . وبعضها بعيد عن البعض الآخر كالعربية والفرنسوية او كالانكليزية والصينية حتى لا يمكن لاهل اللغة الواحدة ان يتعلموا اللغة الاخرى الَّا بعد درس طويل وتعب شديد . وهذا التفاوت في اللغات لا يستلزم تفاوت المتكلمين بها الآن في العقول ولا اختلافهم في الاقاليم لان بين المتكلمين بالعربية اناسًا من الطبقة العليا في سمو العقل واناسًا من الطبقة الوسطى واناسًا من الطبقة الدنيا

وكذا بين المتكلمين بالفرنسوية او بالايطالية او بالصينية او بغير ذلك من لغات الارض وفي كل اقليم شعوب مختلفة يتكلمون بلغات مختلفة

والناس يبدلون لغاتهم من وقت الى آخر فاهالي سورية خليط من السريان والكلدان واليونان والعرب والعجم والتتر والافرنج . وكان لكل قوم منهم لغة خاصة بهِ اما الآن فلا يتكلمون الاَّ العربية . واهالي الولايات المتحدة خليط من كل شعوب اوربا ومن بعض شعوب آسيا وافريقية وجزائر البحر وكلهم يتكلمون الآن اللغة الانكليزية

وعلى هذه القضايا وامثالها مدار علم اللغات المعروف عند الافرنج بالفيلولوجيا فانهُ يبحث فيهِ عن حقيقة اللغة وامتيازها عن اصوات الحيوان الاعجم وعن تنوعاتها الذاتية وكيفية تأَلفها وعن المشابهة والمخالفة بين لغات البشر وتقسيمها الى طوائف بحسب ما بينها من القرابة وعن الاسباب التي تغيّر اللغات او تبقيها على حالة واحدة وعن علاقة اللغة بتقدم اهلها او بتأَخرهم الى غير ذلك مما سيأْتي الكلام فيهِ مقسمًا الى نبذ بحسب مقتضى البحث

النبذة الاولى * في كيفية حصول ملكة اللغة

اللغة ليست شيئًا يرثهُ الانسان من اسلافهِ كما يرث منهم الهيئة واللون وبعض الطباع ولا هي شيءٌ ينمو فيهِ من نفسهِ كما تنمو اعضاؤُهُ المختلفة بل هي شيءٌ يتعلمهُ من الذين يولد ويربى بينهم ويؤيد ذلك وجود اقوام من شعوب مختلفة في بلاد واحدة كما في سورية واميركا وكلهم يتكلمون لغة واحدة وهي لغة البلاد التي ولدوا فيها . هذا بوجه التغليب ولكن عند التخصيص لا يخلو الارث من تأْثير في اللغة ولو كان هذا التأْثير قليلاً فان جميع الزنوج الذين سمعناهم يتكلمون العربية في برّ الشام وجدنا في لهجتهم شيئًا يميزها عن اللهجة الشامية ولو كانوا قد ولدوا في بلاد الشام وعندنا ان ذلك مسبب عن تركيب خاص في حناجرهم وافواههم اتصل اليهم بالارث غير ان هذه الخاصة الجنسية لا تدوم في نسلهم زمانًا طويلاً

اما كيفية تعلم الطفل للغة فهي انهُ يرى الاشياء التي حولهُ فيأْخذ يلاحظها ويميزها ببعض صفاتها الظاهرة حين يبتدئُ بتمرين قوة النطق التي فيهِ وتحكيم حركات النطق بتقليد اصوات الذين حولهُ . فاذا لم يسمع صوتًا لم ينطق بصوت ولهذا يكون الاصمُّ ابكم . ثم يجعل يعلّق بعض الاشياء التي حولهُ بالاسماء التي يسمعها لما بالقوة التي تميّز نوع الانسان عن بقيّة انواع الحيوان ولو في الكم . ويجد في ذلك صعوبة شديدة ولكن التكرار يرسّخ في ذهنهِ صور الاشياء مع اسمائها حتى اذا سمع الاسم حضرت في ذهنهِ صورة المسمّى من نفسها . وكل طفل يبتدئُ بمعرفة الاشياء باسمائها

قبلما يستطيع النطق بها. ثم يتدرَّج من ذلك الى النطق ويكون نطقهُ في اول الامر غير واضح ولا مفهوم الَّا للذين حولهُ ثم يزيد وضوحًا رويدًا رويدًا. والكلمات الاولى التي ينطق بها الاطفال غالبًا هي أمَّا وأبًا او ماما وبابا او مامي وبابي بحسب ما يعلمهُ الذين حولهُ. ولا يفهم من هذه الكلمات سوى انها تدل على الاشخاص الذين يحبونهُ او يعتنون بهِ فقد يدعو اباهُ امًّا او ماما وامهُ ابًا او بابا. ثم يتعلم التمييز بين الاب والام لما بينهما من الاختلاف في المنظر واللباس ولكنهُ يطلق اسم أبًا او بابا على كل رجل يظهر لهُ الحنو واسم امًّا او ماما على كل امرأَة تهتمُّ بامرهِ. ويتدرَّج من تعلم الاسماء الى تعلم الافعال ومن اسماء الذوات الى اسماء الاجناس فلا يمضي عليهِ وقت طويل حتى يتعلم ان يميز الكلب عن الفرس والفرس عن البغل ويطلق اسم الكلب على كل كلب كبيرًا كان او صغيرًا مهما اختلفت اشكالهُ ولا يطلق اسم الفرس على البغل مع ان البعد بين صورة الفرس وصورة البغل ليس كالبعد بين صورة الكلب السلوقي الكبير والكلب الافرنجي الصغير الطويل الشعر. وترسخ الصور في ذهنهِ حتى انهُ يسمي صورة الكلب كلبًا ولو كانت على قطعة من القرطاس او الخشب. ويفهم المراد بالصفات النسبية فيقول ان هذه تفاحة كبيرة وذاك بيت صغير ولو كانت التفاحة الكبيرة اصغر من البيت الصغير بما لا يقدَّر. ثم يشرع في التمييز بين المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع والماضي والمضارع من الافعال. وبالاختصار نقول انهُ يتعلَّم في سنين قليلة ما لم يستطع البشر على وضعهِ الَّا في مئات من السنين. ولا تمضي عليهِ سنون كثيرة حتى يتقن لغة آبائهِ وربما تتسع مداركهُ واعمالهُ فيزيد عليها بعض الشيء وينميها قليلًا كما انماها غيرهُ. لان كل كلمة من كلمات اللغة قد وضعت في وقت من الاوقات ولكل كلمةٍ تاريخ لو عرف لعرفت بهِ كيفية وضعها واستعمالها

ولا يعلم الصعوبة التي يجدها الاولاد في تعلُّم الاسماء والصفات الَّا الذي يراقب ذلك يومًا بعد يوم. فالتمييز بين الالوان يقتضي ايامًا بل اعوامًا كأَنَّ التأْثير الذي يؤَثرهُ اللون الواحد في النفس لا يفرق كثيرًا عن التأْثير الذي يؤَثرهُ فيها اللون الآخر. ولذلك ترى الوانًا كثيرة لا اسماء لها في كثير من اللغات فيشار اليوم اليها بالنسبة الى المواد الملونة بها حتى في اللغة العربية التي هي من اوسع اللغات كاللون القرفي والبني والبرتقالي والكموني ونحو ذلك. والتمييز بين الاعداد فيهِ من الصعوبة ما فيهِ ايضًا فيتعلم الطفل في اول الامر التمييز بين الواحد والاثنين وما زاد على ذلك يعبر عنهُ بلفظة كثير بمطلق الجمع ولو وقف تعليمهُ على هذا الحد ما زاد عليهِ من نفسهِ شيئًا على الارجح لان قبائل كثيرة لم تزل قاصرة عن ادراك ما فوق الثلاثة من العدد. ولم يبلغ المتمدنون الدرجة التي هم فيها الآن من ادراك الاعداد الَّا بعد ان تقدموا

قرونًا عديدة

والمظنون ان الانسان اذا بلغ العاشرة من عمرهِ مثلًا او العشرين تعلم لغتهُ التي ولد فيها جيدًا واكمل معرفتها وهذا خطأٌ لانهُ ما دام مجتهدًا في تعلُّم العلوم والفنون والاخذ والعطاء بين الناس فهو مضطرٌ ان يتعلم كل يوم كلمات عديدة واصطلاحات جديدة. ألا ترى ان كلمات اللغة الواسعة كالعربية مثلًا تزيد عن سبعين او ثمانين الف كلمة ولكن المستعمل منها في التكلم والكتابة لا يزيد على عشرين الف كلمة وفي التكلم وحدهُ لا يزيد على خمسة آلاف كلمة. هذا بين المتهذبين الذين يستطيعون التكلم في مواضيع مختلفة واما غيرهم فلا يستعملون اكثر من الفي كلمة او ثلاثة آلاف ومن ثمَّ يظهر ان ما يتعلمهُ الانسان من اللغة في السنين الاول لا يزيد عن شيءٍ يسير منها ثم تزيد معرفتهُ بزيادة اختبارهِ واطلاعهِ وهذا شأن من يتعلم لغة اجنبية ايضًا ولكنهُ غير ظاهر في تعلم الانسان للغتهِ كما في تعلمهِ للُّغة الاجنبية

وعلى هذا الاسلوب يتعلم الانسان اللغة ولكنَّ عقلهُ لا يقتصر على قبول التأثيرات الخارجية كانهُ طين الخاتم بل يتصرف فيها ويولّد بعض الشيء حتى لو عاش الف سنة مثلًا وتمَّت لهُ كل الوسائط التي تمت لقوم وضعوا اللغة في الف سنة لوضعها هو من نفسهِ لان اللغة من مخترعات العقل

النبذة الثانية * في ثبوت اللغات وتغيرها

رأينا في النبذة الاولى ان الانسان يتعلم لغتهُ تعلمًا بالسمع والتقليد ويطبّق المعاني على ما يسمعهُ وهذا هو الفاعل في حياة اللغات . واذا بطل هذا التعلم والتقليد من لغة من اللغات ماتت تلك اللغة وأُهملت . وبهذا تحيا اللغة ولكنَّ حياتها ونموها لا يقتصران عليهِ لانهُ لو أُقتُصِر على تعلمها بالسمع والتقليد لبقيت على ما هي عليهِ على ممر الايام والسنين . والمشهور ان اللغات الحيَّة في نموٍ دائم وتغير مستمر . واذا نظرنا الى كل لغة من اللغات المستعملة الآن في الدنيا وقابلناها بما كانت عليهِ منذ الف سنة رأينا انهُ قد حدث فيها تغير كثير بين زيادة ونقصان واثبات واهمال وهذا التغير عام في كل لغات اسيا واوربا وافريقية . يغنيك عن الاسهاب مقابلة اللغة العربية في ايام الجاهلية بها في عصرنا هذا ومقابلة لغة عرب البادية الآن بلغة اهل مصر ومقابلة لغة هؤلاء بلغة اهل الشام او المغرب. والذين قرأُوا العربية الفصحى من اهل هذا الجيل وطالعوا كتبًا كثيرة فيها قد نسوا ما كانوا يجدونهُ من المشقة في فهم كلماتها وعباراتها فيظنونها مفهومة لكل احد من المتكلمين بالعربية العامَّة. والواقع ان تعلُّم العربية الفصحى يقتضي من الوقت والمشقة ما يقتضيهِ تعلم لغة اجنبية بل ان كثيرين من الذين تعلموا لغة اجنبية اربع سنوات او خمسًا قد صاروا قادرين

على فهمها واستعمالها تكلمًا وكتابةً بما يرضي. وكثيرين من الذين درسوا العربية الفصحى من اهل مصر والشام خمس سنوات او ستًّا لم يزالوا غير قادرين على فهمها واستعمالها بما يرضي وما ذلك الاَّ لانها قد صارت بعيدة عن اللغة العامة بعدًا شاسعًا. والذين ينكرون ذلك ينكرونهُ اما لانهم لم ينتبهوا اليهِ او حبًّا بالمكابرة . وليس هذا مختصًّا بالعربية بل هو شأن كل اللغات فالفرنسوي الذي ولد في هذا العصر لايفهم اللغة الفرنسوية التي كانت مستعملة في بلادهِ منذ اربع مئة سنة الاَّ بعد الدرس الطويل . والانكليزي الذي يولد الآن لايفهم انكليزية الشاعر تشوسر الذي كان منذ خمس مئة سنة الاَّ بعد الدرس الطويل ايضًا كما ان مَن يولد في هذا الجيل لايفهم اشعار المتنبي ما لم يدرس العربية في كتبها بضع سنين . وكيف يُنكر حدوث هذا التغير العظيم في اللغة العربية والإعراب الذي يستعملهُ النحاة لاظهار المعنى قد صار يخفي المعنى على غير المتعلمين. وقد حدث هذا التغير في اللغة العربية وفي غيرها من لغات الارض لا بقصد ولا بتدبُّر بل جريًا على سنن الطبيعة التي تغير كل حيّ وما لا يتغير فهو ميت . واللغات التي ماتت كاليونانية واللاتينية والسنسكريتية لم تعد تتغير. واللغة كالجسم الحي تولد وتنمو وتشب وتشيخ وتهرم وتموت شأْن كل الاجسام الحية

اما كيفية هذا التغير والنمو فهي ان الطفل يتعلم في صغرهِ كلمات كثيرة لا يحسن التلفُّظ بها ومعاني عديدة لا يقدر على فهمها جيدًا . فاذا اعتني بتربيتهِ الاعتناء الكافي اصلح ما افسدهُ في اللفظ والمعنى ولكنَّ هذا الاعتناء لا يتم لاكثر الناس فيبقى في لغاتهم شيءٌ من المخالفة للغة والديهم في اللفظ والمعنى وتنتقل هذه المخالفة الى اولادهم بالتقليد ويزيد عليها اولادهم شيئًا وهلمَّ جرًّا. ثم ان الالفاظ والمعاني التي ينقلها الانسان عن غيرهِ قد يزيد عليها من عند نفسهِ بما يكتشفهُ من الامور والكيفيات الجديدة في علمهِ او صناعتهِ فيضع لهُ الفاظًا جديدة وهكذا تتغير اللغة وتنمو في الفاظها ومعانيها وتراكيبها

وهذا التغير لا يجري على نسق واحد في كل اللغات مثال ذلك ان كلمة "اسقف" كلمة حديثة وضعت في اللغة اليونانية بعد انتشار الديانة المسيحية وهي فيها أَبِسْكُبُس من أَبي ومعناها الى وسكوب ومعناها نظر بمعنى الرقيب او الناظر. فاخذها العرب وحذفوا منها الباء الاولى والسين الاخيرة وقلبوا الكاف قافًا والباء الثانية فاء وقالوا "اسقف". واخذها الجرمانيون واجروا عليها سنن لغتهم من الحذف والابدال فصارت "بشُف" والانكليز حذفوا منها وابدلوا فصارت عندهم "بِشُب" والفرنسويون جعلوها "اڤك" والاسبانيون "أَبِسْپو" والبورتوغاليون "بِسْپو" والدانيمركيون "بِسْب" ولم يقتصر هذا التغير على لفظ الكلمة بل تغير معناها ايضًا عمَّا وضعت لهُ فانها وضعت اولاً للرقيب جماعة صغيرة من المسيحيين المضطهدين المعرضين

للاستشهاد في كل لحظة فصارت الآن اسمًا لرئيس جماعة كبيرة محفوف بالغنى والعظمة يلبس التاج ويتسلط على رعيتهِ سلطة روحية وجسدية

ويستفاد من تاريخ هذه الكلمة ان الكلمات توضع حينما تمس الحاجة اليها وانها تركب من كلمات اللغة التي لها شيء من الدلالة على المعنى المطلوب ولكن لا يقتصر فيها على المعنى الاشتقاقي الاصلي بل يتوسع في معناها حتى يُفهم منهُ المعنى الاصطلاحي المقصود مهما تغير. ثم تغير تلك الكلمات وتختصر بحسب اللغات المدخلة هي فيها

ولا بد من سبب لكل تغير حدث في لفظ هذه الكلمة ومعناها. فالعرب كلماتهم قليلة الحروف ولذلك تراهم يبترون الكلمات الاعجمية الطويلة عندما يعربونها ولعلهم لهذا السبب يرخمون المنادى ويمنعون تنوين الاعلام الاعجمية الزائدة على ثلاثة احرف فانهُ سبب طبيعي تدعو اليهِ سرعة النطق وصعوبة التلفظ بالكلمات الكثيرة الحروف فلذلك حذفوا السين الاخيرة من أبسكُبس ثم حذفوا الباء الاولى لصعوبة التلفظ بحرف شفوي بين حرف حلقي وحرف لساني ولم يفعلوا ذلك عن قصد ورويَّة بل دعاهم اليهِ ثقل اللفظ . وقلبوا الباء الاخيرة فاء وهو كثير عندهم كما ترى في كلمة فلسطين فانها في الاصل بلسطين او بعلستان وفي كلمة أبَّان فانهُ يقال فيها افَّان . وقلبوا الكاف قافًا للمشاكلة بينهما او لان اليونانيين كانوا يلفظونها بما يقرب من القاف اولان العرب كانوا يلفظون الكاف بما يقرب من الشين كما يلفظها عرب البادية الآن. وهكذا يمكن تعليل كل تغير حدث في هذه اللفظة بالمعروف من سنن اللغات التي تغيرت فيها

ويمكننا ان نتتبع كل التغيرات التي حدثت في كلمات اللغة العربية وعباراتها حتى انتقلت من العربية القديمة الى العربية العامة وردها الى سنن ثابتة . خذ مثلاً لذلك هذه العبارة وهي "قَدَرُ أيِّ شيء" فاهل الشام يقولون الآن "قَدّيش" واهل مصر "قَدّ إيه" بتحريك الهمزة بين الفتح والكسر. فاهل الشام حذفوا الراء من قدر وهم يحذفونها دائمًا منها وعوضوا عنها بتضعيف الدال وخففوا ياء اي وتخفيف الياء المشددة عام عندهم وعند العرب وحذفوا الهمزة من اي وحذف الهمزة كثير ايضًا ولهذا سقطت همزة الوصل في الدرج . ولم يبقوا من كلمة شيء الاَّ الشين وهو الحرف المهم فيها فاستغنوا بكلمة واحدة مركبة من مقطعين عن ثلاث كلمات فيها سبعة مقاطع . وهذه الكلمات تدل على معنى العبارة الاصلية دلالة واضحة يفهمها كبيرهم وصغيرهم عالمهم وجاهلهم بدون ان ينتبهوا الى اصلها او يعرفوا كيفية حدوث هذا التغير فيها. ونسبة تأدية المعنى بكلمة "قَدّيش" او "قَدّ إيه" الى تأديتهِ بعبارة "قَدَرُ أيِّ شيء" كنسبة جلب البضاعة بالسكك الحديدية الى جلبها على ظهر الجمال . واهل مصر حذفوا الراء من كلمة قدر ايضًا وضعفوا دالها

وكسروها لسهولة الانتقال منها الى الكلمة الثانية واما لوا فتحة الهمزة لان الفتحة الممالة اسهل على اللفظ من غير الممالة وحذفوا كلمة شيء بكمالها واستغنوا عنها بهاء السكت فاستغنوا بكلمتين فيهما ثلاثة مقاطع عن ثلاث كلمات فيها سبعة مقاطع . وكأَنَّ اللغة السريانية اثرت في الاختصار الشامي لان كلمة قَدَيش موازنة لبعض الكلمات السريانية واللغة القبطية اثرت في الاصطلاح المصري . ويظهر من ذلك ان الميل لاختصار الكلمات يدعو الى تركيبها على اساليب جديدة لتوافق مجرى غيرها من الالفاظ

وما اصاب العربية في مصر والشام ليس بدعة جديدة لا مثيل لها في الدنيا بل هو امر لا بدَّ منهُ لكل لغة ولم تتخلص منهُ لغة من لغات الارض حتى الآن . واللغة العربية الفصحى لم تكن ثابتة على حالة واحدة في ايام الجاهلية ولا اقتصر تغيرها على ما ذكرهُ الصرفيون . واما ما يرويهِ المؤَرخون والقصاصون من الاشعار القديمة التي يظهر منها ان عربية الاقدمين من العرب هي مثل عربية المخضرمين بل مثل عربية المولدين فبعيد عن الصحة فقد رووا ليعرب ملك اليمن اشعارًا يقول فيها

اوَصّيكم بما وصَّى اباكم   ابوهُ عن ابيهِ عن الجدودِ
اذيعوا العلم ثم تعلموهُ   فما ذو العلم كالغِرّ البليدِ
ولا تصغوا الى حسدٍ فتغووا   غوايةَ كلّ مختبلٍ حسودِ
وكونوا منصفين لكل دانٍ   لينصفكم من القاصي البعيدِ

ورووا لابرهة ذي المنار اشعارًا يقول فيها

يا عمرُ انك ما جهلت وصيتي   اياك فاحفظها فانك ترشدُ
يا عمرُ لا واللهِ ما ساد الورى   فيما مضى الاَّ المعين المرفدُ

وكلها اشعار مختلقة وضعها الاصمعي وغيرهُ من الرواة ولا يمكن ان يكون ملوك اليمن قد نطقوا بها ولغتهم الحميرية بعيدة عن لغة هذه الاشعار بعدًا شاسعًا في كل كلمة وفي كل ترتيب كما ثبت من آثارهم التي اكتشفت في هذه الايام. اما الاشعار التي تروى للجاهلية من العرب ولا محل للطعن فيها فقد قالها شعراء الجاهلية في مدة لا تزيد عن مئة سنة ومعلوم ان مئة سنة لا تكفي لتغيير اللغة تغييرًا كثيرًا هذا فضلاً عن ان الشعراء يقلد بعضهم بعضاً فلا يعداون عن الخطة الواحدة الاَّ قليلاً. والمولدون والمتأَخرون من العرب يقلدون المتقدمين في نظمهم ونثرهم فلا يُتخذ ما نظموهُ وكتبوهُ مثالاً للغة ولا يعلم منهُ تغيُّرها المستمر . ولكن كثيرين من المؤَلفين القدماء قد شهدوا بأَن العربية قد تغيَّرت في زمانهم تغيرًا عظيمًا بل ان الإعراب نفسهُ أُهمل منها في صدر

الاسلام . وانّا لضيق المقام نكتفي هذه المرة بهذا القدر وسنستطرد البحث في الاجزاء التالية الى ان نأتي على آخرهِ ليكون ذلك جوابًا لما اقترح علينا في الجزء الماضي

فساد الفرينولوجيا

الانسان ميّال الى كشف الخبآت واجتلاء سرائر الغيب ولذلك تراهُ يتطيَّر ويزجر ويتفاءل ويستعمل الرمل والحروف والارقام وما اشبه من الطرق التي كانت شائعة في اكثر البلدان طمعًا بهتك ستار الغيب والمجيء بخفياتهِ الى عالم النور والشهادة . ولكن دون ذلك حبط المسعى لان حوادث هذا الكون نتائج متعلقة بمقدماتها فلا يستنتج شيء منها الاَّ بمعرفة تلك المقدمات . ومع هذا فلا يزال الفريق الاكبر من بني البشر يترحب بكل من يدَّعي انهُ يعرف الغيب ويكشف الخبيئات ولذلك لم يظهر علم الفرينولوجيا المحكي عنهُ في الجزء الماضي حتى شاع كثيرًا ونقاطر الناس رجالاً ونساء على اصحابهِ يطلبون اليهم ان ينبئوهم بما هم عليهِ من سعة المدارك او ضيقها وقوة العواطف او ضعفها كأن الانسان لا يعلم من امر نفسهِ الاَّ ما يعلمهُ بهِ غيرهُ . فذاع علم الفرينولوجيا وأُلّفت فيهِ الكتب الكثيرة ولم تزل التماثيل الفرينولوجية تعرض في الاسواق والمكاتب كأَنها اسرار الحكمة

وهذا العلم حديث كما ذكرنا في الجزء الماضي ولكن لهُ اصل قديم وفرع حديث اما الاصل فهو المعروف عند العرب بعلم الفراسة وهو اثبت دعامة واصدق دلالة من علم الفرينولوجيا الذي وصفناهُ في الجزء الماضي واما الفرع فهو علم الفرينولوجيا الحديث الذي بهِ عُينت وظائف اجزاء الدماغ بعد البحث العلمي . وقد ذكرنا طرفًا من هذا العلم الحديث في المجلد الرابع من المقتطف عند الكلام على وظائف الدماغ . والفرق بين علم الفرينولوجيا الذي نحن في صددهِ وعلم الفرينولوجيا الحديث ان اصحاب الاول يدعون بمعرفة قوى الانسان العقلية والادبية من مجرد النظر الى ظاهر رأْسهِ واما اصحاب الثاني فلا يدَّعون شيئًا من ذلك بل يقولون ان للقوى العقلية مراكز في الدماغ منها ما قد تعيَّن كمراكز قوة النطق مثلاً ومنها ما لم يتعين كمركز قوة الذكر وهلمَّ جرًّا . وانهُ اذا اعترى مركز النطق مثلاً آفة من الآفات اضطربت قوة النطق او تعطلت واذا ازيلت الآفة عادة قوة النطق الى وظيفتها . ولكنهم لا يدعون انهُ يمكنهم الاستدلال من ظاهر الراس على اطوار الانسان العقلية والادبية كما يدعي اصحاب العلم الاول . وقد وعدنا

في الجزء الماضي ان نبسط الكلام في هذا الجزء على فساد علم الفرينولوجيا القديم الذي يدعي اصحابهُ بمعرفة اطوار الانسان من النظر الى رأسهِ وانجازًا لذلك نقول

(١) اذا نزعنا العظم عن الدماغ لم نجد سطحهُ مستويًا بل وجدنا فيهِ ارتفاعات وانخفاضات كانهُ الامعاء التي التف بعضها على بعض وهذه الارتفاعات والانخفاضات هي تلافيف الدماغ ولا علاقة ثابتة بين شكلها وشكل الراس الظاهر. فلا يمكن الاستدلال عليها من النظر الى ظاهر الراس

(٢) ان كل الذين شرَّحوا الدماغ ودرسوا وظائفهُ يعلمون انهُ مؤَلف من جوهرين جوهر سنجابي اللون وهو الجزء الظاهر وجوهر ابيض وهو الجزء الباطن. وان الجوهر السنجابي هو الجزء المهم من الدماغ لانهُ مركز القوى العقلية العليا. وان هذه التلافيف تزيد عددًا وغورًا بازدياد ارتقاء الناس فانها اكثر عددًا واعمق غورًا في المتمدنين مما هي في المتوحشين وفي هؤُلاء مما هي في بقية انواع الحيوان. وهذا مخالف لما يزعمهُ الفرينولوجيون لانهم يزعمون ان كل بروز في عظم الراس يشير الى نمو الدماغ الواقع تحت ذلك البروز والى اشتداد القوة المتعلقة بهِ. ولا عجب اذا ادعوا هذه الدعوى لانهم لم يدرسوا الدماغ جيدًا ولا بحثوا عن وظائفهِ بل ان كثيرين منهم لم يروا دماغًا قط

(٣) ان زعم الفرينولوجيين هذا يستدعي ان تزيد قوى الانسان دائمًا بازدياد ثقل دماغهِ وهذا مخالف للواقع لان بعض العلماء دماغهم ثقيل ككيفيه الذي بلغ ثقل دماغهِ ٦٤ اوقية ونصفًا وابركرمبي الذي بلغ ثقل دماغهِ ٦٣ اوقية. وبعضهم دماغهُ خفيف كسبرزهيم الفرينولوجي الذي بلغ ثقل دماغهِ ٥٥ اوقية واغاسز الجيولوجي الذي بلغ ثقل دماغهِ ٥٣ اوقية واربعة اعشار الاوقية. وبعض الجهلاء دماغهم ثقيل كالاربعة الذين وزن ادمغتهم بيكوك فوجد ان اثقلها ٦٧ اوقية ونصف واخفها ٦١ اوقية وكالادمغة الاخرى التي وزنها غيرهُ فوجد ان ثقل بعضها ٥٥ اوقية وبعضها ٥٠ اوقية فقط

(٤) ان تقسيم الدماغ الى ٣٥ او ٣٦ قسمًا لا يؤَيدهُ شيء في تشريح الدماغ ولا في كيفية نموهِ من بدء تكونهِ في الجنين الى ان يبلغ حدَّهُ في الكهل. فلا علامة فيهِ لتحديد هذه الاقسام او الاعضاء ولا اشارة في تكوينهِ الى وجود شيء منها فيهِ

(٥) ان الفرينولوجيين يحصرون قوى الانسان في سطح دماغهِ مع ان التلافيف المذكورة آنفًا توجد ايضًا في قاعدة الدماغ حيث لا يباشر ظاهر الجمجمة الذي يعتمد الفرينولوجيون عليهِ ويحصرون قوى الانسان فيهِ. وقد ثبت حديثًا ان هذه التلافيف التي عند قاعدة الدماغ

هي مركز لكثير من القوى المهمة

(٦) ان بروز الجمجمة في مكان لا يستلزم سمك الجزء السنجابي الذي تحتهُ بل ان هذا الجزء السنجابي يزيد كثافة وتركبًا في الاقسام المستترة من الدماغ التي لا تباشرها الجمجمة الظاهرة حيث يعين الفرينولوجيون مراكزهم

(٧) ان بعض الفرينولوجيين قد عينوا لبعض القوى مراكز ليست سوى عظام بارزة لا شيء فيها من الدماغ ولا يتصل الدماغ بها في جهة من الجهات . فعضو التخريب في القطاط والنمور ليس سوى عضلات الفك . والفيل من الحيوانات النبيهة ولكن دماغهُ بعيد عن ظاهر رأسهِ نحو قدم وبينها اخلية هوائية . ولا يقتصر ذلك على الفيل وغيرهِ من العجماوات بل هو في الانسان ايضًا فاذا نشرنا الجبهة فوق العينين بقليل اي حيث اقرَّ الفرينولوجيون اعضاء ادراك الذوات والوزن واللون وجدنا في العظم فراغًا كما نجد في الفيل . ومعلوم ان الفرينولوجيين يدعون ان تحديد هذه المراكز على ظاهر الرأس هو بمثابة تحديدها على الدماغ نفسهِ فاذا وجدنا بروزًا عند العدد ٢٢ في الصورة الفرينولوجية المرسومة في الجزء الماضي حكمنا بشدة قوة ادراك الذوات لان هذا البروز يدل على بروز في الدماغ الذي تحتهُ . ولكن قد تبين لك الآن ان لا اتصال بين هذا البروز والدماغ حيث العدد ٢٢ بل ان بينهما خلاء كبيرًا . ومثل ذلك يقال في عضو الحجم فانهُ عظم تحتهُ فراغ الفتحة الانفية وعضو العدد فانهُ النتوء العيني وكذلك بروز العين الدال على اللغة عندهم فانهُ انما يتوقف على شكل عظم وقبها

هذا ولنترك البحث العلمي البحت ولنلتفت الى البحث العملي لعلنا نجد فيهِ ما يؤيد دعوى الفرينولوجيين او يدحضها فنقول . انهُ حينما شاع مذهب غل وسبرزهيم وانصارهما فحص رئيس المجمع الطبي الملكي ببلاد الانكليز خمسين جمجمة من الجماجم التي في معرض الدكتور سبرزهيم فوجد ان عضو التخريب في المشهورين بالتخريب وارتكاب الجرائم اصغر مما في عموم الناس واعضاء الادراك والتعقل قوية فيهم كما في غيرهم . وفحص الدكتور ستون جمجمة الدكتور غريغوري الرياضي صديق الفيلسوف اسحق نيوتن فوجد عضو التخريب فيها كبيرًا بارزًا حتى ان من يجهل صاحبها يعدها جمجمة رجل من المشهورين بالقتل والتخريب بل هو فيها اكبر من عضو التخريب في جمجمة رجل اشتهر بقتل الرجال والنساء والاولاد وبيع جثثهم لمدارس التشريح . ووجد عضو الكتم في جمجمة غريغوري المذكور اكبر من عضو الكتم في خمسة عشر من اللصوص . وعضو الامتلاك اكبر من عضو الامتلاك في اللص هفارت وهو من اشهر اللصوص عندهم . وعضو التعليل اصغر من عضو التعليل في المجرمين . واعضاء القوى

العاقلة اصغر من اعضاء القوى العاقلة فيهم واعضاء القوى الحيوانية اكبر مما هي فيهم كل ذلك وهو من اشهر علماء الرياضيات ونصراء الآداب والفضائل

هذه اشهر الادلة على فساد علم الفرينولوجيا وهي كافية لدحض مقدماتهِ ونتائجهِ · ولكن الذي يري نفسهُ لرجل من علماء الفرينولوجيا يجد انهُ يصف لهُ قواهُ العقلية والادبية وصفًا قريبًا من الحقيقة حتى يخرج من لدنهُ مقتنعًا بصحة كل ما اخبرهُ بهِ و بصحة علم الفرينولوجيا كلهِ. فكيف ينطبق هذا على ما اوردناهُ من فسادهِ والجواب على ذلك ان الفرينولوجي المصيب في احكامهِ هو الماهر في فن الفراسة الذي يستطيع ان يستدل على اطوار الانسان العقلية والادبية من هيئة وجههِ (لا رأسهِ) وحركاتهِ وسكناتهِ وكلامهِ ولبسهِ · والذين يدرسون احوال البشر جيدًا لا يخفى عليهم ذلك وهذا يدعونا الى البحث في علم الفزيوغنوميا اي علم الفراسة الحديث الآتي شرحهُ في جزء آخر ان شاء الله

فتاوي الحكماء في الخلود والفناء

للباحث ابن العصر بجانب ابي الهول واهرام مصر

مسلماتٌ وتقرير احكام

قال الباحث ولما جدَّد الشيخ قواهُ الخائره وشدَّة عزائمهُ الفاتره عاد الى مثواهُ وفتح فاهُ مستتبعًا معناهُ فقال لقد ثبت لك مما أوردتهُ مجملاً عن اعتقاد الشعوب في المعاد والخلود انهُ لم تكن امة متمدنة الأَّ وكان الشوق للخلود راسخًا في نفوس افرادها رسوخًا شديدًا وحنينها الى المواطن الباقية محققًا اكيدًا · واظنك لا تنكر – بل لا اظنُّ عاقلاً ينكر –– ان هذا الشوق الى الخلود والاعتقاد بمعادٍ وثوابٍ وعقابٍ بعد الموت اقوى حاثٍّ على عمل الصلاح والفضيلة واعظم رادعٍ عن الطلاح والرذيلة · وليس بين تعاليم البشر في هذا الشأن انفع من هذا التعليم لترقية آداب الانسان واصلاح حال العمران · فاذا لم يُقم البرهان القاطع على فسادهِ وصحة غيرهِ من التعاليم كان التابعون لهُ العاملون بمقتضاهُ ابدًا كثارًا في الارض · ولما كان تأثيرهُ فيهم احسن من تأثير غيرهِ في غيرهم فهم يفوزون بالغلبة على سواهم مع تمادي الايام · لانهُ لما كانت غايتهُ تحسين سيرتهم وسريرتهم وجعلهم انسب من سواهم لترقي الاجتماع الانساني في الكمال وصلاح الحال كان من الواجب بحسب ناموس الانتخاب الطبيعي (1) انهم يتكاثرون وغيرهم يقلُّ على توالي الزمان حتى

---

(1) ناموس الانتخاب الطبيعي هو ناموس الترقي في راي دارون مكتشفهِ ويراد بهِ ان ما كان اصلح من غيرهِ

لا يبقى سواهم من البشر. و بالتالي يجب ان يعمّ الاعتقاد بالمعاد والخلود الناس كلهم

هذا وان كثيرين من الذين يوافقون على ان الاعتقاد بالمعاد والخلود يأول الى نفع الانسان وترقية الحضارة والعمران ينكرون صحتهُ ويزعمون انهُ كاذب في ذاتهِ مبنيٌّ على الخرافات والاوهام. فانكارهم هذا يقتضي ان يكون هذا التعليم الكاذب المبني على الاوهام انفع من نقيضهِ الصادق المبني على الحقائق بل ان منهم من يقرُّ انهُ هو النافع وسواهُ الضارُّ ومقتضى هذا الاقرار مع ما تقدم من الانكار هو ان الحقّ ينتج الضرر والبطل ينتج النفع والترقي في الكمال. ولا يخفى عليك ما في ذلك من الاعتساف والمخالفة لما يقبلهُ العقل وتؤيدهُ المشاهدة. واقلُّ ما يستدلُّ منهُ ان الاعتقاد بالخلود ما دام ينتج تلك النتائج الحميدة وخلافهُ ينتج عكسها فلا جَرَم انهُ حقٌّ مبنيٌّ على الحق وان الخلود لا يصحُّ ان ينتفي بمجرَّد انتقاض تعاليل زيدٍ وعمروٍ لهُ وانما يصحُّ انتفاؤهُ اذا أُقيم البرهان القاطع على نفيهِ ومحاليتهِ

على اني لا اكتفي بهذا الدليل بل اقصد ان اضيف اليهِ ما عندي لترى ايُّ الفريقين اقوى حجةً واصحُّ دعوًى. ولما كان الاخذ باطراف هذا البحث كلها يطول معنا كثيرًا فاني اصدّر الكلام بمسلماتٍ اعود الى اثباتها في غير هذا المقام اذا نازعني فيها منازع ولم ينصرم مني حبل الحياة

فاعلم ان الذين يتدبرون العالم مقسومون في نظرهم الى كائناتهِ قسمين قسمًا يقول ان كلّ ما في الكون من الموجودات مظاهر قائمة بقوةٍ فائقة لها سائدة عليها سائسة للعقلاء منها على سننٍ معينة. وقسمًا يعتقد ان هاتيك الموجودات قائمة بذاتها بلا قوةٍ فائقة وراءها. فانا انتمي الى الفريق الاول لاسبابٍ لا اتعرض لذكرها الآن وعندي ان كل ما في هذا الكون معتمد على تلك القوة الفائقة قائم بها وان نواميس الكون انما هي الروابط التي يربط بها الخالق مخلوقاتهِ بالزمان والمكان والحس. ولهذه النواميس او الروابط ترى ان الانسان لا يقدر ان يكون في اماكن متعددة في وقت واحد ولا ان يقطع غير شقةٍ معينة من المكان في حصة معينة من الزمان ولا ان يشعر و يفتكر الاَّ شعورات وافكارًا معدودة في ازمنة محدودة. ولا يمكن لمخلوقٍ ان يتصور مخلوقًا عاقلاً من المخلوقات الممكن وجودها في هذا الكون الاَّ مقيدًا بقيدٍ او اكثر من هذه القيود الثلثة ولا فرق في ذلك سواءٌ كان العاقل من ادنى رتب العقلاء او من اعلى رتب الملائكة فالكل لا يمكن تصورهم

للمعيشة وانسب للبقاء يتغلب على غيرهِ وكذلك نسلهُ اذا كانت صفاتهُ كصفاتهِ حتى انهُ على توالي الازمان يبيد ما كان ضعيف القوة قليل المناسبة للمعيشة واخلاف النسل ولا يبقى الاَّ الاقوى والانسب. ولذلك يعرف هذا الناموس ببقاء الانسب ايضًا. تجد عليهِ كلامًا مفصلاً في المقالة التي عنوانها المذهب الداروني وجه ٦٥ من المجلد السابع من المقتطف

الاَّ مقيدين بقيد من هذه الثلثة

وههنا مندوحة للماديين للنزال والمطاعنة فقد حاول زعماؤُهم ان يجولوا الخصم بقولهم لقد أصبت بما قلتهُ من ان العقل لا يُتصوَّر الاَّ مقيدًا بقيدٍ ما وذلك يفيد في راينا انهُ لا يكون الاَّ مرتبطًا بالمادة على وجهٍ من الوجوه. فنحن نوافق على ان العقل لا يوجد بلا مادةٍ ولكن نقول ان المادة قد توجد بلا عقلٍ كالخشبة والحديدة مثلاً (٢). فالعلاقة بين العقل والمادة تقتضي ان لا يكون العقل الاَّ مقترنًا بالمادة واما المادة فقد تكون غير مقترنة بالعقل. فكل عقل مقترن بمادةٍ ولا ينعكس. وعليهِ فحقيقة وجود المادة اثبت من حقيقة وجود العقل (٣). والاَّ فمَن يستطيع ان يتصور جوهرًا من جواهر المادة يغيب من هذا الكون ساعة او ساعات ثم يعود اليهِ اما العقل فكثيرًا ما يغيب مثل هذه الغيبة ثم يعود كما يشاهد في الذي يغمى عليهِ مثلاً او الذي يقع عليهِ سبات عميق فان وجدانهُ يغيب طول مدة السبات والاغماء ثم يظهر عند انقضائها. نعم اننا لا ننكر ان الوجدان في الانسان ممتاز عن المادة وعن صفاتها المقرَّرة لها في علم الطبيعيات فلا يصح ان يسمَّى مادة ولا ان يعد صفةً من صفات المادة المعروفة ولكن ذلك لا يقتضي انهُ يكون شيئًا موجودًا في ذاتهِ مستقلاًّ في صفاتهِ بل قد يحصل في رأْينا عن ترتُّب دقائق المادة واهتزازها. اذ ما المانع انهُ يحصل من ترتب جواهر الفصفور والكربون والهيدروجين والاكسجين وغيرها مما يتألف الدماغ منهُ ترتُّبًا مخصوصًا في اشكالٍ واوضاعٍ معينة بمقتضى القوى الملازمة لها ومن اهتزاز تلك الجواهر على اساليب مخصوصة كما تحصل الحرارة من اهتزاز جواهر المادة اهتزازًا معينًا والنور من اهتزازها اهتزازًا آخر وغيرهما من القوى الطبيعية من اهتزازها على اشكال أُخرى ايضًا. ثم اذا سلمنا ان الوجدان يحصل من ترتُّب جواهر تلك العناصر واهتزازها على ما تقدم فلا اسهل من ايضاح ظهورهِ واختفائهِ لانهُ يبقى ظاهرًا ما دامت الجواهر مرتبة ذلك الترتيب ومهتزة ذلك الاهتزاز ولكن متى تغير ترتيبها واهتزازها بطل الوجدان ولم يبقَ لهُ اثر. فليس للوجدان وجود في ذاتهِ ولكنهُ يظهر ويغيب بحسب اختلاف وضع جواهر المادة وتفاوت حركاتها (٤). فالمادة هي الدائمة الوجود واما الوجدان فحالة عارضة لها يكون تارةً ولا يكون أُخرى

---

(٢) ان جماعةً من العلماء يعتبرون كل المواد حيَّة فالجماد وغير الجماد حي عندهم. الا ان كلامنا ههنا عن الوجدان الشخصي الذي بهِ يدرك كل انسان وجودهُ ووجود غيرهِ ولذلك لا يدخل اعتبارهم هذا في كلامنا فلم نتعرَّض لهُ الآن

(٣) سيأْتي معنا ان نصف كائنات العالم الطبيعي ونعني بها صوَر القوَّة على انواعها لا يمكن ان توجد الاَّ مقترنةً بالمادة

(٤) تجد تفصيل هذا القول في المجلد الخامس من المقتطف في مقالةٍ عنوانها امادَّة النفس ام جوهر مجرَّد

كذا يقولون واقول ردًّا عليهم ان فاطر هذا الكون قد دبَّر ان بعض الامور يؤدي التأثير الى كثيرين في وقت واحدٍ و بعضها لا يؤديهِ الاَّ الى واحد . فالبعض الاوَّل خاصٌّ بالاشياء الموجودة في الخارج والبعض الآخر خاصٌّ بالمتأثر نفسهِ . مثال ذلك اني اتأثر من أَلمٍ في راسي واتأثر من حر الشمس فالتأثير الاول حاصل في دماغي وهو خاص بي وملازم لي لا يشاركني فيهِ غيري ولا يفارقني في قيامي وقعودي والتاثير الثاني شائع بيني وبين غيري وانما يختصُّ بي بعد وصولهِ الى دماغي . وفي العالم جواهر مادية تصلح لنقل كل من هذين التأثيرين وجواهر أُخرى لا تصلح الاَّ لنقل واحد منها . فجواهر الذهب والفضة لا تصلح الاَّ لنقل التاثير العام ولذلك لا توجد في الدماغ واما الفصفور فيصلح لنقل التأثير العام والتأثير الخاص ايضًا . فاذا احرقنا قطعةً منهُ امام جمهور انارت واثَّر نورها في كل الذين ينظرون اليها فهو هنا ناقل للتأثير العام بخلاف الفصفور الذي في الدماغ فانهُ ينقل التاثير الخاص . وبين الفصفور الناقل للتاثير العام في الخارج والفصفور الناقل للتاثير الخاص في الدماغ اختلاف عظيم من هذا القبيل فالاوَّل يمكن اجراء التجارب فيهِ والبحث عن صفاتهِ واما الثاني فلا يمكن فيهِ ذلك حتى يصحَّ ان يحكم على ماهيتهِ وصفاتهِ . فالذين يدَّعون انهُ هو وغيرهُ من العناصر التي يقترن الوجدان بوضعها واهتزازها في الدماغ لا تختلف اختلافًا جوهريًّا عن العناصر التي من نوعها خارج الدماغ انما يدَّعون دعوى بلا دليل يؤيدها ولا اساس علي تبنى عليهِ. اذ لا يصحُّ ان نتخذ العناصر الناقلة للتأثير العام في الخارج مثالاً نحكم بهِ على العناصر الناقلة للتأثير الخاص في الدماغ حال كوننا نجهل الحالة التي تكون فيها هذه العناصر عند حدوث الوجدان ومن ادرانا انهُ لا يكون لها حينئذٍ صفاتٌ وخصائص لا تكون لها عند نقلها للتاثير العام في الخارج . وعليهِ فلا يصحُّ ان نقول ان الدماغ الحيَّ مؤلف من جواهر من الفصفور والكربون وغيرهما كالجواهر التي نعرفها بالامتحان في كل صفاتها وخصائصها ولا ان الوجدان يحصل من ترتُّب هذه الجواهر في اوضاع مخصوصة وتحرُّكها حركات معينة. والاَّ فنكون قد حكمنا بما لا يقضي لنا بهِ العلم وادَّعينا اننا نعرف عن علاقة الوجدان بجواهر الدماغ ما لم نعرفهُ بدليل ولم تكشفهُ لنا التجارب(٥) . واما قولهم ان المادة هي الثابتة الباقية والوجدان عرض يبدو ويزول بدعوى اختفائهِ في الاغماء والسبات والتخدُّر بالمخدرات

---

(٥) ان زعماء الماديين انفسهم يقرُّون ان الارتباط المحكم الذي بين العقل والدماغ واعتماد العقل على الدماغ لاظهار مظاهرهِ ليس دليلاً قاطعاً على ان العقل هو الدماغ نفسهُ حتى ان بخنر نفسهُ يقول في كتابهِ (القوة والمادة) ما معناهُ: اننا وان كنا غير قادرين ان نتصوَّر كيفية ارتباط العقل بالدماغ تصورًا جليًّا لكنهُ يسوغ لنا مما قرَّرناهُ ان نقول ان كيفية هذا الارتباط تقطع في الظاهر بعدم امكان وجود كلٍّ منهما مستقلاً عن الآخر

ونحوها فمنقوض وان اوهم ظاهرهُ الخلاف لان الوجدان اذا اختفى لم يلزم من ذلك انهُ بطل وانتفى لاحتمال انهُ يكمن كموناً لا يبدو لنا فيهِ مع انهُ لايزال باقياً بقاء المادة . وشاهدنا على ذلك اختفاء القوَّة مثلاً في تحوُّل الحركة الظاهرة الى قوَّة بالوضع كما يعرف في علم الطبيعيات وكما سيتبين معنا في سياق الكلام . وعندي ان كمون الوجدان هذا وغيبتهُ في الظاهر يؤيّدان حجتنا على صحة المعاد والخلود كما سترى ان شاء الله

فتبيَّن لك مما اتيتك بهِ ان العقل والدماغ مرتبطان معاً ارتباطاً شديداً خفي امرهُ على العقول وتحجبت ماهيتهُ عن التجارب . والعلماء مجمعون على ان ارتباطها هذا في غاية الشدَّة والاحكام بحيث لا يفتكر العقل فكراً الاَّ تهدَّم معهُ جانب من بناء الدماغ ولا يبعد ان كل فكر من افكار العقل يدثر لهُ جزء خصوصي من اجزاء الدماغ لما ان الارتباط بينهما بالغ ادق دقائقهما . ولهذا نعتبر الذاكرة والحافظة آثاراً تبقى على الدماغ للحالة التي كان عليها عند الشعور بالشيء المحفوظ المذكور . فكأَن التأْثير الذي تتأثرهُ دقائق الدماغ عند الشعور بمؤَثر يبقى عليها بعد زوال ذلك المؤَثر وينتقل منها الى غيرها عند انحلالها وحلول غيرها محلها بحيث تبقى صالحة لاحضار ذلك التأْثير امام الذاكرة عند تذكرهِ (٦) . ثم انهُ يشترط في كل كائن متصل الوجود ان يكون لهُ اتصال بالماضي وقد تقدم ان كل مخلوق عاقل روحاً كان او غير روح لا يتصوَّر وجودهُ الاَّ محدوداً وبعبارة أُخرى لا يكون الاَّ متحيزاً في جسم او شبه جسم مهما كان شكلهُ وماهيتهُ . ولما كان اتصال وجودهِ يقتضي ان يكون لهُ اتصال بالماضي فواضح ان هذا الاتصال انما يكون بواسطة عضوٍ او شبه عضوٍ مهما كان شكلهُ وتركيبهُ . اعني ان كل عاقل مخلوق في الكون من اسمى الملائكة الى ادنى الحيوانات المدركة لا بدَّ ان يكون لهُ عضوٌ او اداة او آلة مهما كان شكلها وتركيبها لحفظ ما مرَّ بهِ في الماضي

وكما يشترط في وجود الحي العاقل المدلول اتصالهُ بالماضي يشترط فيهِ ايضاً اقتدارهُ على العمل في الحال . اعني ان الحي يجب ان يكون قادراً في جسمهِ على عمل اعمال متعددة اذ لا يُتصوَّر وجود الحياة فيهِ بلا حركة او بحركة على نهج واحد . لا اقول ان الجسم الحي العاقل يجب ان يكون متحركاً على الدوام بل ان تكون الحركة مقدورة لهُ ولا ان يكون مفكراً على الدوام بل ان يكون الفكر مقدوراً لهُ

---

(٦) انما نذكر هذا البحث وغيرهُ بما يناسب المقام من الاجمال والايجاز ولم نتكلف التطويل في الشرح اكتفاء بالاشارة الى الاماكن التي استوفينا فيها شرح هذه المباحث فاذا اردت تمام الايضاح عن الذاكرة فراجع المقالات التي عنوانها محاضرة في الذاكرة في المجلد الثامن من المقتطف

فللحي المدرك شرطان لازمان احدهما ان يكون لهُ عضوٌ يصل بينهُ وبين الماضي والآخر ان يكون لهُ جسم او هيكل ما في كون يقدر فيهِ على عمل اعمال مختلفة في الحال . وعلى هذين الشرطين مدار معظم برهاني فاحفظهما

والخلاصة ان ما يقولهُ الماديون من ان النفس هي الدماغ لا يؤيدهُ العلم وان وجود العاقل لهُ شرطان حفظ الماضي بعضوٍ او شبههِ والاقتدار على عمل اعمال مختلفة في الحال بجسم يمكنهُ من ذلك وفي كونٍ يصلح لهُ

سكَّر جديد

زعم المتقدمون ان الكيمياء تحوّل النحاس الى ذهب فافسد المتأخرون هذا الزعم ولكنهم بينوا اقتدار الكيمياء على اكثر من ذلك . فان الفحم وهو من اقبح الموجودات منظرًا واظلمها صورة واقلها طعمًا وارخصها ثمنًا قد استخرج الكيماويون منهُ الغاز الساطع النور والالوان البديعة المنظر وانواع العقاقير الطبية الغالية الاثمان . فالانيلين على اختلاف انواعهِ والفوة والكينا والكوكايين كلها من متحصلات الفحم الحجري وهنا مركب جديد اكتشفهُ الدكتور فهلبرج في قطران الفحم الحجري ينسى معهُ سكر القصب وعسل النحل فانهُ اشد حلاوة من سكر القصب بنحو مئتين وثلاثين مرة اي انهُ اذا حلَّى الدرهم من سكر القصب اوقية من الماء الى درجة معلومة فالدرهم من هذا المركب يحلي مئتين وثلاثين اوقية من الماء الى تلك الدرجة . وقد وجدوا انهُ اذا اضيف درهم منهُ الى الف درهم من سكر العنب الذي يستخلص من النشاء والخشب صارت حلاوتهُ كحلاوة سكر القصب تمامًا . وهذا السكر ابيض اللون يتبلور بلورات منشورية الشكل لا تذوب بسهولة في الماء البارد بل تذوب في الماء الحار وفي الايثير والالكحول . وهو مضاد للفساد قليلاً ولا ينحل في جسم الانسان ولذلك يمكن استعمالهُ حيث لا يمكن استعمال سكر القصب . وثمن الرطل المصري منهُ الان خمسون شلنًا وهو ثمن فاحش ولكنهُ ارخص من سكر القصب لانهُ احلى منهُ بمئتين وثلاثين مرة كما تقدم ولا بدَّ من ان يرخص كثيرًا عندما يشيع استعمالهُ . وقد اطلقوا عليهِ اسم السكَّرين . واسمهُ العلمي بنزويل سلفريك اميد . فاذا شاع استعمالهُ وهو المظنون أثر تأثيرًا شديدًا في زراعة القصب وتجارة السكر

ادوار الحياة

وهي مقالات تتضمن زبدة الحقائق التي يجب على كل انسان معرفتها لحفظ صحتهِ وصحة عيالهِ

لجناب الدكتور امين بك ابي خاطر

المقالة السادسة في الموت

اما ان يكون سبب الموت في الرئتين او في القلب او في الدماغ او يكون عامًّا في بدن الانسان كلهِ . فان كان السبب في الرئتين فاما ان يكون من امتناع دخول الهواء اليهما امتناعًا فجائيًّا او من دخول غاز غير صالح للتنفس الى الشعَب وهذا يقال لهُ الاختناق الحاد او الاسفكسيا الحادَّة. او من اعاقة التنفُّس برتشح بلبوراوي غزير او امفيزيما مع افراز شعبي وانتشار اغشية كاذبة في القصبة لان ذلك يعترض دخول الهواء الى الرئتين ويقطع الحياة ببطء ولهذا يسمَّى بالاختناق المستطيل او الاسفكسيا المستطيلة. وان كان في القلب فاما ان يكون من انقطاع ضربان القلب بسبب الانزفة او العلل التي يرافقها انيميا شديدة او من تمزّق القلب اذا كان فيهِ علة او انحراف وعرض لهُ عارض مهيج . وان كان في الدماغ فامَّا ان يكون من نقصان العمل الدماغي ووقوفهِ او من تهيجهِ تهيجًا شديدًا يطفئ سراج الحياة . ويندر عدم اشتراك الدماغ في النوعين السابقين لان الامراض التي مركزها الدماغ قد تنتهي في القلب او في الرئتين وامراض القلب والرئتين تفعل بالدماغ ايضًا . وان كان عامًّا في البدن كلهِ فيكون سببهُ الشيخوخة التي تضعف فيها وظائف الاعضاء عمومًا حتى تتوقف

هذه هي اشكال الموت المتنوعة واسبابها كثيرة جدًّا تشمل كل الامراض والآفات التي تصيب بني البشر كالامراض الوافدة وامراض الجهاز العصبي والدوري والتنفسي والهضمي الى غير ذلك مما يطول شرحهُ

علامات الموت . هي قسمان عاجلة وآجلة فالعاجلة ثلاث عشرة علامة تظهر حالاً بعد الموت وتختلف اهميتها كثيرًا وهي بحسب اهميتها (١) فقد ضربان القلب مدة طويلة كما يتحقق بالاستقصاء (٢) الهيئة الرميَّة (٣) فقد لون الجلد (٤) فقد شفوف اليد (٥) فقد الهالة والحجل من حرق الجلد (٦) وقوف حركة الجدران الصدرية التام (٧) فقد النفخ الانفي والفمي (٨) فقد عمل الحواس والوظائف العقلية (٩) ارتخاء العواصر من نفسها (١٠) هبوط المقلة

وظلام القرنية (١١) عدم حركة الجسم (١٢) سقوط الفك الاسفل (١٣) انطواء الابهام على حفرة اليد

والعلامات الآجلة خمس وهي (١) برد سطح الجسم (٢) التيبس الرمي (٣) عدم قابلية التهيج العضلي بفعل الكهربائية الكلفانية (٤) هبوط الاجزاء الرخوة (٥) التعفن

ولا يثبت الموت ثبوتًا تامًّا الاَّ بالتعفن الرمي ووقوف ضربان القلب وتزيد الحقيقة وضوحًا بارتخاء العواصر ومنظر العين

ميقات الدفن . من العوائد الرديئة الجارية في اكثر هذه البلاد دفن الموتى بعد الموت بمدة قصيرة اي قبل ان يمضي الوقت الكافي لظهور العلامات المحققة للموت . وكثيرًا ما كان ذلك سببًا لدفن الناس احياء . وملافاةً لهذا المحذور قد جرت العادة في بعض الاماكن ان يؤخر الدفن اربعًا وعشرين ساعةً بعد الموت . الاَّ ان العلمْ اظهر بعد البحث والتنقيب ان هذه المدة غير كافية ايضًا لتحقيق الموت ولهذا اقيم في اوروبا واميركا بنايات على قربٍ من المقابر او في المقابر نفسها سميت مستودعات الاموات يُنقل اليها الميت بعد موتهِ بمدةٍ وجيزة ويوضع في غرفةٍ خاصة وحدهُ او مع ميت غيرهِ وهناك مأمورون من قبل الحكومة وطبيب يناظرون على الميت فلا يُدفن الاَّ بامر الطبيب بعد ما تظهر فيهِ علامات الموت المحققة التي اهمها التعفن الرمي

اما فائدة هذه المستودعات فهي (١) انها تقي الناس من خطر الدفن وهم في قيد الحياة (٢) تبعد الميت من بيت اهلهِ فتقيهم من العدوى ان كان موتهُ من مرضٍ معدٍ (٣) تقي الفقراء الذين ليس لهم سوى غرفة واحدة مما يتصعد عن الجثة من الغازات الفاسدة

غير انهُ يفضل ان تقام المستودعات المذكورة بامر الحكومة وتكون تحت ادارتها ومناظرتها . واما شروطها فهي (١) ان تبنى في مكان قريب من المقبرة (٢) ان تقسم الى غرف مستقلة حتى يتيسر لكل عائلة ان تزور فقيدها وتناظر عليهِ مدة وجودهِ فيها (٣) ان تُنقل الجثة اليها حالاً بعد كشف طبيب البلدية او طبيب الحكومة المعين لذلك ويكون النقل بمناظرة البلدية (٤) ان يخصص فيها قسم منفرد لاستيداع الموتى الذين ماتوا بامراض وافدة او معدية وتؤخذ الاحتياطات اللازمة لمنع سريان العدوى (٥) ان يكون النقل الى المستودع اختياريًّا الاَّ في احوال الموت بالوافدة او بالامراض المعدية فيكون اجباريًّا (٦) ان يُجهز المستودع بالاجهزة المنظفة والمنقية من نوع ما يجدد الهواء بالحرارة لاجل تنقية الغرف وتجديد هوائها عند الاقتضاء

هذا ما رأينا اثباتهُ هنا مما شاع استعمالهُ في اوروبا واميركا اما كما هو جارٍ فيهما تمامًا واما مع بعض التنويع لعل حكومتنا السنية تنظر فيهِ فترى فائدتهُ وتأمر باجرائهِ

اضرار المسكرات

لجناب الدكتور شبلي شميل

من خطبة تلاها في جمعية الاعتدال

ايها السادة

ان موضوع خطابي كما علمتم هو اضرار المسكرات ولا اطمع في هذه الجلسة بان آتي على ذكر كل هذه الأضرار فانها تفوق حدَّ الحصر جدًّا ولا يسعني بسطها في الوقت المخصَّص لي فاقتصر منها على نظر عام تنبيهًا للاذهان وتذكيرًا

ما أتيت في هذه الحفلة للاعتراض على باخوس اله الخمرة فالمندعهُ في فردوسهِ طروبًا بين انداحهِ نشوانَ براحهِ فما نحن الاَّ بشر لا نطاول هممهم هم الآلهة نظيرهِ بل اتيت لتحذير اولادهِ من الاقتداء بهِ لاختلاف طبائعهم عن طبائعهِ فهو جوهر لا يتغير فقد مرَّت عليهِ الدهور ولم يهرم ونحن اعراضٌ تمرُّ صورها وتنقضي . جوهرٌ منزَّهٌ عن ضعف البشر لا يضرهُ نظيرهم افراط سرور اوكدر . ولعلَّ هذا العذر يشفع لي عندهُ فلا يرميني بصواعق غضبهِ ولا يحرقني بسعير لهبهِ ولا يلعثم امامكم لساني ولا يظلم جناني بما يثير حولي من لجبهِ وصخبهِ

وما اتيت كذلك لذم الخمرة فقد مدحها قبلي الحكماء والعلماء والاطباء وقد تشبَّب بذكرها الشعراء في كل عصر وامة وهي التي قال فيها ابن كلثوم

مشعشعةٌ كأنَّ الحصَّ فيها   اذا ما الماء مازجها سخينا

والتي قال فيها ابو تمام

وكأنَّ بهجتها وبهجة كأْسها   نارٌ ونورٌ قيدا بوعاء
او درَّةٌ بيضاء بكرٌ اطبقت   قبلاً على ياقوتةٍ حمراء

وهي التي وصف بها ابن الفارض الارواح القدسية حيث قال

ولو قرَّبوا من حانها مقعدًا مشى   وتنطقُ من ذكرى مذاقتها البكمُ
ولو عبقت في الشرقِ انفاس طيبها   وفي الغرب مزكومٌ لعادلهُ الشمُّ
ولو جليت سرًّا على اكمهٍ غدا   بصيرًا ومن راووقها تسمع الصمُّ

ولكن اتيت لاذم السكر الناشئ من الافراط بها والعادة الرديَّة الناشئة عن الادمان عليها

وهذا هو السبب الذي لاجلهِ ذمها الانبياء والحكماء . قال الحسن لو كان العقل يشترى لتغالى الناس في ثمنهِ فالعجب ممن يشتري بمالهِ ما يفسدهُ ولهذا السبب عينهِ ذمها الشعراء ايضاً قال الصفدي

دع الراحَ فالراحات في ترك راحها   وفي كأْسها للمرء كسوة عارِ
وكم البست نفس الفتى بعد نورها   مدارع قارٍ في مدارِ عقارِ

الاَّ ان الشعراء يتبعهم الغاوون وهم في كل وادٍ يهيمون فلا يصح الاعتماد عليهم في ذلك فلنسأْل الاطباء فانهم بذلك اخبر وادرى

اجمع الفزيولوجيين عموماً على ان الخمرة غير موافقة حقيقة للتغذية لانها توقع في الدم اذًى شديداً اذ تنهبهُ العنصر (الاكسجين) الاشد لزوماً للحياة والمتوقف عليهِ لون الدم الصحيح كما يرى في الاصحاء ولذلك كان لون السكير ضارباً الى الزرقة . وهذا يعرّض البدن لعلل مختلفة لا يسلم منها عضو منهُ. ولعلكم تقولون لي وكيف ذلك ونحن نعلم ان الخمرة تنبّه الاعضاء تنبيهاً صحياً فتنبه الحواس والعواطف والعقل وسائر الحركات والافعال وتكسبها نشاطاً فان كأساً من الخمرة قبل الطعام فيما نعلم تنبّه الشهوة للطعام وتصلح الهضم ايضاً وانتم تصفونها في طبكم حتى انكم في كثير من الاحوال تجعلونها موضوع علاجكم الوحيد . فاقول لكم ان ذلك لا يكون الاَّ اذا كان مقدارها قليلاً على ان التنبيه الذي يحصل منها ليس تنبيهاً صحياً بحد نفسهِ بل مرضياً ناشئاً عن ان الاعضاء كالكبد والجلد والرئتين والدماغ الخ تتهيج بها لانحباس المواد السامة في الدم وحقيقة هذا التهيج هو محاولة البدن التخلص منها ومما توقعهُ فيهِ من الاذى وهذا التهيج المرضي اذا لم يتجاوز حد الاعتدال فقد يفيد في تخليص البدن ايضاً من بعض متحصلات مرضية كامنة فيهِ وعاجزة اعضاؤهُ المريضة عن التخلص منها على حد قول الشاعر . وربما صحَّت الاجسام بالعلل . ولذلك لم تكن تفيد الاَّ في الاحوال الضعفية لتنبيه القوى الساقطة على نحو ما تقدم

لكن اذا ادمن الانسان استعمالها وافرط بهِ فلا تقف الحال عند ذلك بل يزيد تهيج هذه الاعضاء حتى يصير اخيراً تعباً مرضياً حقيقياً وحينئذٍ تكون سبباً لعلل مختلفة ويتطرّق ضررها الى بدن الانسان وعقلهِ وآدابهِ ونسلهِ ولا يخفى ما في ذلك كلهِ من الضرر على العمران نفسهِ . والعلل التي تعرض للسكير من ادمانهِ الخمرة كثيرة جداً وتمس كل اعضائهِ فان تغذيتهُ تضعف وتكثر فيهِ الاحتقانات والالتهابات وضمور الاعضاء وحؤُلها وتكثر امراض المعدة والجهاز الهضمي وتضعف قوتهُ العضلية وتبطؤُ حركاتهُ وتتبلد قواهُ العقلية حتى لا يعود يحسن عملاً ما جسدياً كان او عقلياً . وربما التهب بدنهُ اذا كان من المفرطين فقد ذكروا ان سكيرين احترقوا من

اتصال لهيب النار الى الابخرة المتصاعدة من ابدانهم بل ذكر ايضًا ان بعضهم احترق من نفسهِ بدون اتصال لهيب اليهِ. واشد هذه الاضرار ما يلحق بالشعور فكثيرًا ما يسمع السكير اصواتًا لا وجود لها الاَّ في مخيلتهِ وربما دفعتهُ الى ارتكاب المحارم او يرى رؤًى لا حقيقة لها. حكي ان احد السكيرين من الجند كان كل ليلة عند ذهابهِ الى فراشهِ يرى نفسهُ محاطًا بالعدوّ فكان يجرّد سيفهُ ويضرب بهِ هذه المناظر وهو لا يضرب سوى الهواء والكراسي والادوات الموجودة في غرفتهِ ويبقى على هذه الحال من دون نوم الى الصباح

والسكر هو سبب الانتحار الكثير في انكلترا وروسيا والمانيا وهو سبب ارتكاب الفحشاء والمقامرة في فرانسا. وماذا اقول عمَّا هو سببهُ في هذه البلاد الحارَّة! والجنون الذي ينشأُ عنهُ من النوع المائج في الفقراء والصعاليك ومن نوع الوسواس السوداوي في الاغنياء المتهذبين. وبالجملة فالسكير يغلب التوحش على اخلاقهِ ويشتد فيهِ الميل الى القتل ومتى تمكنت منهُ علة السكر فلا يعود يستطيع ادنى عمل حتى يشرب من المسكر شيئًا كثيرًا. ذكر ان بعضهم لم يكن يستطيع النهوض من فراشهِ حتى يشرب شيئًا من المسكر. ثم تستولي الرجفة على اطرافهِ واخيرًا يقع في البله والرعونة وينتهي ذلك كلهُ فيهِ بالفالج ولهذه الاسباب كانت حياة السكّير قصيرة جدًّا. واما ضررهُ في النسل فلان السكيرين قليلو النسل جدًّا ولان الاسقاط يكثر في السكّيرات. واولاد السكيرين كثيرو العلل وشديدو الاستعداد للامراض الدماغية. قال دروين ان كل الامراض الناشئة عن الافراط في المسكرات وادمانها تنتقل في النسل حتى الجيل الثالث وتنتهي بانقراض النسل. ويشتدُّ الميل الى المسكرات في اولاد السكيرين ذكر اسكيرول نقلاً عن غَل الفرينولوجي ان ولدًا مات ابوهُ وجدهُ بسبب السكر كان بهِ وهو في الخامسة من سنيهِ ميل عجيب للاشربة الروحية

هذه هي العلل الناشئة عن المسكر بالاختصار ولذلك كان ضررها بالهيئة الاجتماعية شديدًا فانهُ يخرّبها ويهدم نظامها لانهُ يخرب نظام الاعضاء المتوقف عليهم انتظام هذه الهيئة بما ينشأُ عن ذلك من ضياع المال وفساد الحال. ولا يخفى ان فساد حال كل امةٍ ضياعها فعلينا اذًا اذا شئنا حفظ استقلالنا واصلاح حالنا ان نقلع من بيننا كل العوائد الرديئة ومن جملتها التعلق على السكر الذي هو اكبر الاسباب المقوضة لاركان العمران لئلاَّ نلقي بانفسنا الى التهلكة. فحذارِ حذارِ لان العدوّ رابض لنا بالمرصاد فالحرب ليست دائمًا بالكراع والعدد والنار والمدافع فقط كلاَّ بل توجد وسائل اخرى تحارب الناس بها فهذا يحارب بثروتهِ وذاك ببأسهِ وهذا بحسن تدبيرهِ واصلاح حالهِ فعلينا ان نقلع من بيننا كل الاسباب

التي تصرفنا عن استيفاء الشروط المعززة لاجتماعنا كي يصير لنا في مقام البشرية مكان رفيع برفعنا عن المكان الذي نحن فيهِ اذ لا يخفى اننا صرنا على بدن الانسانية كالحيوانات الحلمية التي تعيش على غيرها ليس لنا شان يذكر ولا صنائع نستقلُّ بها . ألا ترون ان كل ما علينا من ملابس وما حولنا من اثاث مصدرهُ غريبٌ عنَّا فكيف تكون حالة امة لا تستطيع نسج ثوب ولا غزل خيط ولا صنع ابرة . تاملوا في هذه الحالة التي صرنا اليها واجتهدوا لكي تتخلصوا منها. واوَّل شرط لازم لذلك هو الاعتناء بصحة اجسادنا وعقولنا واجتناب كل ما يضرُّ بها . وتعاونوا بعضكم مع بعض ونشطوا بعضكم بعضاً وكونوا يدًا واحدةً مقتدين بمثال الذين تقدموا في سلم الارتقاء كي تكونوا عصبة قوية ولا ترتضوا بمثال الذين يتهربون من ابناء جنسهم ولو انهم امراء ويلوذون بالغريب ويتعلقون بزمكاهُ ولو كان من الصعاليك فان مثل هؤلاء لم يخلقوا الأَ لكي يكونوا اذناباً وما هم من المفلحين

التربية والاخلاق

لجناب محمد افندي خالد معلم الترجمة بمدرسة المعلمين

كانت التربية في الازمنة القديمة جسدية محضة مدارها على انماء القوة الجسدية وتعزيزها وكانت التربية العقلية كاسدة السوق جدًّا ثم لمَّا انقشعت غيوم الخشونة وحام طائر السلام على وجه المعمورة اصبح الانسان في غنىً عن القوة الجسدية الاَّ في الاعمال اليدوية وارتبط نجاح حاضره وفلاح مستقبلهِ بانماء القوة العقلية وتشديدها فصارت التربية عقليةً محضةً وعني الانسان شديد العناية بالعقل واهمل الجسد وهذا خطأٌ مبين ايضاً لان الحياة الجسدية انما هي اساس الحياة العقلية ولا يتهيأُ للانسان ان يبني العقل ويرقيهُ على نفقة الجسد بدون ان يدك دعائم الجسد

هذا ولما كانت التربية من الامور الشريفة الغاية الجديرة بمزيد الالتفات والعناية ومن اهم ما تطلبهُ كل حكومة نبيلة القصد تسعى في ارتقاء افرادها الى اسمى مراقي التمدن رأَيت ان ابين ما كانت عليهِ التربية عند اليونانيين والرومانيين والمصريين ايام تمدنهم عسى ان افيد بعض الذين فرطوا في شأْنها ولووا جياد العزائم يتطلعون للغنم من غيرها

التربية عند اليونانيين ☆ كان اهل اثينا صدر تمدنهم يباشرون تربية الاطفال منذ نعومة اظفارهم الى ان يبلغوا الحادية والعشرين من عمرهم فكانوا يتركون الطفل في الخمس السنين الاول لما يقوى عليهِ من الحركات المساعدة لهُ على تقوية جسدهِ وغذائهِ ثم يلحقونهُ بمدرسة ابتدائية

يمكث بها الى الثانية عشرة من عمره فيتعلم مبادئ العلوم ويعاني الرياضة الجسدية بالجمناز والمصارعة . ثم يلحقونهُ بمدرسة عالية اذا كانت عائلتهُ في سعة من العيش فيتلقى فيها الفلسفة والآداب وفن الموسيقى والنقش والتصوير والرسم مع الرياضة الجسدية في الملاعب العمومية . وكانت شرائعهم تأمر بالرياضة الجسدية وتسن اصولها وتوضح قواعدها وتنادي بالاحتفاء بها وكانوا يعتبرون الجمناز والملاعب الرياضية اهم فروع التربية لانها تنشط الانسان وتصيرهُ سريع الحركة قوي البنية قادرًا على تذليل الصعاب ومناصبة المشاق والثبات في معامع القتال . ومع ان الحكماء والعقلاء من اهل اثينا كانوا يرتاحون لجعل مدار التربية على ازدياد القوة الادبية الّا انهم كانوا بضوون حنف انفهم للرأي العام ويحكمون باعدام من لم يكن قويَّ البنية جيد الصحة من الصبيان . هذه هي مبادئ التربية عند اهل اثينا اما اهل اسبرطة فكانوا يقصدون بالتربية تكريم العواطف وبث صحيح الآداب وروح الشجاعة في الطباع والحث على احترام القوانين وتوقير الشيوخ . وكانوا يعوّدون ابناءهم على التخشن في المآكل والملبس ونبذ الترف ونعومة العيش لما ينشأ عنهما من استرخاء الهمم وضعف العزائم . واذا ترعرع الصبي كانوا يعوّدونهُ على مناصبة المشاق واحتمال الآلام بدون ابداء تضجر ولا تألُّم . وربما كانت اسبرطة اقدم مدينة عرفت المزايا المترتبة على تربية النساء فرفعت شأنها وعززت جانبها وسعت تطلب في البنات امهات قويات البنية وزوجات عفيفات كرائم تؤثرن الوطن على الازواج والبنين . قيل ان امرأة من نساء اسبرطة قالت لابنها وقد ناولتهُ ترسهُ وهو ذاهب الى معامع القتال حيث تباع الارواح رخيصة في حب الوطن "عد يا ولدي بترسك او عليهِ" اي اقهر الاعداء وعد بالترس مكرمًا منصورًا او مت كريمًا في ساحة القتال فيؤتى بك محمولاً على ترسك

التربية عند الرومانيين * كانت غاية التربية عند الرومانيين بث الشجاعة والاقدام في نفوس الشبان وتعويدهم على اقتحام الاخطار وكانوا يطالبون العيال بتربية الاطفال ولا سيما بغرس محبة الوطن في نفوسهم فتبذل كل عائلة ما في وسعها لتحريك خواطر ابنائها نحو محبة الوطن منذ نعومة اظفارهم وتبث فيهم روح البسالة والاقدام حتى اذا ترعرع الصبيُّ سخر في مواقف الردى بالحمام ولم يرهب الموت الزؤام بخلاف اهل اسبرطة فانهم كانوا يكلون التربية للقوانين . ولعلَّ قيام العائلة عند الرومانيين بشؤون التربية من اجل الاسباب التي اطارت شهرتهم في المجد والعظمة . ومن عوائد الرومانيين انهم كانوا ينتخبون قريبة فاضلة اكتسبت حسن الاحدوثة بين عشيرتها واكسبتها الكهولية حكمة وحزمًا وزادتها التجربة درايةً وفهمًا ويكلون اليها شؤون تربية اولادهم من بنين وبنات وكانوا لا يبيحون التفوه امامها بشيء مما يغاير ناموس الشرف والحياء .

وكان على هذه المربية ان تلطف سلوك الاولاد في دراستهم ورياضتهم والعابهم واذا شبَّ الصبيُّ المتخرّج على يدها كان ينطق مترعرعاً بحكمة الكهول ويتحاشى كل ما يباين الفضائل من الاعمال ولا يعاني من المهن الاَّ ما يلائم العفة وكرم الخصال. ولئن كانت الامهات في رومية لم يدركنَ شأوَ امهات اسبرطة في صرامة الاخلاق وعنفها والمغالات في حب الوطن فانهنَّ كنَّ حريصات على اسباب العفاف والاحتشام بالنسبة الى نساء اثينا. ومن عوائد الرومانيين انهم كانوا لا يبيحون للاولاد شرب النبيذ قبل بلوغ الثلاثين سنةً وكانت رياضتهم الجسدية المأْلوفة السباحة وركوب الخيل والصيد والعدو والمصارعة وكانوا لا يأْلفون لعب الجمناز خلافاً لاهل اثينا

التربية عند المصريين* ان الامة المصرية اشهر امة بين الامم القديمة انتشر فيها التعليم وكانت معرفة القراءة والكتابة ضرورية لكل فرد من افرادها حتى يتسنَّى لهُ ان يرتقي الى جميع المناصب . وكان الكهنة هم القائمين بشؤُون التعليم في الهياكل وكانوا كثيراً ما يقولون للتلامذة كونوا "كتَّاباً تصلوا الى اسنى المراتب وسعادة الحال واعلموا ان مهنة الكاتب هي اشرف جميع المهن". وكان الامهات يعتنينَ باولادهنَّ حتى يبلغ عمرهم ست سنوات فيرسلنهم الى الهياكل ليتعلموا فيها ويأْخذنَ لهم الاكل كل يوم . وكان نظام الضبط صارماً حتى ان الكاهن كان يضرب التلامذ ضرباً مبرحاً ولم يكن يطالَب بذلك ولو كسر بعض اعضائهم. وكان التلميذ المعد لوظيفة كاتب يكتفى في امر تربيتهِ بالقراءة والكتابة بالحبر الاحمر والاسود وبجانب من علم الحساب والرسم اما ابناء الكهنة والوجوه فكانوا يوسعون نطاق معارفهم كثيراً

هذه هي احوال التربية منذ آلاف من السنين وهي لا تخلو من المحمود بالنسبة الى التربية الحالية . ومن يقارن بين تربية السلف وتربيتنا الحالية يرَ انهم كانوا يقصدون بالتربية ايجاد رجال تحيا بهم الاوطان ويسمو بهم مجد الامة وتقوى شوكتها اما نحن فكأَننا نقصد بالتربية ايجاد آلات حاسبة وخُشُب راسمة وتماثيل عالمة واوثان مدرّسة واشباح مهندِسة مع ان الغاية من التربية ايجاد رجال احياء تحيا بحياتهم البلاد ولا يتيسر وجدان هؤُلاء بالتعمق في الرياضيات والتبحر في الطبيعيات فان العلوم ليست غايات بل هي وسائل بها لأَنها يظفر الانسان بالغايات، انما يظهر هؤُلاء الرجال يوم يبعث علم الاخلاق من مرقدهِ فيجلو للعقول مظاهر المجد ويمهد للارواح سبل الصبر على مناصبة الاعمال ويشف للخواطر عن مزايا منعة الامة وعزتها وفضائل محبة البلاد ومعزتها. هنالك تقوى الآمال ويحيا رجاء الرجال بالرجال

النباتات المصرية

بقلم سعادتلو الدكتور حسن باشا محمود

البرنوف

تكلمنا سابقًا على الخلة والحلبة والليمون والآن نتكلم على البرنوف فنقول : البرنوف نبات مصري كثير الوجود في البساتين والغيطان بمصر وهو من النباتات ذات الفلقتين وينسب الى الفصيلة المركبة

(اوصافهُ النباتية) يتكون من جذر مغزلي متفرع فيهِ الياف ذات اقمام شعرية ومن ساقٍ اسطواني متفرع ايضًا حامل لاوراق خضر داكنة اذينية متوالية بيضوية الشكل مستطيلة حادة ومن ازهار ذات لون اصفر فاتح انتهائية مكونة من حوامل زهرية مستطيلة يعلو كل حامل مجمع زهري شكلهُ كالقرص وكل زهرة لها كاس فنجانية الشكل مسننة وتويج انبوبي داخلهُ خمسة اعضاء تذكير ملتحمة الاخيطة ومندغمة اعلى المبيض وعضو التانيث واحد يعلوهُ انتير ذو فصين . وثمرهُ جاف بيضوي وهذا الزهر من الازهار الخنثوية. ورائحة هذا النبات مقبولة وطعمهُ مرّ قليلاً

(الخواص الطبية والاستعمال) ذُكر البرنوف في الكتب الطبية العربيّة القديمة ولكنهُ لم يذكر بين العقاقير المستعملة الآن في اوربا وبما انهُ كثير الوجود في مصر وقد نجح استعمالهُ في بعض الامراض فذكرناهُ هنا لينتفع بهِ الخاص والعام

الجزء المستعمل منهُ عادة هو الفروع الصغيرة والاوراق وكذا الازهار الجافة على شكل منقوع او عصارة النبات الاخضر . وهو طارد للارياح التي تتكون في البطن اي للغازات وقاطع للمغص الذي يصيب الانسان والحيوانات . وقد مدح استعمالهُ في الصرع في الكهول من الباطن وفي الاطفال دهانًا من الظاهر وحدهُ او مع نباتات أُخر مسكنة . ومسحوق هذا النبات مجفف للقروح الضعفية ومقوٍّ للثة . واذا استُعمل من الباطن اقتصر منهُ على الاوراق . وظهر بالتجربة ان مغلي البُرنوف (٣٠ جرامًا منهُ في ٢٠٠ جرام ماء) دواءٌ نافع في شفاء الحمى المنقطعة حتى التي تعاصى على الادوية المضادة للحمى ويمكن تلطيف تعاطيهِ عند بعض الاشخاص باضافة قليل من الصمغ العربي اليهِ ويستعمل بمايل في الحدار المفصلي والعضلي

بابُ الزراعة

اصلاح الزراعة في القطر المصري

لقد شعر كثيرون من اهل القطر المصري بالحاجة الى اصلاح الزراعة ولذلك تراهم يرتأُون الاراء ويقدحون زناد الافكار رجاء التوصل الى الوسائل الممكنة من ذلك . اما نحن فما زلنا منذ انشأْنا المقتطف نلوّح الى وجوب اصلاح الزراعة ونحث على التشبث بوسائل الاصلاح ولم نكتفِ بالتلويح والحث بل كنا نتوخّى دائمًا جمع الفوائد الزراعية من كتب الافرنج وجرائدهم ومن اقلام العاملين بهذه الصناعة من الوطنيين وغيرهم حتى لو جمع ما كتب في المقتطف في موضوع الزراعة لملأَ مجلدًا كبيرًا مع اننا نعلم ان اكثر المشتركين فيهِ يفضلون قراءة جملة فلسفية او مقالة ادبية او مسأَلة رياضية على كل ما يدرج فيهِ من القضايا الزراعية . وقد رأَينا من اول الامر انهُ يجب ان ينشأَ في البلاد مدرسة زراعية يتعلم فيها الطلبة علم الزراعة وعملها وتقام فيها مراكز للزراعة تشتغل في تحليل الاتربة والاسمدة وطبائع الحشرات وجمعيات زراعية تتلى فيها خلاصة اعمال ارباب الزراعة وتنشر في البلاد حتى يستفيد كل زارع من اختبار غيرهِ . وكثيرًا ما حثثنا الاغنياء على الاهتمام بذلك ولو لم تهتم بهِ الحكومة لان نفقاتهِ لا تحسب شيئًا في جنب الارباح الكثيرة التي يربحونها ولان الشعب الذي لا يساعد حكومتهُ لا ينتفع بما تستعملهُ حكومتهُ لترقيتهِ

وقد تنبهت الافكار تنبهًا شديدًا الى مسأَلة الزراعة بعد ان وضح لها ان تجارة هذا القطر اضحت عدمًا بفتح ترعة السويس وسد طريق السودان وان الصناعة لا يرجى تشييد دعائمها في البلاد لانها فاقدة سببين عظيمين من اسبابها وهما معادن الفحم الحجري ومعادن الحديد وعدم وجودهما في البلاد مانع عظيم في طريق كثير من الصنائع . وزاد تنبهها برسالة حضرة الدكتور حسن باشا محمود الواردة في العدد الثامن والتاسع من مقتطف هذه السنة ورسالة وكيل المقتطف المنقولة عن لسان الرجل العظيم دولتلو رياض باشا وغيرها من الرسائل التي أُدرجت قُبَيل ذلك ولا سيما بما جاء فيهِ عن انحطاط القطن المصري حتى صرنا نرى ان اصلاح الزراعة في هذه البلاد امرٌ غير بعيد الامكان وان انشاء مدرسة زراعية فيها امرٌ قريب الوقوع . وقد طلب الينا البعض ولا سيما سعادة الدكتور حسن باشا محمود ان نبدي رأْينا في هذه المسأَلة فدوَّنا

الاسطر التالية لعلها تفي ببعض غرضنا وهي

اولاً ان انقان الزراعة ممكن الى حدٍ يفوق التصديق فقد شهد كثيرون من الخبيرين بهذا الفن ان غلة الفدان الواحد تضاعفت اربعة امثال باستخدام مكتشفات السر جون لوز الانكليزي وان القمح اذا تأصل بلغت غلتهُ اضعاف اضعاف ما هي عليهِ الآن . وقد بلغنا ان رجلاً من دمياط يسمد ارضهُ بذرق الطيور البحرية الذي يجمعهُ من تحت غابة من الاشجار التي في ارضهِ فيستغل من الفدان الواحد ١٥ اردبًا من الذرة فلا عجب اذ تضاعفت غلة البلاد كلها باتقان فن الزراعة فتضاعفت ثروة اهاليها ودخل حكومتها . الاَّ ان ذلك لايتم في سنة ولا سنتين بل يقتضي سنين كثيرة لان الاصلاح يجب ان ينتشر بالتدريج حتى يكون حيًّا ثابتًا في البلاد وحتى تحمل البلاد نفقاتهِ بسهولة

ثانيًا ان هذا الاتقان لا يتم ما لم يتولَّ امرهُ نظَّار الزراعات الكبيرة وجمهور الفلاحين الاغنياء من عمد البلاد وغيرهم . وهولاء كلهم لا يستطيعون ذلك ما لم يدرسوا فن الزراعة درسًا قانونيًا علمًا وعملاً لكي يعرفوا ان يستعملوا الاصلاحات الزراعية الكثيرة التي اكتشفت في هذه الايام

ثالثًا ان تعليم فن الزراعة لهولاء لا يتم الاَّ بانشاء مدرسة وطنية للزراعة محاطة بارض واسعة تبلغ مساحتها نحوًا من خمس مئة فدان يتعلم الطلبة فيها مبادئ فن الزراعة ويقرنون العلم بالعمل . ويشغل اساتذتها قسمًا من وقتهم في الامتحانات الزراعية في تربية النباتات والمواشي . وهذه المدرسة لا تقتضي نفقات طائلة تعجز عنها الحكومة او بعض الاغنياء ولا سيما لان القصور المهجورة كثيرة وكل قصر منها كافٍ لان يكون مدرستين وحول بعضها جنات فسيحة جدًّا تكفي لكل الامتحانات الزراعية. فلا يبقى الاَّ اجرة الاساتيذ وثمن الاجهزة ولوازم التدريس. اما نفقات التلامذة فيجب ان تكون من مالهم لان العلم المجاني لا يفيد الاَّ المحتاجين اليهِ اشد الاحتياج

رابعًا ان هذا العمل مثل باقي الاعمال لا ينجح الاَّ اذا رأسهُ اناس قلبهم في العمل اناس مغرمون في الزراعة يخدمونها اناء الليل واطراف النهار ولا يقدّرون في خدمتها تعبًا ولا يطلبون اجرًا. وقد كفى انسان واحد لاصلاح الزراعة في المملكة الانكليزية كلها وافادها وافاد المسكونة اكثر من كل الجمعيات الزراعية المنتشرة في الدنيا وهو السر جون لوز . وانَّا ايضاحًا لذلك نذكر هنا طرفًا من ترجمتهِ واعمالهِ فنقول

ولد هذا الرجل العظيم سنة ١٨١٤ وطلب العلم في مدرسة اتن ومدرسة أُكسفرد الجامعة واقام فيها الى سنة ١٨٣٥ وكان راغبًا في علم الكيمياء وعملهِ فلما ترك المدرسة اقام في مدينة لندن

يشتغل في احد المعامل الكيماوية لا ليكتسب صناعة يتعيش بها لانهُ كان في بسطة من العيش بل ليمتع نفسهُ بميلها الطبيعي . وكان لهُ املاك بالقرب من مدينة لندن تبلغ مساحتها خمس مئة فدان فلما بلغ اشدَّهُ وصار لهُ الحق بالاستيلاء عليها بحسب الشريعة الانكليزية انتقل اليها وجعلها ميدانًا للامتحانات العلمية الزراعية . وقد مضى عليهِ الآن خمسون سنة منذ شرع في هذه الامتحانات ولم يزل مكبًّا عليها بهمَّة ونشاط . ولم يكتفِ بمعارفهِ بل استعان باكبر كيماويي بلادهِ وبحث في كل فروع الزراعة وتربية المواشي بحثًا علميًّا عمليًّا مدققًا فكان يكرّر زرع النبات الواحد في الارض الواحدة ثلاثين سنة متوالية وهو يمتحن الغلة كل مرة امتحانًا كيماويًّا ويمتحن التربة ايضًا ليعلم فعل ذلك النبات بالتربة . ومن الامور التي بحث فيها وحققها افتقار الارض وفعل المزروعات بها وتعاقبها عليها وتحويلها ومزج النباتات في المراعي وفعل السماد بالمزروعات واصل النيتروجين الذي تمتصهُ المزروعات وتعليف المواشي وتسمينها ومقدار المطر وكيفية ري الارض وانزاح المياه منها وكيمياء الاختمار وفائدة الحبوب المتعطنة في تعليف المواشي وفائدة قاذورات المدن للمزروعات ونحو ذلك مما يطول شرحهُ

وعزم بعض اصدقائهِ المنتفعين بعلمهِ وعملهِ ان يهدوهُ هدية فاخرة من الصحاف الفضية اشعارًا بفضلهِ فاشار عليهم ان يبنوا لهُ بها معملًا كيماويًّا لكي يكون نفعها عميمًا ففعلوا حسب اشارتهِ فاوقف هو على هذا المعمل مئة الف ليرة انكليزية لكي يستعمل رباها بعد موتهِ لمواصلة الامتحانات الزراعية التي جرى فيها في حياتهِ . ونتائج اعمال هذا الرجل وامتحاناتهِ منشورة في الجرائد العلمية والزراعية كجرنال الجمعية الزراعية الملكية واعمال المجمع البريطاني وجرنال جمعية لندن الكيماوية واعمال الجمعية الملكية وجرنال جمعية الصنائع وجرنال علم البيطرة وجرنال الزراعة وغيرها من الجرائد والتقريرات الرسمية وقد نشرنا بعضها في اجزاء المقتطف الماضية

قالت جريدة نانتشر الشهيرة ان هذا الرجل قد عمل وحدهُ اعمالًا مفيدة اكثر من كل الدوائر الزراعية التي انشأتها دول اوربا ولم تساعدهُ الحكومة في شيء من ذلك ولا ساعدهُ مجمع من المجامع العلمية . وقال غيرها ان هذا الرجل اكتشف من الحقائق الزراعية ما يفوق كل الحقائق التي اكتشفتها كل الجمعيات الانكليزية في كل السلطنة الانكليزية وقد فعل ذلك وحدهُ بدون ادنى مساعدة من الحكومة او من الجمعيات الزراعية . وان الغنى الذي انهال على المملكة بواسطة اكتشافاتهِ الزراعية يفوق التقدير ولا عجب في ذلك لان اكثر النتائج العظيمة التي حدثت في الدنيا والاكتشافات المهمة التي قلبت وجهها قد قام بها اناس مفردون قادهم اليها غرامهم بها

ولكن ما قدر عليهِ انسان واحد في البلاد الانكليزية لا يقدر عليهِ انسان واحد في مصر ولو كان اعلى من السر جون لوز همةً واكثر منهُ اقداماً لان جمهور الفلاحين واصحاب الاملاك في بلاد الانكليز متعلم متهذب فلم يضع شيءٌ من نتائج انعاب هذا الرَّجل بل كان حالما ينشرها تنتشر في البلاد كلها بواسطة الجرائد واعمال الجمعيات فيبادر الجميع الى الانتفاع بها خاصتهم وعامتهم. وهذه الحالة لم تصل اليها بلاد مصر الآن ولا مطمع بالوصول اليها في وقت قريب لان جمهور الفلاحين لم يزل من الاميين الذين يجهلون القراءة والكتابة واكثر اصحاب الاملاك الاغنياء لا يهتمون بالزراعة ولا هم من ذوي المعارف حتى يفهموا قيمة الاكتشافات والاصلاحات الزراعية فلذلك لا بدَّ من تعليم اولاد العُمَد واصحاب الاملاك الوسيعة حتى يشرعوا في اصلاح الزراعة ويقتدي بهم الذين حولهم بل لا بدَّ من مداخلة الحكومة في بعض الامور الزراعية وجبر الفلاحين على استخدام هذه الواسطة او تلك ولو كان ذلك منافياً للحرية الشخصية

فاذا أُنشئت المدرسة المشار اليها ودخلها مئتا طالب من اولاد اصحاب الاملاك الوسيعة والعُمَد ومن غيرهم من الشبان النجباء فلا يمضي عليها اربع سنوات حتى يخرج منها رجال قادرون على ادارة زراعتهم ادارة حسنة والجري فيها على اسلوب يكفل اوفر الغلات باقل النفقات

ومهما تنوَّع هذا الراي من جهة انشاء المدرسة الزراعية تبقى مقدماتهُ ونتائجهُ واحدة وهي ان البلاد بلاد زراعية محضة ولا مطمع باسترجاع طريق التجارة اليها ولا بانتشار الصنائع الكثيرة فيها. والزراعة غير متقنة فيها الآن الاتقان الواجب واتقانها بعيد الحصول في الاحوال الحاضرة لعدم انتشار المعارف. ولو كانت المعارف منتشرة فيها انتشارها في بعض ممالك اوربا لامكن لرجل واحد ان يصلح زراعتها كلها ولكن المعارف غير منتشرة فيجب تعليم كثيرين من ارباب الزراعة لكي يصلحوا زراعتهم فيقتدي بهم غيرهم ويعم الاصلاح البلاد كلها وهذا لا يكون الاَّ بمدرسة زراعية او بشيء يقوم مقامها. ولكن نجاح هذا العمل هو مثل نجاح بقية الاعمال فلا يتمّ الاَّ اذا ادارهُ اناس مستقتلون في حب الوطن وفي حب هذا الفن لا يستثقلون فيهِ تعباً مهما كان ثقيلاً ولا يستنكفون من نفقة مهما كانت كثيرة. او كما قلنا غير مرة انهم يغارون على خير البلاد غيرةً حقيقية لان كثيرين من الذين جاءوا هذه البلاد وانشأُوا الاعمال العمومية فيها كان غرضهم الاول والاخير جمع الثروة ولو ضحوا على مذبحها كل خير وهؤلاء لا يمكنهم ان يفيدوا البلاد الفائدة المطلوبة وهم يقصدون جمع الثروة منها

هذا ما بدا لنا بسطهُ الآن وسنداوم الكتابة في هذا الموضوع الى ان تتحقق الآمال

الحشرات النمسية

قد ذكرنا هذه الحشرات غيرَ مرة وقلنا انها من الدِّ اعداء الديدان ونحوها من الحشرات المضرة بالنبات . ومرادنا الآن ان نشرح طبائعها شرحًا يفهمهُ المعتنون بالزراعة لكي يمكنهم ان يميزوها عن غيرها من انواع الفراش فلا يقتلوها بجريرة غيرها بل يتيمّنوا بطالعها السعيد لانها من انفع الحشرات للزراعة. وقد سميت هذه الحشرات بالنمسية تشبيهًا لها بالنمس الذي يأكل بيض التماسيح و يكفي الناس شرها

يختلف فراش الحشرات النمسية عن فراش دود القطن ودود الحرير وعن اكثر انواع الفراش المعروفة اختلافًا بينًا فانهُ يكون غالبًا طويل الجسم دقيقهُ طويل القوائم والقرون مستدقها لهُ اربعة اجنحة شفافة تشبه اجنحة النحل في بنائها وتخالفها في وضع خطوطها . وخصرهُ دقيق جدًّا حتى كأنّهُ من الزنابير او النمل او النحل . والانثى منهُ لها في مؤخرها ثلاثة اذناب طويلة والمتوسط منها صلب متين تستعملهُ لثقب الاجسام التي تريد ان تضع بيضها فيها وهذه الاذناب قد تكون اطول من الفراشة نفسها وقد تكون قصيرة جدًّا بحسب نوع الفراشة او بحسب نوع الحشرات التي تضع بيضها في ابدانها

والوانها الغالبة الابيض والاصفر والاحمر على اشكالهِ والاسود على تنوعاتهِ من الرمادي الى الفاحم والغالب ان يكون الاصفر فيها خطوطًا على الاسود كما في النحل والزنابير

والانثى من هذه الحشرات تفتش عن الديدان حتى اذا وجدت الدودة المناسبة غرزت مغرزها او ذنبها في ظهر الدودة وباضت بيضها فيهِ . والدودة لا تشعر حينئذٍ بألم كثير ولا تهتم بما جرى لها بل تستمرُّ على ما كانت عليهِ من الاكل والصوم الى ان تفقس الدود في بدنها وتلتهم المادة الدهنية منهُ فتتوقف عن الاكل حينئذٍ اذا كانت لم تزل حية وتضعف رويدًا رويدًا وتموت عياءً ثم تثقبها الديدان النمسية وتخرج منها وتصنع لها شرانق دقيقة تقيم فيها الى ان تصير فراشًا. وقد لا تموت الدودة لتأخر ظهور الدود النمسي في بدنها فتبقى حية حتى تصير زيزًا ولكنها لا تبقى حية حتى تصير فراشة اذ لا بدَّ من ان الدود النمسي يلتهم بدنها ويجهد انفاسها في غضون هذه المدة

وانواع الحشرات النمسية كثيرة جدًّا فقد وجدوا منها في اوربا وحدها اكثر من الفي نوع. ويقال ان الانواع المعروفة الآن في الدنيا تبلغ خمسة آلاف نوع وهي مختلفة الطباع قليلًا فبعضها يبيض في هذا النوع من الديدان وبعضها في نوع آخر وبعضها يبيض في اجسام الخنافس او

العناكب او الذباب او نحو ذلك من الحشرات و بعضها يثقب جذوع الاشجار بمغرزهِ و يضع بيضهُ في اجسام الديدان التي فيها وهذا من اغرب ما يقال عن الحشرات. ولكن اكثر فعلها في الحشرات الحرشفية الجناح التي منها دود القطن ودود الربيع ونحوها

واذا قبض الانسان على فراشة من فراش الحشرات النمسية تلوَّت في يدهِ كأنها تريد ان تلسعهُ وقد تجرحهُ بمغرزها جرحًا خفيفًا ولكن جرحها غير سام

وفراش الحشرات النمسية سريع الحركة غالبًا فتراهُ ينتقل من ورقة الى أُخرى ومن غصن الى آخر ويحرك قرنيهِ حركة سريعة كأنهُ يتبين بهما ما حولهُ. وكثيرًا ما يكون الفرق بين الذكر والانثى كبيرًا جدًّا حتى يظنهما الواحد من نوعين مختلفين. واحيانًا تكون الانثى خالية من الاجنحة فتشبه النملة في شكلها وتفرق عنها في ان قرنيها غير اعقفين على زاوية كقرني النملة

وشرانق هذه الحشرات مختلفة الالوان بعضها ابيض و بعضها اصفر او اسمر او اسود او مخطط بالوان مختلفة واكثرها بيضي مستطيل. وحريرها مندمج غالبًا حتى تظهر صقيلة من داخل ومن خارج وقد يكون لها مشاقة كشرانق الحرير تضمها بعضها مع بعض. ولبعضها شرانق صغيرة جدًّا والفراشة تشق الشرنقة من رأسها وتخرج منها فيظهر كأن رأس الشرنقة قطع بسكين ماضية و بقيت القطعة عالقة بجانب من جوانبها حتى تطبق على الشرنقة وتغطيها. هذا وياحبذا لو تفرَّغ البعض لدرس طبائع هذه الحشرات التي في هذه البلاد وصورها صورًا واضحة ونشرها على العموم حتى يعرفها كل احد من رؤيتها و يتجنب اذيتها

* * *

ردم البُرَك وزرعها

لجناب الخواجه حبيب ديمتري بولاد

لا يخفى ان البرك كثيرة في القطر المصري فلا بلد ولا ابعدية ولا عزبة خالية منها وسبب وجودها هو ضرب الطوب الدائم. فان الفلاحين يستثقلون ضرب الطوب في مكان بعيد عن بيوتهم فيضربونهُ بجانبها ومن ثمَّ تنخفض الارض بجانب البيوت وتركد فيها المياه وتفسد فتضر بالحيوان الذي يشربها و بهواء المكان الذي هي فيهِ بما يصعد عنها من الغازات الفاسدة. وهذا امر يجب ان تنتبه اليهِ الحكومة السنيَّة وتمنع ضرب الطوب بجانب البيوت وتجبر الاهالي على ردم البرك الموجودة الآن بالتراب وقشر الذرة (الادرة)

ثم اذا رُدِمَت هذه البُرَك فلا احسن من ان تزرع اشجارًا مثمرة او غير مثمرة فيتحسَّن منظر البلاد وهواؤها وتكثر الاثمار والاخشاب فيها. وقد وجدتُ بالاختبار ان الاشجار المثمرة

تنمو جيدًا في هذا البر وتثمر بعد سنتين او ثلاث من زرعها حال كونها لا تثمر في البلدان الاجنبية الاَّ بعد زرعها بخمس سنوات او ست

ويجب ان لا يقتصر في زرع الاشجار على اماكن الترع بل تُزرَع في اماكن أُخرى فيفرَد للاشجار المثمرة فدان من كل عشرين فدانًا مثلاً وتزرع الاشجار غير المثمرة (اي التي تزرع لاجل خشبها) على جوانب التُرَع والمساقي والاقنية وما شاكل ذلك ۔ ولكن اذا ترك الامر للفلاحين لا يفعلون شيئًا من ذلك من انفسهم مهما اكثرت الحث والارشاد فيجب ان تجبرهم عليه الحكومة وتستحضر لهم البزور اللازمة وتعفيهم من المال المرتب على الاراضي التي يزرعونها اشجارًا بضع سنوات حتى تصير اشجارها تغلُّ فلا يمضي وقت طويل حتى تصير هذه البلاد جنة من جنات الدنيا

باب الصناعة

الطلي الكهربائي

النبذة الثانية

ذكرنا في الجزء الماضي انهُ اذا أُوصل قطبا البطرية الكهربائية بقطعتين من البلاتين ووضعا في الماء ينحل الماء الى عنصريهِ اللذين يتركب منهما وهما الاكسجين والهيدروجين وقد اردنا الآن ان نوضح ذلك برسم الآلة التي تستعمل لهذه الغاية فنقول انهُ اذا اتصل السلك د المتصل بكوك البطرية الكهربائية بقطعة البلاتين التي تحت الاناء أ والسلك ب المتصل بتوتيا البطرية بقطعة البلاتين التي تحت الاناء ه كما ترى على الصفحة المقابلة ينحلُّ بعض الماء الذي في الكاس ويجتمع هيدروجينهُ في الاناء ه اي عند القطب السلبي واكسجينهُ في الاناء ا اي عند القطب الايجابي وقد اجتمع الهيدروجين عند القطب السلبي كما تجتمع المعادن لانهُ معدن في ما يقال . واذ قد تبين ذلك نلتفت الى مركبين من مركبات النحاس السهلة الذوبان في الماء وهما الكلوريد والكبريتات اما الكلوريد فمركب من جوهر من النحاس وجوهرين من الكلور ولذلك تكون عبارتهُ الكيماوية (نح كل$_2$) فاذا اوصلنا قطبي البطرية بقطعتين من البلاتين وغطسناهما في مذوب كلوريد النحاس ينحل هذا الكلورية الى عنصريهِ الكلوريد والنحاس فيرسب النحاس على القطب السلبي اي على قطعة البلاتين المتصلة بالقطب السلبي ويجتمع الكلور عند القطب

الايجابي ويتحد بالبلاتين . وبما ان البلاتين غالي الثمن لا يستعمل لهذه الغاية . والحديد والتوتيا رخيصان ولكن الكلور يتحد بهما ايضًا وكلوريداهما يذوبان في السائل ويفسدانهِ . والكربون رخيص ايضًا ولا يتحد الكلور بهِ ولكن السائل تخف قوتهُ رويدًا رويدًا بانحلال كلوريد النحاس منهُ والكربون لا يعوّض عنهُ عدا عن ان الكلور يتجمع عند الكربون ويحل الماء الى عنصريهِ

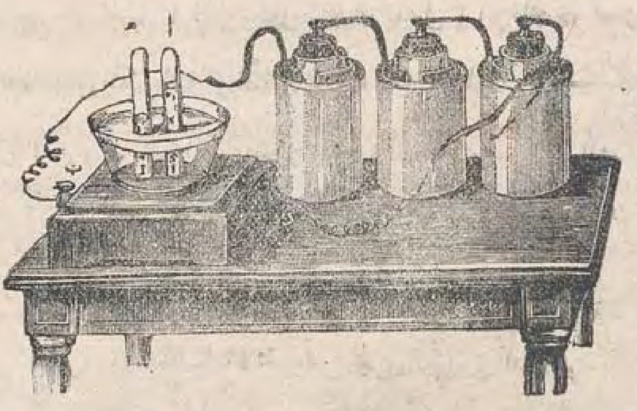

ويتحد بالهيدروجين منهما مكوّنًا حامضًا هيدروكلوريكًا. فلا سبيل لبقاء السائل على قوتهِ وتفاوتهِ الَّا بربط قطعة نحاس في القطب الايجابي لان الكلور المتولد من انحلال دقيقة من كلوريد النحاس يتحد حينئذٍ بدقيقة من نحاس هذه القطعة ويكوّن دقيقةً أُخرى من الكلوريد فتذوب في الماء بدل الدقيقة التي انحلَّت فيبقى السائل على قوتهِ اي يبقى مقدار كلوريد النحاس الذائب فيهِ على حالهِ وذلك امر ضروري اذا أُريد ان يستمرَّ الطلي على معدَّل واحد

واما كبريتات النحاس فمركب من جوهر من النحاس قائم مقام جوهري الهيدروجين اللذين في الحامض الكبريتيك فتكون عبارتهُ $(\text{نح}\ \text{ك}\ \text{ا}_{٤})$ لان عبارة الحامض الكبريتيك $(\text{ه}_{٢}\ \text{ك}\ \text{ا}_{٤})$ فاذا أُذيب هذا الملح في الماء وغُطّس فيهِ قطبا بطرية وكان القطبان من البلاتين انحل الملح ورسب نحاسهُ على القطب السلبي واجتمع الجزء الباقي منهُ وهو $(\text{ك}\ \text{ا}_{٤})$ عند القطب الايجابي وهو لا يقدران يطير ولا ان يتركب بالبلاتين فيحلُّ دقيقةً من الماء ويتحد بهيدروجينها فيصير حامضًا كبريتيكًا $(\text{ه}_{٢}\ \text{ك}\ \text{ا}_{٤})$ ويفلت اكسجينها الى الهواء لانهُ غاز . ويحدث نفس ذلك لو عُوّض عن البلاتين بالكربون ولكن النحاس اصلح منهما كليهما لان الاكسجين والكبريت المنحلين من دقيقة من كبريتات النحاس يتحدان بهِ فتتركب دقيقة أُخرى من كبريتات النحاس تقوم مقام التي انحلت فيبقى السائل على حالهِ . ولذلك اذا أُريد بقاء السائل على حالهِ تعلق في القطب

الايجابي قطعة من المعدن الذائب في السائل

ثم ان المجرى الكهربائي يتوقف على قوة البطريّة وقوة المقاومة التي يجدها المجرى فيها فهو كقوة البطرية وكمكفوء قوّة المقاومة . فاذا ضاعفنا القوّة الكهربائية وابقينا المقاومة على حالها او نصّفنا المقاومة وابقينا القوة الكهربائية على حالها نكون في الحالين قد ضاعفنا المجرى الكهربائي فاذا كانت القوة الكهربائية تعدل ٢ ڤلط ومقاومة المجرى تعدل ٢ أُهم فالمجرى يعدل $\frac{\text{٢ فلط}}{\text{٢ أم}} = ١$ امبر واذا ضاعفنا القوة الكهربائية او نصّفنا المقاومة تصير العبارة $\frac{\text{٤ فلط}}{\text{٢ أُم}} = \frac{\text{٢ فلط}}{\text{١ أُم}} = ٢$ امبر ولذلك اذا اردنا ان نزيد القوة الكهربائية زدنا جرم الصفائح وقصرنا السلك الموصل بين القطبين . واذا كانت الكاس الواحدة تحل قمحة من النحاس في دقيقة من الزمان فعشرون كاسًا لا تحل عشرين قمحة لان المقاومة تزيد بزيادة عدد الكؤُوس

ومما يجب ذكرهُ هنا ان المجرى الواحد اذا حلَّ من النحاس قمحة في الدقيقة لا يحل من الفضة قدر ما يحل من النحاس . وقد وجدوا بالامتحان ان المجرى الكهربائي الذي قوتهُ امبر واحد اذا مرَّ في ماء ساعة من الزمان حلَّ من الماء ما يخرج منهُ ٢٧٨ .ʹ من القمحة من الهيدروجين و ٢٤ .٣ʹ من القمحة من الاكسجين او نحو ثلاثة اعشار القمحة لانهُ ينحل من الاكسجين ثمانية اضعاف ما ينحل من الهيدروجين وزنًا وينحل بهذا المجرى الكهربائي من النحاس في الساعة ٠٥٣ .٩ .ʹ١ القمحة ومن الذهب ٤٧٥ ʹ٢ ومن الفضة ٨٢٤ .ʹ٤ اي انهُ ينحل من النحاس نحو قمحة ومن الذهب نحو قمحتين ونصف ومن الفضة نحو اربع قمحات . والمعدن المنحل هو المعدن الذي يرسب على القطب السلبي كما لا يخفى

واذا حللنا الماء الى عنصريهِ كما تقدَّم في صدر هذه النبذة ثم نزعنا السلكين من البطريَّة واوصلناهما بالكلڤنومتر رأَينا حركة في الكلڤنومتر تدل على وجود مجرىً كهربائي مرتدٍ من الغازين . وفي وقت انحلال هذين الغازين يكون هذا المجرى صادرًا منهما ايضًا ومقاومًا للمجرى الكهربائي الجاري من البطرية ولذلك لا تقوى البطرية على حلِّ الماء ما لم تكن بقوة كاسين من كؤُوس دانيال على الاقل لان قوة الكاس منها نحو ٧٩ .ʹ١ ڤلط فقط وقوة المجرى المرتد من الغازين ٤٥ ʹ١ ڤلط والغالب ان المجرى الكهربائي الذي قوتهُ ٤ ڤلط يكفي لحل الماء بسهولة وهذا المجرى يحصل من بطرية بي كرومات البوتاس التي فيها كاسان فقط

ولتكن هذه النبذة تمهيدًا لما سيأْتي من شرح كيفيات الطلي

تذويب النيل والصبغ بهِ

اوردنا في المجلد السادس فصلاً طويلاً في كيفية زرع نبات النيل واستخراج النيل منهُ . واوردنا في غيرهِ من المجلدات الماضية فقرات كثيرة في كيفية تذويب النيل والصبغ بهِ ومع ذلك لا يزال المهتمون بامر الصباغة يسألوننا مسائل عديدة عن كيفية تذويبهِ ومنع فسادهِ فرأَينا ان نذكر هنا بعض الامور المهمَّة المتعلقة بنقاوة النيل وكيفية تذويبهِ والصبغ بهِ

النيل الذي يباع في الاسواق قطع زرقاء غامقة اللون جدًّا مكسرها ترابي اذا فركت على مادة صلبة ابقت عليها اثرًا احمر فرفريًّا . وفي النيل مادة غروية ومادة سمراء وصبغ احمر وصبغ ازرق والصبغ الازرق هو المطلوب ومقدارهُ في النيل يختلف من ٢٠ الى ٨٠ في المئة بحسب جودة النيل ومعدَّلهُ بين اربعين وخمسين في المئة. واذا كان النيل نقيًّا وسحق ووضع في الماء يعوم فيهِ ولا يرسب منهُ رمل ولا مواد ترابيَّة واذا حرق احترقَ ولم يبق منهُ الاَّ قليل من الرماد واذا احمي بسرعة خرج منهُ بخار محمرٌ. والنيل النقي لا يذوب في الماء بل يذوب في الحامض الكبريتيك المدخن فيتكون منهُ سائل ازرق غامق

واذا اذيب درهمان من كبريتات الحديد (الزاج) في مئتي درهم من الماء واضيف الى المذوب درهم من النيل المسحوق جيدًا وثلاثة دراهم من الكلس الناعم يختفي لون النيل ويكون في الاناء راسب كدر وسائل اصفر وهذا ليس فسادًا في النيل لانهُ اذا تعرَّض للهواء ازرقَّ من نفسهِ ولذلك تغط المغزولات والمنسوجات فيهِ وتنشر في الهواء فتزرق من نفسها. والكيماويون يقولون ان النيل الازرق عبارتهُ الكيماوية ($\text{كر}_{١٦}\text{هـ}_{١٠}\text{ن}_{٢}\text{ا}_{٢}$) وانهُ عندما مزج بالزاج والماء حلَّ الزاج الماء فاخذ اكسجينهُ واخذ النيل هيدروجينهُ فصارت عبارتهُ الكيماوية ($\text{كر}_{١٦}\text{هـ}_{١٢}\text{ن}_{٢}\text{ا}_{٢}$) اي زاد فيهِ جوهران من الهيدروجين فذاب في السائل الذي فيهِ كلس ولكنهُ صار ابيض اللون . فاذا تعرَّض للهواء او صُبغت المواد بهِ ونشرت في الهواء اتحد كسجين الهواء بالهيدروجين الزائد الذي اخذهُ من الماء فعاد النيل الى اصلهِ اي عاد ازرق غير قابل للذوبان . وبما ان هذا التحوُّل يتم ضمن الالياف النباتية فينحصر فيها النيل الذي لا يقبل الذوبان ويكون الصبغ بهِ ثابتًا لا يزول بالغسل

وكل مادة تحوّل النيل الازرق الى النيل الابيض يمكن استعمالها لتذويب النيل والصبغ بهِ ولان النيل الازرق لا يذوب في الماء كما تقدم. والطريقة الاشهر ان يكسر النيل قطعًا صغيرة ويبلَّ بالماء ٤٨ ساعة لكي يلين ثم يسحق سحقًا ناعمًا جدًّا ويوضع في اناء الصبغ ويضاف الى كل اوقية منهُ اوقية من الكلس وثلاثة ارباع الاوقية من كبريتات النحاس وماء كافٍ لملء الاناء وتصبغ الانسجة

القطنية او الكتانية او الحريرية بهِ ثم تغطس في ماء محمض بقليل من الحامض الكبريتيك او الميدروكلوريك فتزيد بهاء ورونقًا

امزج اربعة اجزاء من البورق بثلاثة من كبريتات المغنيسيا مزجًا جيدًا ثم اذب هذا المزيج في نحو عشرين جزءا من الماء السخن وغطس المنسوجات فيهِ حتى تبتل جيدًا ثم اعصرها وانشرها في الهواء فلا تعود تلتهب بالنار

بابُ تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

حقوق النساء وتعليمهنَّ

لجناب وديع افندي الخوري (تابع لما قبلهُ)

هذا واذا لاحظنا احكام الطبيعة نرى انها لا تسلمنا عند اول ظهورنا بهذا العالم لاعتناء الاستاذ او لارشاد الفيلسوف وملاحظة الحكيم بل انها تعهد بنا الى حب الام وملاطفاتها. فهي التي تجعل حول مهدنا ابدع الاشكال والصور وتطرب آذاننا بالطف النغمات . ولا ريب فان الاولاد يجدون في صوت المرأة عذوبة قلما ندركها نحن ومنقبة النساء هي انهنَّ يجعلننا نحب ما يحببنهُ ويرغبنَ فيهِ. وقد يتعلم الامير والملك من المرأة ما تعلمهُ سين لويس من بلانش (سين لويس التاسع ابن لويس الثامن وامهُ بلانش دي كاستيل المذكورة التي صارت نائبة على المملكة مرتين وحكمتها بشهامة وثبات ١١٨٦ – ١٢٥٠) ولويس الثاني عشر من ماري دي كليف (لويس الثاني عشر خلف شارل الثامن وضم بريطانيا الى فرنسا وملك من عام ١٤٩٨ – ١٥١٥ وماري دي كليف هي امهُ) وهنري الرابع من جان دالبريه (هنري الرابع ملك نافار ثم ملك على فرنسا بعد قتل هنري الثالث وجان دالبريه ملكة نافار وام هنري الرابع المذكور ١٥٢٨ – ١٥٧٢) لانهُ من تسعة وستين ملكًا رفع على رؤُوسهم التاج الفرنسوي لم يلفَ الاَّ ثلاثة احبوا الامة ورغبوا في نجاح الشعب وكل من هؤلاء الثلاثة قد هذبتهُ امهُ

غير انهُ لسوء الحظ لم نزل نرى تهذيب المرأة بوجه التقريب غير مستوفٍ الشروط والاحكام وانّا اذا اعرنا هذا الامر جانب التأمل والنظر نرى ان ما نلقى من هذا العار في جنب النساء اقل مما نراهُ منهُ في جنب الرجال الذين ارادوا ابقاء ذلك النوع البهج تحت نير سلطتهم . ولهذا نشاهد الظلم ظاهرًا لنا في الناحية الواحدة يقيد الناس بسلاسل من حديد وفي الجهة الثانية نرى الاستعباد محدقًا على الاعناق بسلاسل ذهبية ومع ان انوار التمدن والحقيقة اليوم تهدي المرأة المحل الذي تستحقهُ فانّا نرى كثيرين من الناس يسلقونها بالسنتهم الحداد ذاكرين انها لا يتسنى لها الوصول الى درجة تقابل بها الرجل وذلك لما حفظوهُ من بعض مَن ذم النساء ظلمًا وافتئاتًا فلم يعنوا بتهذيب المرأة على الاصول الحقيقية الراهنة ولم يلتفتوا الى امر تربيتها فهم والحالة هذه اعظم سبب لتأخرها اذ اصبحوا يستعيضون من توسيع دائرة عقلها بتضييقها مجتهدين ان يلقوا في ذهنها منذ الحداثة والصغر عند استعداد الذهن لحفظ اول كلمة يسمعها اعتقادًا وسواسيًّا وخوفًا باطلاً وغيرها مما ينتج للبنات الحقد والنميمة والحسد فكيف تكون ثمرة تهذيبهنَّ للاولاد فانهنَّ بلا شك يرضعنهم هذه الامور والاعتقادات مع اللبن

فتبين لنا ان التعليم يجب ان يكون منزهًا بالتمام عن كل عيب لا يحط من اعتبارهِ التقليد ولا ينقص من حق انتشار العقل وان تطرح منهُ الاقاصيص العجيبة لان العجيب يولد الوسوسة وهذه تفسد العقل والقلب اذ تؤثر بهما اثرًا تصعب ازالتهُ . فان افسدتهما ولو مرة واحدة كان الفساد على طول الحياة . والمخاوف اذا غرست في العقل اولدتهُ الاوهام فتنتشر الغباوة على العالم ويضل الصواب ولا يسير الانسان الّا بما تدفعهُ اليهِ الخيالات الوهمية . فليس هذا التعليم اذًا الّا بلية على الناس . ومما يجب ان تعلمهُ النساء ان عدم العناية الكافية بتهذيبهنَّ هي ما يجعلهنَّ متاخرات عن الرجال وانهُ لو تسنَّت لهنَّ المساعدة على ولوج جنات المعارف والعلوم واقتطاف ثمار الآداب عن اغصان التهذيب الحقيقي لفزنَ بدون ريب بالمساواة العقلية التي ينكرها عليهنَّ الرجل

ولقد رأينا بين الكتبة الذين خاضوا في مسئلة فضائل المرأة فريقًا اظهر ارتياحهُ لترتيب سيادتها على الرجل وفريقًا رغب في انحطاطها عنهُ وهذه المبالغة من الطرفين جعلت المسئلة مبهمة ذات إشكال . على اننا نظن ان المرأة تكمّل الرجل والرجل يكمّل المرأة وانهُ لسعادة الاثنين يجب ان يكون بينهما تمام المساواة لان السيادة التي تلزم بوجوب الاحترام تمنع الحب والعبودية التي تدل على قيمة أقل تمنع الحب مثل الاولى . فالمساواة التي بين الاثنين يجب ان تعتبر من قبيل التعويض بمعنى انهُ اذا كان الرجل افضل من المرأة باحدى الاحوال كانت المرأة افضل منهُ بحال اخرى وليس لهُ تقدم عليها في امر الّا كان لها عليهِ تقدم في امر غيرهُ لان لكل من الرجل والمرأة فضلاً

وامتيازًا على الثاني يتعلق بتركيبهِ الطبيعي . ولا شذوذ في هذه القاعدة اصلاً ولو سلمنا ان القسم العظيم من القوى ينسب الى الرجل اكثر من انتسابهِ الى المرأة للزمنا القول بفضل المرأة على الرجل لكونها تغلَّبت على مصاعب كثيرة وابرزت هممًا سنية حتى توصلت الى مساواتهِ. فان قيل لنا ان النساء الشهيرات مثل كاترين وجان دارك ومدام دي ستايل وخلافهنَّ لسنَ الاَّ نادرات والنادر لا يحكم عليهِ قلنا والرجال العظام الذين هم كالاسكندر ونابليون و بطرس الاكبر اندر من النادر

قال ليمولن الباحث في التاريخ (١٦٨٨–١٧٨٧) ما يحصل منهُ انهُ وجد من نبهاء الرجال مَن لم يعترف بقوة النساء على الحكم والادارة ولكني ارى ان رأْيهم ليس من الحق في شيءٍ وقال ان الفكر يكون دقيقًا والعقل مستحكمًا حصينًا في دماغ المرأة مثل ما هو في دماغ الرجل . فليس ارتفاع البصيرة وتوقد الذهن بكبر العضلات وقوة الذراعين والكتفين ولا يكون عظم الهامة وطول القامة دليلاً على فضل الرجل وسمو مداركهِ لان مشترعي اليونان وحكماءهم لم ينبغوا من فئة المصارعين واليد التي تدير المجذاف ليست هي اليد التي تقبض على الدفة كما ان اليد القابضة على الصولجان لا تحسن استعمال القدوم والفاس وانثى النسر حديد النظر مثل الذكر منهُ كما ان قلب اللبوة اعظم من قلب الاسد . و بالجملة ان الدراية والبصيرة والدهاء والحذق التي هي من اهم قواعد السياسة ومبادئها صفات موجودة عند الجنسين فالنساء مستعدات للحكم جديرات بهِ مثل الرجال

وعندي ان هذه الصفات لا يستقل بها شعب دون غيرهُ ولا تنفرد بها امة دون سواها بل انها تختلف باختلاف احوال البلاد ودرجة اهلها من المدنية والتهذيب . واذا كانت المرأة لم تخلق لتتولى السلطة والامر فهي قد وجدت على الاقل لارشاد من يتولاهما لانها تعلم منذ الصغر ان الوداعة واللطف والرقة هي اسلحتها القاطعة التي لا يقدر الرجل ان يقاومها وتعرف ان الزوج مهما كان متشددًا جافيًا فلا بد لهُ من الخضوع لرقة صوتها البديع . فان فن تدبير المنزل مظهر لانتصارها ونجاحها والبيوت الحسنة الانتظام والعيال السعيدة الحال هي التي يكون فيها للمرأة زيادة سلطة واعتبار

فينتج لنا مما مرَّ ان المرأة هي المحور الذي تدور عليهِ اسباب النجاح وهي قطب التقدم والفلاح وهي حافظة الهيئة الاجتماعية ومرآة الآداب العمومية وامينة الرجل وكاتمة سرهِ . هي الصابرة مع رجلها في الضيقات والمحتملة عنهُ الشدائد والمقاسية لاجلهِ الاهوال والاخطار . وفي حوادث الناس واخبار الامم براهين تسند ما ذكرناهُ وتعزز ما اتينا بهِ واثبتناهُ مثل ما جاء انهُ في ابتداء المؤامرة التي صارت على ابناء بيزيترات (توفي سنة ٥٢٨ ق م) المتغلبين على اثينا ثبتت امرأة اسمها ليونا على حفظ سرّ المتآمرين وحينما عُذبت قطعت لسانها باسنانها وابتلعتهُ خوفًا من ان شدة العذاب

التي ابلوها بها توجبها ان تبح بالسر. وفي الاخبار التاريخية وخصوصًا في التاريخ الروماني ذكر جملة من اعمال النساء المشهورة بهذا الباب منها ان المرأة ايكاريس خاطرت بنفسها في المؤامرة التي اجراها بيزون (قائد روماني اتهم بتسميم جرمانيكوس القائد الروماني الشهير سنة ١٨ ق م) على نيرون القيصر المشهور بالمظالم والعدوان واحتملت لذاك وهج النار والم السياط وبينما كان الرجال يعلنون ما اسروهُ لبثت ايكاريس لا تقوى العذابات الفادحة على ان تجعلها تنطق ببنت شفةٍ. واورد المؤرخ اللاتيني تاسيتوس ان تلك المرأة لمَّا علمت ان ليكين (الشاعر اللاتيني) قد وشى بوالدتهِ فرارًا من العذاب اثرت خنق الذات على حياة تستخلصها من طريق السعاية والاقرار. وما يثبت ايضًا ان المرأة جديرة بحفظ الاسرار وكتمها قادرة عليها اكثر من الرجل هو انها تكتم الحب اذا نزل بها ولا تشيعهُ فيما ان الرجل لا يسعهُ صبرهُ فيفشي سرهُ وقلما وجدنا امرأة باحت بهواها او بادأت الرجل بهِ. ولو شئنا ايراد ما جاء عن حفظ النساء للسر في الاعصار القديمة وفي هذه الايام للزمتنا زيادة الاطالة في هذه الرسالة ولكن ذلك جميعهُ ننظم شملَ بيانهِ في كتابنا الذي سبق ذكرهُ

اما الاخلاص في النساء فلم نرهُ الَّا ظاهرًا ظهور قوة اثرهن البديع فكم من امرأة جادت بنفسها انقاذًا لاحبائها وفديةً عن وطنها مثل مدام دي كلاڤيير التي لما عرفت ان زوجها انتحرَ في محبسهِ بغية التخلص من اسر الظالمين وعنف الجلادين نظمت مصالحها وعزَّت اولادها واقامت عليهم وصيًا ثم خلت بحجرة رقادها وتناولت خنجرًا فطعنت بهِ صدرها ناطقة بهذه الكلمات : يا عزيزي انهم فرقوا بيننا ولكنني اطير لاجتمع بك : وكثيرات غيرها من اللواتي متنَ في سبيل الحب والوداد

واذا ذكرنا اسماء الرجال الذين جادوا بالنفس لسلام الوطن ووطنوها على الموت بحبهِ وجب ان نورد اسماء النساء اللواتي اشتهرنَ بهذه المزية الحقيقية فنقابل كودريس (آخر ملوك اثينا ١١٣٢ – ١١٦٠) وديسويس وكنتوس من مشاهير اليونان الذين جعلهم اعلام الكتبة مثالاً على حب الوطن ودليلاً على تضحية الذات في سبيلهِ ببنات ليوس الثلاث وهن براكسيتيه وايبيلاً وثيوبا وغيرهنَّ كثيرات من اللواتي بعنَ النفس من الموت لانقاذ الوطن وسلامهِ

فقد تقرر مما مرَّ اقتدار المرأة على اهتصار اغصان الفنون وافنان العلوم مثل الرجل. وامكان اشتهارها بكل ما يفتخر بهِ ولم تبقَ حاجة لزيادة الاسهاب على وجوب تعليم النساء. وقد صرنا والحمد لله نشعر بهِ مع لزوم مساواة النوعين فيهِ وانَّا اذا القينا نظرة التدقيق والتمحيص على مقامهنَّ في اوربا والقارة الاميركية علمنا ما جاء بهِ تهذيبهنَّ من محسنات الخَلق والخُلق اذ قد اصبحنَ اليوم

يبارين الرجال ويجارينهم متسابقات منهالكات على اسباب التقدم والنجاح يباشرنَ العلم والتأليف والشعر والنثر والصناعة والاختراع ويعانينَ الطب والتصوير ويدرنَ الجرائد ويحررنها ويشدنَ المدارس ويؤلفنَ الجمعيات ويشرعنَ في المشروعات الخيرية والادبية ويعملنَ الاعمال العظيمة ويتكبدنَ المشاق والصعوبات اتماماً لنواياهنَّ وكل ذلك ادلة قاطعة وبراهين ثابتة على قوة اثرهنَّ العظيم وعظم قواهنَّ الادبية

وعلى ما جاء في احد اعداد جريدة تيت بتس ان اول من اصدر جريدة يومية في اوربا هي الخانون اليصابات مالت وكان صدور جريدتها في لوندرة عام ١٧٠٢ واول جريدة طبعت في ولاية مسانشوستس باميركا كانت لخانون تدعى مرغريت كريبر وقد احسنت ادارتها عدة اعوام وكانت هي الجريدة الوحيدة التي لم تتعطل حين حاصر الانكليز بستون . وفي نحو السنة ١٧٧٤ ظهر في ورجينيا جريدة كانت تحررها حنة لوبل وكانت اول جريدة بشرت الاميركيين بالاستقلال . وجريدة 'حق النساء' الفرنسوية التي تصدر في باريس من سنة ١٨٧٠ يكتب بها نخبة فاضلات الفرنسويات وادبيات الغرب فيما يتعلق باصلاح احوال النساء ومعرفة مقامهنَّ وفي عدة مباحث في هذا الباب ولهذه الجريدة عصبة تألفت من ادباء الفرنسويين وادبائهم ظل شاعر القرن التاسع عشر ويكتور هيكو رئيساً لها الى حين وفاته

هذا ما اتفق لنا الآن ذكرهُ مما كان القصد منهُ بيان اقتدار المرأة على مماثلة الرجل بالكثير من اعمالهِ الغرّاء وبهِ كفاية للمحقق العادل فلتنصرف العناية والاهتمام لجعلها على مساواة معهُ في الواجب والحق ولتهذَّب التهذيب الحقيقي لانها هي التي بيدها البديعة تكتب الطبيعة في قلب الرجل حب الدولة والوطن وحب الخير والسلام وكفاها بذلك فخرًا

المطهرات ومزيلات العدوى

تابع لما قبلهُ

لتطهير الميت

يلف بكفن مبلول جيدًا بمذوب من هذه المذوبات

(١) كلوريد الكلس ٤ في المئة
(٢) الكلوريد الزيبقيك ١ في ٥٠٠
(٣) الحامض الكلوريك ٥ في المئة

لتطهير غرفة المريض وهو فيها

(١) تغسل بمذوب الكلوريد الزيبقيك ١ في ١٠٠٠ او بالمذوب الازرق
(٢) او بمذوب كلوريد الكلس ١ في المئة
(٣) او بمذوب الحامض الكربوليك ٢ في المئة

ولتطهيرها بعد خروجهِ منها

تبخَّر بثاني اكسيد الكبريت مدة ١٢ ساعة فيحرق فيها ٣ ليبرات من الكبريت لكل ١٠٠٠ قدم مكعبة من فسحتها ثم تغسل ارضها وجدرانها بمذوب من المذوبات المذكورة فوق ثم تغسل بالماء السخن والصابون ويفتح بابها وشبابيكها وتترك مفتوحة مدة

لتطهير البضائع والمكاتيب والجرائد ونحوها

التهوية تكفي غالبًا والاَّ فالتبخير بثاني اكسيد الكبريت كما في تطهير الثياب الصوفية ولا بد من خرق المكاتيب لكي يدخلها بخار الكبريت

لتطهير الخرَق

الخرق التي استعملت لمسح المبرزات تحرق حرقًا والخرق التي تجمع لعمل الورق ايام انتشار الامراض الوبائية تطهر قبل وضعها في الاكياس اما بالبخار السخن المضغوط بقوة ٢٥ ليبرة او باغلائها في الماء الغالي مدة نصف ساعة

والخرق التي في بالات مخروقة تطهر بانابيب تدخل البخار السخن اليها حتى يتخللها كلها ويجب ان يكون البخار مضغوطًا بقوة ٥٠ ليبرة

لتطهير المراكب

تغسل كلها ولاسيما المكان الذي كان فيهِ المرضى إما بمذوب الكلوريد الزيبقيك ١ في ١٠٠٠ او بالمذوب الازرق او بمذوب كلوريد الكلس ١ في المئة او بمذوب الحامض الكربوليك ٢ في المئة . ويجب تطهير العنبر بمذوب الكلوريد الزيبقيك الثقيل او بالمذوب الازرق الثقيل . وعند ما يصل المركب الى الكورنتينا يبخر حالاً بغاز الحامض الكبريتوس ويحرق فيهِ ثلاث ليبرات من الكبريت لكل الف قدم مكعبة من فسحتهِ ثم يفرغ الشحن في قوارب واسعة ويصب في العنبر من مذوب الكلوريد الزيبقيك بكثرة (٢ في المئة) وينزع هذا المذوب منهُ بعد ٢٤ ساعة بالطلمبا ويصب مكانهُ ماء نظيف من البحر ويكرر ذلك . ويبخر المركب ثانية بعد اخراج الشحن منهُ وتغسل كل السطوح التي يمكن الوصول اليها بمذوب من المذوبات المذكورة سابقًا ثم تغسل بالماء السخن والصابون

هذا والمواد المتقدم ذكرها تستعمل في كل الامراض الوبائية كالجدري والحصبة والحمرة والدفثيريا والكوليرا ونحو ذلك من الامراض التي اتضح انها تنتقل بالعدوى من شخص الى آخر فيجب الاعتماد عليها لانها خلاصة مباحث وامتحانات كثيرة

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصلُ الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تُختار على المطوَّلة

هل يخشى على التمدن الحالي من الانقلاب

حضرة منشئَي المقتطف الفاضلين

جاء في الجزء التاسع من جريدتكم الغراء مقالةٌ لاحد الادباء حاول فيها اقامة الدليل على ثبوت التمدن الحالي وعدم الخوف من انقلابهِ. ولما كانت هذه المسألة ذات شأن رأيت ان أُبدي رأيي فيها راجياً غض النظر عما يزلُّ بهِ القلم فاقول

ان الحكم في هذه المسألة يقتضي بحثاً طويلاً ونظراً دقيقاً في الامور لمعرفة ماهية التمدن وعواملهِ وتاريخ الامم الماضية ونحو ذلك مما يطول الكلام فيهِ ولهذا اوجز كلامي جاعلاً مدارهُ على ثلثة احكام مقررة وهي

(١) ان للاجسام الحية (واخصها الانسان) قدرة على الاختيار وتطبيق نفسها على ما يناسب الظروف والاحوال

(٢) ان اقل البشر درايةً وقدرةً على مناسبة الظروف اسرعهم انقراضاً واقلهم نسلاً

(٣) ان نواميس الكون لا تتغير والاشياء تقاس بامثالها

فاذا اتضح ذلك اقول ان ابسط وجوه هذه المسألة واوضحها دلالةً على امكان سقوط هذا التمدن هو قياس التمثيل. فان مَن يمعن النظر في تواريخ الامم السالفة يجد في الكون ناموساً مقرراً يقضي بانقلاب التمدن ولو طال عهدهُ. وطول مدة دوامهِ عن مدة دوام غيرهِ هو لوجود صحةٍ فيهِ تقاوم

سقوطهُ وانقلابهِ مدةً ولكنها ليست بدليلٍ على ثبوتهِ دومًا وعدم انقلابهِ ابدًا . فقد قامت في الارض قبلنا امم عظيمة وشادت للمجد والفخر صروحًا فخيمة وتقدَّمت في الحضارة والثروة واسباب التمدن حتى لم يبقَ عند افرادها ريبة في بقاء تمدنها على حالهِ والجزم بعدم الخوف من انقلابهِ ولها آثار باقية تشهد بسمو عقل اربابها وتقدمهم وتمدنهم حتى بلغت بهم ذرى العز والمجد ثم سقطت وانقلب تمدنها انقلابًا عظيمًا . وفي كل ذلك ادلة يعرفها الخاصة والعامة فاعرض عن ذكرها اكتفاء بوضوحها وبما كتبت في المقتطف الاغر في اوائل سنة ١٨٨٤ في مقالةٍ عنوانها "تقدم الممالك" ابنت فيها كيفية سقوط ممالك الارض القديمة وقلت في الخاتمة ان التمدن الحالي يخشى عليهِ مما اصاب تمدن القدماء من الانقلاب .

ولكن قياس التمثيل قد لا يقبلهُ البعض بدعوى التباين الذي بين تمدن هذه الايام وتمدن القرون الغابرة كما جاء في المقالة التي اشرت اليها من الجزء التاسع وهو بحروفهِ "واين علوم ايامنا من خرافات امس وآداب متمدني زماننا من فجور الغابرين بل اي شبه بين حرية عصرنا ورق القدماء وانسانية معاصرينا وخشونة السلف والسواء عندنا والميز فالحيف عندهم أَلاَ ترى من خلال ذلك دليلاً صحيحًا على بقاء التمدن" فعلى كل ذلك اجيب بالايجاز

اولاً لا انكر ان العلم من عماد التمدن واركانهِ ولكن اذا قلنا "اين علومنا من خرافات امس" لم نثبت ان هذا التمدن ثابت فان مبادئ اكثر العلوم تقرَّرت قبل انقلاب تمدن الرومانيين ولم تصل الينا الاَّ نقلاً عنهم ولا ريب في صحة اكثر الموجود منها الآن . فالمتقدمون كان لهم المام باكثر علومنا الحاضرة (خلا بعض العلوم الطبيعية) وبعضها لم يتقدم عما كان عندهم كثيرًا كالشعر والمنطق والتاريخ والهندسة وفروع الرياضيات والعقليات . ولكن اكثرها تحسَّن تحسنًا والعلوم الطبيعية تحسَّنت تحسُّنًا لا ينكرهُ احد واكتشف كثير منها في هذه الايام مما لم يعرفهُ القدماء غير ان ما اكتشفهُ المتأخرون من العلوم الطبيعية ليس هو الداعي الى اختلاف هيئة التمدن اجمالاً عن تمدُّن القدماء ولا هو الدليل القاطع على بقاء تمدننا الحالي على حالهِ الى اجلٍ غير مسمًّى . فالعلم وان يكن من عماد التمدن فهو ليس كل عمادهِ ولا كل عواملهِ . وتحسين اليسير او الكثير فيهِ لا يدل على انقلاب تمدنٍ ماضٍ وثبوت تمدن حاضر لان اكثر مبادئ علومنا الحاضرة (اذا لم اقل كلها) كان عند القدماء ومع ذلك انقلب تمدنهم حال كون تلك المبادئ كانت تتحسَّن عندهم يومًا فيومًا . فتحسين العلم ليس الداعي لانقلاب التمدن السابق وبالنتيجة ليس هو الذي شاد ركن التمدن الحالي ولا الذي يقيهِ من السقوط والانقلاب . واذا قيل ان بعض القواعد من علوم الاقدمين كان علة انقلاب تمدنهم وان التحسين والاضافة التي اضفناها

نحن الى علوم السلف هي ركن تمدننا واساسهُ . قلت ان علومنا الحاضرة لا بد ان يحسنها الخلف ويضيفوا اليها فعلى ذلك يترتب انقلاب التمدن الحالي بما سيضيفهُ الخلف الى علوم هذه الايام اذا صح ان الاضافة والتحسين في المبادي المقرَّرة يقتضيان سقوط التمدن وانقلابهُ . وهو رأْي منقوض على الحالين

ثانيًا قال حضرة الكاتب المشار اليهِ "واين آداب معاصرينا من فجور القدماء الخ" وهذا عين الخطإ نعم ان الآداب هي من اعظم اركان التمدن وربما كانت اعظمها ولكن آداب عصرنا هذا ليست احسن من آداب القدماء بل ان اهل التمدن الحالي هم دون اكثر القدماء ادبًا وشرفًا وعفةً وطهرًا . وهذا بحث واسع ولكن حسبي ان اقول ان هذا العصر هو عصر الرذائل وقد اكثر اهلهُ من الاعمال التي تدل على انحطاطهم في الآداب عن اسلافهم واظن ان اكبر الفلاسفة الذين يبحثون عن آداب البشر يقرون ان "البداوة اقرب الى الخير من الحضارة" وان طوائف الممالك المتمدنة هي في آدابها دون ما كانت عليهِ ممالك القدماء واين افرنج ايامنا هذه باوصافهم الحالية من علو نفس الرومان واليونان والعرب وشرفهم وعفتهم وكرمهم وغير ذلك من الاخلاق الكريمة . واين هم من اليهود والفرس والمصريين القدماء في العفة والطهارة وسلامة النية ونقاء السيرة . واين خشونتهم وقساوتهم وسوء آدابهم من آداب القدماء

اقول ويؤيد قولي مشاهير الارض وفي مقدمتهم الفيلسوف الشهير سبنسر الانكليزي وغيرهُ **ان اداب هذه الايام دون اداب القدماء في الانسانية وطهارة السيرة** . واذا كان اللطف الظاهر واللين والمخادعة صفاتٍ تدل على سلامة تمدننا من الشوائب فهي اكبر دليل على ان تمدن القدماء لم يسقط من سوء آداب اهلهِ اذ سقطوا وانقلب تمدنهم لدواعٍ تُذكر في ايامٍ كانت آدابهم احسن من آدابنا بما لا يُقاس . فقد سقط تمدن الرومانيين القدماء في ايام الطهارة والعفاف والفضائل وبداية انتشار الدين المسيحي حين يشهد كل منصفٍ ان سيرتهم كانت في كل اوصافها الادبية احسن من سيرتنا

نتج اذًا ان انقلاب تمدن القدماء لم يكن عن فسادٍ في آدابهم . وهب انهم كانوا شديدي الخشونة فاسدي السيرة فتمدننا اقرب الى السقوط من تمدنهم لما نعهد من آداب اصحابهِ . بل لو فرضنا ان القدماء كانوا فاسدي الآداب فانقلب تمدنهم وان اهل عصرنا افاضل فتمدنهم ثابت لم يكفل ثبوت تمدنهم هذا على الدوام لانهُ لا يبعد ان يخلفهم فيهِ اناس منحطو الآداب فينقلب هذا التمدن في الحال وذلك قريب الحدوث وعليهِ يخشى على تمدننا هذا من الانقلاب . فقد انتقض كلام حضرة صاحب المقالة وسقطت ادلتهُ بما تقدَّم معنا ولما كان هذا المبحث طليًا كثير الفوائد

رأيت ان اورد بعض الادلّة التي تدلنا في ما ارى على انقلاب التمدن الحالي في الاستقبال

(ستأتي بقيتهُ)

اسيوط اسكندر شاهين

حقوق النساء

لم يؤثر فيَّ من مواد المقتطف وحقائقهِ منذ يوم نشأتهِ الى الآن اكثر من سؤال جناب الاديب خليل افندي زينيه عن بيان حقوق النساء بعدما قرأ وقرأنا الرسائل العديدة والمقالات الرنانة في هذا الشأن في الجرائد العلمية والسياسية دون بيان تلك الحقوق . فوددت التطفل على هذه المسألة رغماً عن جمود القريحة وقصر الباع لاني طالما تقتُ الى ابراز مكنونات الضمير وحاذرت ضنًّا بشأن السيدات . فاني ممَّن يدعي عليهنَّ ويطالبهنَّ بحقوق وان كنت ممن يحافظ على كرامتهنَّ وشرفهنَّ كاحسن انصارهنَّ من ابناء هذا العصر

يدَّعي النساء بحق مساواتهنَّ للرجال في حقوق العائلة والهيئة الاجتماعية ويطلبنَ خلع نير العبودية الذي كان عليهنَّ في حال البداوة . اما الحقوق العائلية فأُعطيتها المرأة وأُقرَّ لها بها واما حقوقها الاجتماعية فمنكرة عليها لان واجباتها العائلية تقضي عليها بالاهتمام بتدبير عائلتها وتربية اولادها لان ذلك من خصائصها فلا تستطيع القيام بمهام الرجل كالاسفار والحروب مما تقتضيه الهيئة الاجتماعية فضلاً عن كونها قاصرةً عن ذلك كل القصور لان الطبيعة لم تؤهلها لمثلهِ ولو استطاعتهُ لما أُنكر عليها . وقد طنطن نساء اوربا بطلب حقهنَّ بالانخراط في سلك السياسة واما نساء بلادنا فاكثر اقتناعاً لانهنَّ يقتصرن في طلب الحقوق على ان يأْخذن القهوة قبل الرجل فلهنَّ الفضل ومنا الشكر وانَّا نؤدي لهنَّ هذا الحق عن طيب نفس . واما اولئك فخطاؤُهنَّ ظاهر ومتى جرَّبن عرفنَ مضار عبالهنَّ . وعليهِ **فلا حقوق للنساء**

لا مشاحة ان المرأة تبلغ في العلم مبلغ الرجل احياناً ولكنها اضعف منهُ بنيةً واوهن تركيباً فاشغالها يجب ان تكون دون اشغالهِ اهميةً وقوةً ودرجةً فلا شكوى لها عليهِ لانهُ تحمل عنها ثقل الاشغال لإراحتها . واما علمها فينصرف في تهذيب عائلتها اذ لا قِبَل لها على اكثر من ذلك . ومَن منهنَّ خدمت العالم بعلمها لا تؤْخذ قياساً للكل بيد ان الرجل لا يمنعها عن السير في خطة العلم التي تستطيعها بل يرغب في ان تشتغل امرأتهُ في اوقات بطالتها بالعلم عوضاً عن اشتغالها بالاحاديث الفارغة وبقبقة النارجيل

اذا راجعنا رسائل الادباء في حقوق النساء رأينا ان الكلام فيها يدور على محور واحد وهو

وجوب المساواة بين المرأة والرجل لانها قادرة على مجاراتهِ في العلم والآداب . ومع كونها تجارهِ الى الآن فقد ساوتهُ بل سلبتهُ بعض حقوقهِ . لان المساواة تقتضي ان تكون المرأة شريك الرجل في حياتهِ وان تقاسمهُ اتعابهُ ومشاقهُ كما تقاسمهُ افراحهُ وسعادتهُ . اما هي فقد قاسمتهُ الراح ولم تقاسمهُ التعب فعليها ان تدفع لهُ الزيادة

يجدّ الرجل ويجتهد بما ينفع بهِ نفسهُ او العالم او كليهما معًا ولم نرَ من النساء من سعت بذلك الاَّ ما ندر . وهو يسعى على الدوام لرفع شان المرأة وقلما سعت المرأة لرفع شان الرجل فهو خاس معها على كل الوجوه وراضٍ عنها وقانع منها بما حكمت بهِ على فوادهِ

قد اجمع علماء الانثروبولوجيا على ان حالة الانسان الاولى من المدنية لم تكن على ما هي عليهِ اليوم بل كانت شبيهة بحالة الفوجيين الذين لا يزالون على ادنى درجات المدنية ثم ارتقت ال ان وصلت الى ما وصلت اليهِ . فاذا فحصنا احوال سكان جزائر المحيط وسيلان وسومطرا وكل الاقوام الرحَّل استدللنا على حالة المرأة ونسبتها الى الرجل لان درس احوال اولئك الاقوا يفيد درس طبيعة كل من الجنسين ويعرّفنا بواجبات كل منهما وحقوقهِ فنرى هناك ان المرأ منحطة كثيرًا عن الرجل كأَن الطبيعة قد رفعتهُ عليها وعند الارتقاء في سلم المدنية يبقى الساب هناك سابقًا هنا واللاحق هناك لاحقًا هنا فالرجل متقدّم على المرأة بالطبع

ولنقابل الآن بين المرأة في البداوة وبينها في الحضارة فنرى انها نالت اكثر من حقوقها . ففي البداوة يدفع الشاب مهر الفتاة الى ذويها وفي الحضارة يدفع المهر لها . في البداوة تكون المرأة اسيرة الرجل فتتعب في بيتهِ وتكدّ ولا تشكو التعب ولا النصب كأَن اعضاءها خُلقت لذلك وتورث هذه القوة الى نسلها وترضى بالنزر القليل . وفي الحضارة تكون سيدة بيت الرجل وسلطانة قلبهِ ومدبرة اموره ومربية عيالهِ وتشكو من اقل التعب وتورث نسلها ضعف بنيتها ولا تكتفي بمعظم الخيرات

قد ادرك رجال بلادنا لزوم تعليم البنات فاجتهدوا في تعليمهنَّ وتهذيبهنَّ ولكنهم وجدوا من ذلك سوءَ العاقبة اذ زعمت الابنة بعد درسها اللغة الافرنسية او الانكليزية انها صارت من جبلةٍ غير جبلة امها فجعلت تطالب بحقوق فوق حقوقها وتستنكف من شغل بيتها وتهزأُ باعمال رجلها وتدّعي بترفعها على اقرانها ولا تهتم الآن ترضي بحديثها المتأنق وزيها الفاخر . وتدعي انها لا تزال خاسرة وان لها حقوقًا يجب ان تُعطاها والحق هو ان عليها حقوقًا يجب ان تدفعها

فالأَولى اذًا ان يطلب الرجل حقوقًا من المرأة لانهُ يسهر الليل ويكدّ النهار لتحصيل القوت الضروري لهُ ولعيالهِ فتسلبهُ امرأَتهُ ارباحهُ لتنفقها على زينتها وازيائها التي لا تبقى يومًا واحدًا على

حالٍ واحدة . ومع كل فقر رجلها تضع الالماس في اصابعها وتطرّز الذهب على احذيتها ولا تزين الاَّ بالازهار المصطنعة رأْسها . فقلنَ لي ايتها السيدات ما معنى الازهار المصطنعة (الشكول) على رؤُوسكن والحدبات على ظهوركنَّ والثياب الثمينة الفاخرة التي تلبسنها اليوم وترمينها غدًا متقطعةً موصلة لا تنفع احدًا وكل ذلك لان الزيّ قد تغيَّر وما معنى كثيرٍ امسكنا عنهُ عنان القلم حرصًا على شانكنَّ وانتنَّ تطالبن بحقوق كأَني بكنَّ خفتنَّ على ارجاع ما سلبتنَّ من الرجل على حد قول من قال ضربني وبكى وسبقني فاشتكى

هذا ومع جفاء قلمي فاني كابناء جنسي مقرٌّ بفضل السيدات وبحقوقهنَّ خاضع لها مطيع متى طلبنها بالقوة التي لهنَّ علينا . اما اذا صارت المسأَلة مسأَلة حقوق وطلب حقوق فاني ادافع عن حق ابناء جنسي واطالب جنس النساء بما سلب من حقوقهم . وعلى فرض ان المرأَة تبلغ في العلم مبلغ الرجل فذلك لا يعطيها حقوقًا بل عليها ان تجدَّ وتسعى حتى تبلغ تلك الغاية وترفع الدعوى لتغلب الخصم. اما الآن وهي على ما هي عليهِ من الانحطاط عنهُ فهي ممنوعة منها بالطبع. اقول ذلك وانا عالم ان بين النساء فاضلاتٍ لا ينكر فضلهنَّ منصفٌ يستفيد حتى افاضل الرجال منهنَّ وينتظم حال الهيئة الاجتماعية تحت نظرهنَّ وبحسن تدبيرهنَّ وعنايتهنَّ . على انهنَّ قليلات العدد متفرقات في الزمان والمكان فلا يصحُّ ان يحكم بهنَّ على كلهنَّ

ولو كان النساء كمن ذكرنا لفضّلتِ النساء على الرجالِ

زحله (لبنان) امين ابو خاطر

مدرسة كفتين

استاذيَّ الفاضلين منشئي المقتطف الاغرّ

لا اكتب اليكما تزلفًا لمديح جدير بهِ عمدة هاته المدرسة الكرام ورئيسها وسائر اساتذتها فاني اراني يدعوني الى الكتابة امر آخر من وراء ذلك لانَّ المديح على حقهِ وخلوّهِ من شائبة البرقشة لا ينكرهُ عليهم احد ولا يوارب فيهِ خليٌّ عن الهوى . انما غاية ما اكتب بهِ اليكما ان هو الاَّ ايقاف مواطنيَّ ومن سواهم من اهل الديار المصرية من محبي العلم والراغبين في المبادئ الحقّة الوطنية والآداب الصحيحة على ما يهمهم امرهُ في شان مدرسة كفتين الوطنية ومباديها وما يُطلب فيها من فروع العلوم وان في ذلك خدمة اقدمها وواجبًا ارى الحق المطلق يدعوني الى تاديتهِ ولست في ذلك اقول جزافًا بل اكتب بما شاهدتهُ وخبرتهُ زمنًا يصح معهُ الحكم ولا يُخاف من الطلاء الظاهر فيهِ . ولا بدَّ لي قبل ذلك من ذكر شيء في شان مبدإ المدرسة الوطني وما ظهر من آثارهِ

على طلَّابها مما مازج افكارهم وقانى كل حركة من حركاتهم على حين ليس في ذلك شيء من الكلفة او التلبس فالمدرسة وطنية وعمدتها وهم مؤسسوها ايضًا وطنيون ونعم الوطنيون هم ومثل ذلك حضرة رئيسها واساتذتها فهؤلاء اجمعون عصبة وطنية تعتقد الوطنية واعلاء شان اهلها مذهبًا حقًّا يهون دونهُ بذل ما عزَّ وجلَّ حتى المهج والنفوس. فكان من ذلك ان النازعة الوطنية انصرفت الى بعث الدواعي في قلوب التلامذة وتهيَّأَت لها الاسباب فنشأَت وتأصَّلت فبلغت معظم مبلغها مَّا في الاستعداد الفطري امكان التوصل اليهِ فنشأَ التلامذة على حدّ قول القائل

وانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعوّل في الدنيا على رجلِ

فاصبح فيهم مبدأُ الاعتماد على النفس في اصلاح شانها وتدبيرها حق قدرها ملكة “تكاد تكون راسخة” يرون الفضل لاهل الفضل والاجلال لذوي الكرامة والانسانية ولا ينسبونهُ تقليدًا الى من تصح او من لا تصح نسبتهُ اليهِ . ومن المبادئِ ذات الشان ان تلامذة هاته المدرسة ينشأُون على الاعتزاز بانفسهم واوطانهم لا ينازعهم في ذلك منازعٍ ولا يصرف اذهانهم صارف الى اعتقاد الميزة عليهم تحكمًا في من هو من غير جنسيتهم . وهذا المبدأُ وان خفيت اهميتهُ على الكثيرين فلا تخفى على اهل الفضل الراسخين ان من الوطنيين او من الاجانب الفضلاء . هذا وأنا لا ننكر ما للمدارس الاجنبية من الفضل علينا ولا ما علينا لمدبريها واساتذتها من حق الشكر وواجب الولاء ولاسيَّما ما اعتمدت منها على جلب المنفعة لنا حبًّا بالله وبالانسانية لا يزقها ماء غاية في النفس لكن هذه على فضل رؤسائها وبراعة اساتذتها لا تخلو من شائبة ان التلميذ الوطني يرى من نفسهِ ذلًّا وانحطاطًا عن قدر غيرهِ وان ساواهُ بل فاق عليهِ بفضل القريحة والمناقب والاخلاق . ذلك لما يراهُ التلميذ من تفضيل استاذهِ تفضيلًا تدعو اليهِ عواطف النفس على غير شعورٍ منا بوجودها فنشبُّ عليهِ غير. شاعرين فاذا كان الرئيس والاساتذة او اكثرهم من الاجانب نشأَ التلميذ على اعتقاد الانحطاط في نفسهِ ومواطنيهِ عن الاجانب وفي ذلك ما لا يخفى من الضر البالغ وان لم يكن بيّنًا يُحَسُّ بهِ ماديًّا لاول امرهِ . واني اتقدم بلسان المقتطف الاغرّ الى روساء المدارس الاجنبيين واساتذتهم اهل الفضل ان يحاولوا ما امكن منع سريان هذا الروح وتفشيهِ في قلوب تلامذتهم واذهانهم فيزيدوا بذلك فضلًا على فضلهم ويشكر سعيهم وإنّما شكر

ولنرجع الآن الى ما يُلقَّن في هذه المدرسة الوطنية من العلوم . فمن ذلك اللغة العربية وفروعها وآدابها ويتمرَّس الطلبة في كل اسبوع على الانشاء والخطب ولهم جمعية سموها بالجمعية الكنتينية العلمية تنعقد في كل اسبوعين مرة يخطبون فيها ويتباحثون لا يقرأُون المباحثة بل يأتون بها كالمرتجلة وقد حضرت هاته الجمعية مرتين فرأَيت فيهم من البراعة وحسن الاسلوب ما هو من

البلاغة بمكان

ومن جملة دروسهم الشريعة الغراء والمواريث والنظامات الهمايونية وقد شكل اساتذة المدرسة وتلامذتها هيئة محكمة في دار المدرسة تقام فيها الدعاوي فتجري على محورها النظامي من اعتراض ودفع واستئناف وتمييز الى غير ذلك من مصطلحات الشريعة والقانون وترون في المقتطف الاغرّ كثيرًا من المسائل الفقهية او حلها عن كفتين وفي واقع الامر ان كفتين اصبحت مقام استفتاء لكل ما في جوارها من القرى والضياع بل وكثير من المسائل الشرعية والنظامية يرسل اليها من مسافة ساعات واحيانًا اكثر من مسيرة يومٍ على بغية ان يُحلَّ ما فيهِ من الاشكال واللبس فيكون الامر كذلك

جبر ضومط

دفع نظر

اطلعت على النظر المدرج في الجزء الثامن تحت احرف (ج . م . ف) وبعد اعتبارهِ رأيت انهُ لا يخلو من سهو. فعلى تسليم صحة العبارة انا ظانٌ زيدًا قائمًا اي انا رجلٌ ظان الخ التي نقلها وبنى عليها فصنيعهُ قياس مع الفارق وغاية ما يلحظ في تقدير رجل انما هو دفع تضارب طرفَي الكلام من توهم لزوم عود الضمير من اسم الفاعل على الغائب. واجراء ذلك في مسألتنا يفضي الى المفرور منهُ لتضارب طرفي الكلام بالحضور والغيبة اقبح تضارب في القول انا قائمٌ ابوهُ. والحق ان العبارة المنقولة لا تثبت وبالاولى ان لا يثبت بها شيء لان اسم الفاعل مبني من المضارع وهو هنا واقعٌ موقعهُ. واذ ذاك فاذا أُريد تبديل المضارع من قولنا انا اقوم باسم الفاعل فهل يُبدِل اولاً مضارع المتكلم بمضارع الغائب ثم يبني منهُ اسم الفاعل او يبني اسم الفاعل من مضارع المتكلم وبعد ذلك يبدل ضمير الحاضر منهُ بضمير الغائب. على انهُ لو سلمنا بكل ما ذُكر على ما فيهِ لبقي لنا بعدهُ مانع دافع عن توهم لزوم عود الضمير الى الغائب وهو عدم التفات العرب الى مثل ذلك في كلامهم ومنهُ قول الشاعر كما اوردهُ الاشموني في شرح البيت "وغير ماضٍ مثلهُ" الخ من الالفية

قضى الله يا اسماء ان لستُ زائلاً أُحبكِ حتى يغمض الجفنَ مغمضُ

فعلى مقتضى ذلك الزعم كان يجب ان يقول "يُحبّكِ" ولكن لم يقلهُ

الشوير (لبنان) سليمان همام

كتاب الاغاني الروحية

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

حدثت النفس عند ظهور هذا الكتاب الذي اصدرهُ القسان الفاضلان جسب وفورد

بانتقاد ما جاء فيهِ حبًّا بتقرير الفوائد فامسكت القلم عن ذلك خيفة انِ يحمل البعض كلامي على غير مرادي كما جرت العادة عند كثيرين من ابناء هذا الزمان. حتى قلتم صفحة ٨٠٥ من المقتطف الاغرّ عن الالحان الشرقية المدرجة فيهِ "وقد سمعنا ان كثيرين رغبوا فيها من الوطنيين" فرأَيت ان احرر اليكم بهذه الكليات ملتزمًا فيها جانب الاختصار فاقول

لا مشاحة في براعة حضرة القسين صاحبي الكتاب في الموسيقى الاوربيَّة على ان ما جاء في كتابهما من الالحان الشرقية الموقعة على العلامات الافرنجية يدلُّ على انهما لم يجيدا الموسيقى الشرقية ولا غرو فان اتقان هذه لا يقوم باتقان تلك لما بينهما من التباين مبدأً ووضعًا. ولم يراعيا في كتابهما القواعد والاصول التي وضعها علماء هذا الفن لموافقة ذوق الشرقيين. وقد اثبتا فيهِ الحانًا مبتذلةً غاية الابتذال فلا تصلح في رأْيي للاغاني الروحية وليس من الانصاف ان نُعرض مع الالحان الاوربية مثالاً على الالحان الشرقية حال كون الموسيقى الشرقية ممتازة من سائر الوجوه على الموسيقى الغربية بما فيها من اتفاق الانغام ورقة التركيب مما يعرف عند الافرنج "بيملوديا" فاذا نظر الغربي الى هذه الالحان ولم يكن لهُ علم بغيرها من الالحان الشرقية حكم عليها بالحطة واحتقر امرها كما جرى ذلك على علم مني

ثم ان العلامات المستعملة عند الافرنج للدلالة على انغامهم قاصرة عن التعبير عن انغام الشرقيين تعبيرًا تامًّا وفي الموسيقى الشرقية صعوبة أُخرى كبيرة من حيث ارتباط انغامها ونسبة الابراجِ بعضها الى بعض فاذا تغير بعض الابراج ولو تغيرًا طفيفًا فربما غيَّر النغم كلهُ او نقلهُ الى نغمٍ آخر يختلف عنهُ في التطريب والتأْثير في النفس. ولذلك جاءت الالحان الشرقية المطبوعة جديدًا في هذا الكتاب مخالفة لاصلها إمَّا لاختلاف درجة الصوت فيها ومحلهِ في السلم الموسيقي او لان الانغام قد نقلت بالسماع عن غير اهلها. وزد على ذلك ان بعضها جاء ناقصًا لا يمكن توقيعهُ على الفلك والدم الكثير الاعتبار عند الشرقيين والذي يتوقف عليهِ الخبط والانتظام في انغامهم. و بعضها تغير تغيرًا عظيمًا حتى صار النهوند فيهِ رصدًا بحتًا وشتَّان بين الاثنين في ضرب الابراج والتطريب

فيا حبذا لو ان حضرة صاحبي الكتاب اقترحا تأْليف الانغام الشرقية على بعض الموسيقيين الشرقيين كما اقترحا نظم الترنيمات على شعرائنا فانهُ وان كان يسرنا حفظ انغامنا والحاننا من غائلة الضياع لكن يسوءُنا ان نرى ايدي التغيير والتبديل قد عبثت بها حتى كأَنها ضاعت من حيث حُفِظت وكان الاجدر في ما أَرى ان يعدلا عن مثل الالحان التي اثبتاها ويثبتا الحانًا مما يسمَّى عند الموسيقيين "باشغال" فانها كثيرة عند الشرقيين وفيها من ضروب الصناعة ومظاهر البراعة واساليب

التفنن ما يطول وصفهُ ولا يقاس بهِ غيرهُ

سليم

دمشق داود

﴿ المقتطف ﴾ لما كانت غاية حضرة المنتقد تقريبر الفائدة فياحبذا لو بعث بما يراهُ من وجوب التغيير والابدال في الكتاب الى حضرة صاحبيهِ قصد النظر فيهِ والعمل بمقتضاهُ عند اعادة طبع كتابهما النفيس

حل المسألة القضائية الواردة في الجزء التاسع

ورد علينا جواب هذه المسألة من جناب محمد افندي توفيق مطوّلًا فاضطررنا لضيق المقام ان نقتصر على ذكر الخلاصة التي استخلصهُ فيها مع ذكر المقدمة وهي

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

رأيت صفحة ٥٦٥ من الجزء التاسع من السنة العاشرة من المقتطف سؤالاً لجناب ميخائيل افندي يعقوب منسّى يطلب فيهِ السبب في عدم جواز رد شهادة الشهود كما هو نص المادة ١٩٨ من قانون المرافعات مع جواز رد آل الخبرة كما في مادة ٢٤٠ من القانون المذكور . وجوابًا على ذلك اقول

الخلاصة . ان لذلك اسبابًا عديدة اولها ان رد الشاهد الذي يكون مميزًا عاقلاً مضيعة للحقوق وحكمة لحكم كتمان الشهادة . ثانيًا ان الشاهد الذي يؤدي شهادتهُ منفردًا او لم يتقابل مع من لم يؤدِّ الشهادة من الشهود ويسأل بما هو مكنون في ضمير المدعي والمدعى عليهِ كما هو مقتضى القانون المصري لا يتسنى لهُ التغرض في شهادتهِ صهرًا كان او قريبًا آخر . ثالثًا ان الشاهد الذي يمكن نفي شهادتهِ ببينة أُخرى او اوراق رسمية وغير رسمية صحيحة لا يجوز ردهُ لتلازم الامرين وعدم منعهما . رابعًا ان آل الخبرة يعوَّض والشاهد لا يعوَّض وهذه الحكمة تبيّن نوايا الشارع بالنسبة للوجه الاول . خامسًا ان سائر الشرائع والقوانين لما جوَّزت الرد ارتبكت فيهِ بما اطال الدعاوي واضرَّ بالحقوق لكن الشارع المصري شرع قانونهُ بعدهم مبينًا فيهِ ما رآهُ خطأً بالبيان الذي ظنهُ عادلاً . وبالامتحان وجدنا ان لهُ الحق مبنيًا على الاسباب السالفة . فلهذا نحكم بجواز رد آل الخبرة وعدم جواز رد الشهود طبقًا للمادة (١٩٨) و(٢٤٠) من قانون المرافعات ونحكم بقبول الشهادة على الوجه المسطور في المادة (٣٠٩) وعلى القضاة ان يتفرسوا بما لهم من الحرية المطلقة من قبول او عدم قبول شهادة الشاهد الذي يكون صهرًا او قريبًا كما قدمنا وان يقدروها قدرها بالنسبة لشهادة النفي التي تقدم من المدعى عليهِ في مقابلة تلك الشهادة

مصر القاهرة محمد توفيق

حل اللغز الاول المدرج في الجزء التاسع من السنة العاشرة

أَلا يا ملغزًا في اسمٍ لطيفٍ   اليهِ كم صبا جسمُ السقيمِ
غدا في رقةٍ مشهورَ وصفٍ   وهل شيءٌ ارقُّ من النسيمِ

حل اللغز الثاني

أَلا يا مَن تسامى في نهاهُ   بفكرٍ دونهُ ضوء الشهابِ
لقد ابدعتَ في لغزٍ تحلَّت   معانيهِ بدرٍّ مستطابِ
واذ قد شئتَ كشفًا عن حجابٍ   ومنا رُمتَ تصريحَ الجوابِ
بعثتُ اليك هذا الحلَّ يزهو   مَعَ الاشواقِ في طي "الكتابِ"

طنطا   عبد الله فريج

وقد ورد حل اللغز الاول من السيدة راحيل حجار وكذلك حل اللغز الثالث وهو نمله

لغز

ما اسمٌ ثلاثيّ الحروف لدى الناس معروف لهُ في وجه الظلام ضياءٌ لامع ويضعف نورهُ في النهار الساطع اذا حذفت وسطهُ صار منهُ بعض الحشرات بدم المخلوقات الحية يقتات واذا عكستهُ بعد حذف الآخر كان هو الاول والآخر واذا حذفت الآخر بلا قلب سارت فيهِ جنود الشرق والغرب عكسهُ هو الداء العضال للعاشق القاطع الآمال ثم اذا ابدلت الاول بالثاني بغير حذف الباقي كان للكل مأوًى وسبحان الحي الباقي

مصر   اميل بولاد

معمًّى

وأعمى ربما كتبت يداهُ   فلستُ ارى بذلك من غرابه
وثانيةً عمي فغدا بصيرًا   ولكن لم يَعُد يدري الكتابه

بيروت   الياس صالح
كنعان

لدينا مسائل فقهية وقضائية ارجأْنا ادراجها الى ان ترد علينا الاجوبة على المسائل المدرجة في الجزء التاسع

باب الرياضيات

حل الاستفادة

لنرمز بالحرف ر الى راس المال المجهول وق الى القسط اي ١٠٠٠ غرش وف الى الفرنك مع فائظهِ مدة سنة واحدة اي ٧٥ سانتيم وفرنك واحد و م الى المدَّة اي ٣٠ سنة وكما يعرف من علم الجبر والمقابلة $ر = \frac{ق\,[(١+ف)^{م}-١]}{ف\,(١+ف)^{م}}$ فاذا عوضنا عن هذه الاحرف بقيمتها قلنا $ر = \frac{١٠٠٠\,[(١٫٠٧٥)^{٣٠}-١]}{١٫٠٧٥\,(١٫٠٧٥)^{٣٠}}$ اي $ر = \frac{٢٣٤٧٢٨٥١١٠٢}{٠٢٣١٨٥٨٩}$ وبعد اتمام القسمة المرقومة يكون الخارج $\frac{١}{٢}$٤ جدد ١٩ بارة ١٠١٩٤ غرشًا وهو المطلوب

ولامتحان ذلك نبحث عن استهلاك هذا المبلغ ($\frac{١}{٢}$٤ جدد و١٩ بارة و١٠١٩٤ غرشًا) مدَّة ٣٠ سنة في المائة سبعة ونصف مقسطًا سنويًا فنجد الالف الغرش المطلوب اخذها

الاسكندرية **سليم طلاماس**

✻ المقتطف ✻ نجد برهان قاعدة ذلك وتفصيلها صفحة ٦١٥ — ٦١٨ من السنة التاسعة

مسئلة جبرية

ملغمتان متساويتا الحجم تتركب كلٌّ منهما من زئبق وذهب بنسبة ٢ : ٩ في الملغمة الاولى و٣ : ١٩ في الثانية. والمطلوب معرفة النسبة بين الذهب والزيبق اذا صار الملغمتان ملغمة واحدة

مصر القاهرة **محمد صدقي**

مسئلة في حساب المثلثات

قطعة معدنية مثلثة الشكل وجد طول اضلاعها الثلاث ١٠ و١٢ و١٤ سنتيمترًا ووزنها يبلغ ثلاثة ارطال والمطلوب معرفة ثقل اعظم دائرة يمكن قطعها داخلها **محمد صدقي**

مصر القاهرة مهندس رسام تفتيش
ري قسم اول

الظواهر الفلكيَّة في شهر تموز (يوليو) سنة ١٨٨٦

اليوم	الساعة			
في ٢	٤	صباحًا	♄ ☌ ◐	يقترن زُحل بالقمر فيقع شماليّ القمر ٣° ١′
" ٣	٦	مساءً		تكون الشمس في نقطة الذنب اي في ابعد ابعادها عن الارض
" ٣	٣	مساءً	☿ ☌ ◐	يقترن عطارد بالقمر فيقع شماليّ القمر ٤° ٣٥′
" ٤	٤	صباحًا	♄ " ☉	يقترن زحل بالشمس
" ٧	٩	"	♃ ☌ ◐	يقترن المشتري بالقمر فيقع جنوبيّ القمر ٣° ٣′
" ٧	٣	مساءً	♂ ☌ ◐	يقترن المريخ بالقمر فيقع جنوبيّ القمر ٢° ١′
" ٩	٤½		☌ " ♅	يقترن المرّيخ بالسيار اورانوس فيقع جنوبي اورانوس ٣٤′
" ١٩	½	مساءً		يكون عطارد على معظم تباينهِ شرقًا من الشمس اي انهُ يكون بينهما ٢٦° ٥٢′
" ٢٩	١½	صباحًا	♀ ☌ ◐	تقترن الزهرة بالقمر فتقع شماليهُ ٣° ٤٦′
" ٢٩	٨½	مساءً	♄ ☌ ◐	يقترن زحل بالقمر فيقع شماليّ القمر ٣° ٤٥′

اوجه القمر

●	٢ ي	½ س	صباحًا	يكون القمر في المحاق
☽	٨	٣½	مساءً	يكون القمر في الربع الاول
○	١٦	٥½	صباحًا	يكون القمر بدرًا
☾	٢٤	١٠	صباحًا	يكون القمر في الربع الاخير
	٣	٧	مساءً	يكون القمر في الاوج
	١٩	٩	صباحًا	يكون القمر في الحضيض
	١	١	آب صباحًا	يكون القمر في الاوج

اما الثوابت فاشهر ما يمرُّ منها بالهاجرة او بقربها في اوائل هذا الشهر الساعة التاسعة مساءً هي الاكليل الشمالي ورأس حية الحواء وطرف الميزان الغربي ورأس العقرب والذئب والتي تمرُّ قبل نصف الليل بساعة هي رأس التنين والحواء والجاثي وذنب العقرب والتي تمرُّ نصف الليل هي النسر الواقع وذنب النسر الطائر ورأس الرامي

مسائل واجوبتها

(١) جرجس افندي مليكي · سمالوط . كل شيء اذا تعرَّض للشمس يسخن الاَّ البطيخ ونحوهُ فانهُ اذا كسر وتعرَّض للشمس يبرد فما سبب ذلك

ج . ان برد البطيخ ليس من تعرضهِ للشمس بل للهواء الجاف وسبب ذلك صعود البخار منهُ بكثرة حينئذٍ فان البخار اذا صعد عن جسم سلب منهُ بعض الحرارة . وهذا ناموس طبيعي مشهور

(٢) ومنهُ . كثيرًا ما يحدث مرض في العيون من اكل البطيخ فما سبب ذلك

ج . لا نظن ان ذلك صحيحًا الاَّ ان تكون المعدة ضعيفة فتتعب من اكل البطيخ وتنحرف وظيفتها فيؤَثر ذلك في الجسم كلهِ وفي العيون من الجملة او ان الذين ياكلون البطيخ يمسكونهُ بايديهم ثم يفركون عيونهم بها قبل غسلها فيحوم عليها الذبان وياتيها بالعدوى من العيون المريضة

(٣) ومنهُ . اذا مُسَّت الشجرة المساة بالعشبة المستحية تذبل اوراقها وتتدلى غصونها ثم تعود الى حالها بعد حين فما سبب ذلك

ج . قيل في تعليل ذلك ان البروتوبلاسم (وهو الجسم الحي الذي في حويصلات النبات) شديد التاثر والانفعال فاذا مسَّت العشبة المستحية تاثر البروتوبلاسم فيها تاثرًا شديدًا حتى كانهُ يصاب بالفالج الذي تصاب الحيوانات بهِ فلا تعود الحويصلات قادرة على حمل الغصن فيتدلى . ثم ان هذا التاثير يزول بعد حين فيعود الغصن الى حالهِ

(٤) ومنهُ . سمعت انهُ يوجد نخيل يسمى النخيل الاطرش اذا تكلم فوقهُ انسان مرضت اثمارهُ وتلفت فما سبب ذلك

ج . لا تصدّق كل ما تسمع

(٥) صالح بك شاكر ورشيد افندي غازي صافيتا . من الناس مَن يجعل في نفسهِ فتقًا كبيرًا كاذبًا فكيف ذلك وكيف يفرق بينهُ وبين الفتق الحقيقي

ج . الارجح انهُ يحدثهُ بالحقن الهوائية وهو يفرق عن الفتق الحقيقي بانهُ (اي الكاذب) اذا جس بالاصابع سمع لهُ صوت خصوصي كما يسمع عند جس مثانة ملآنة هواء . وبانهُ يزول من نفسهِ بعد ايام قليلة

(٦) ومنهما . ان البعض يضعون حشيشة الملعى على ارجلهم فترم وتشبه علة السراجة فكيف يميز ذلك عن علة السراجة

ج . ان السراجة مرض عامٌ في البنية تلتهب فيهِ الاوعية الليمفاوية وترم غددها وتتصلب ويختلف ورمها عن الورم البسيط الذي يرافق

القروح البسيطة بانهُ لا يحيط بها نسيج خلوي يجعل ملمسها لينًا ٠ وافراز قروح السراجة سائل اصفر زيتي وافراز القروح البسيطة صديدي ٠ والسراجة مرض عضال ينتهي بالموت غالبًا واما القروح البسيطة فسواء حدثت من الملعى او من غيرها تشفى سريعًا بالمعالجة البسيطة

(٧) ومنها . ما هي الاراضي التي تناسب لزرع المحمودة وهل يمكن زرعها في كل مكان من هذه البلاد وكيف يستخرج الصمغ منها وما هو اسمها النباتي وما خواصها الطبية

ج ٠ المحمودة واسمها النباتي (Convolvulus Scammonia) تنبت في كل انحاء سورية هي نبت برّي معمّر لا يعتنى بزرعهِ وتستخرج المادة الصمغية منهُ بكشف الجذور وقطع رؤُوسها قطعًا منحرفًا تحت مكان اتصال السوق بها بنحو قيراط وجمع العصارة التي تحلب من الجذر في اناء صغير وتعريضهِ للهواء حتى يجد . اما خواصها الطبية فهي انها مسهل قوي لانها تهيج غشاء الامعاء المخاطي فتفرز منهُ مفرزات مخاطية غزيرة . ويحسن استعمالها في القبض المزمن المسبب عن بلادة الامعاء وفي الاستسقاء وفي الامراض السكتية وتعطى مسهلًا للاولاد ممزوجة بالكلومل

(٨) . ومنها. ان عرق السوس يوجد في غوطة دمشق وبقرية سانور التابعة للواء البلقا ويستخرج من القرية المذكورة بحفر الارض الى عمق متر ومن الغوطة بحفرها نصف متر فما سبب ذلك وهل يمكن استنباتهُ في مكان آخر

ج ٠ يظهر ان ارض سانور التي تشيرون اليها اعمق تربة او اكثر رملًا من ارض الغوطة حتى يطول الجذر فيها او ان الرطوبة فيها غير سطحية فيغور الجذر في طلب الرطوبة . وجذر السوس منتشر في الاقاليم المعتدلة من اسبانيا الى الصين وقد رأيناهُ نابتًا في جهات جبل لبنان حيث الارض رملية. واهالي اسبانيا يعتنون بزراعتهِ اعتناء شديدًا ٠ وجذورهُ عندهم بيضاء مستوية طول الجذر منها متر فاكثر ٠ وانسب الاراضي لزرعهِ الاراضي الغنية العميقة المحاولة الكثيرة الزبل والاخاديد وسنشرح كيفية زرعهِ في مكان آخر

(٩) . ومنها . يوجد في جبال الكلبية حيوان صغير يسمى ماشوشًا يتسلط على الخضر ويتلفها فما هي الواسطة لاهلاكهِ والتخلص منهُ

ج ٠ نظن انكم تريدون بهِ الحيوان المسمى في بيروت وضواحيها مالوشًا فهذا قد وصفناهُ وبينا كيفية اهلاكهِ في الصفحة ١١٤ من المجلد التاسع من المقتطف . اما الكتب الثلاثة التي سأَلتمونا عنها وهي التاريخ المسمّى بعنقاء مغرب لبني سعيد وكتاب الحجة لكل ملة وعليها لابن حزم الاندلسي وجمهرة العرب الكبيرة لمحمد بن هشام العراقي فلا توجد في المكتبة الخديوية والظاهر انها لم تطبع في مصر

(١٠) رشيد افندي حداد ٠ العريش ٠ ما

هي افضل واسطة لتبريد الماء

ج الواسطة الشائعة وهي تبريدهُ بالثلج. واذا كان الهواء جافًّا فيمكن تبريد الماء بوضعهِ في وعاء من الخزف الكثير المسام في مكان مطلق الهواء

(١٢) ومنهُ. في اي شهر وفي اي وقت من النهار يفضل الاستحمام في البحر المالح اصباحًا ام مساء وقبل الاكل ام بعدهُ

ج. ان الاغتسال في فصل الصيف كلهِ مفيد بشرط ان لا يقيم الانسان طويلًا في الماء ولا يبرد كثيرًا فيهِ. وبشرط ان يحرك جسدهُ جيدًا وينشفهُ جيدًا بعد الاغتسال. وهو في فصل الصيف كلهِ اسلم عاقبة منهُ في فصل الشتاء. ويحسن الاغتسال في كل فصل اذا لم يتعرض الجسم للبرد الشديد. ولا فرق في الاغتسال بين الصباح والمساء بشرط ان يغتسل الانسان قبل الطعام بساعة على الاقل او بعدهُ بساعتين على الاقل مع مراعاة الشروط المتقدمة. راجعوا ما جاء في المقتطف عن الاستحمام في المجلد الاول والسادس

(١٣) ومنهُ ذكرتم في احد الاعداد السالفة ان طنين اسلاك التلغراف ليس من الهواء وان واحدًا حقق ذلك بعد درس طويل فهل اكتشفت حقيقة هذا الطنين حتى الآن وما هو رأيكم فيهِ

ج. اننا لم نعثر على شيء جديد غير ما ذكرنا اما نحن فلا نزال نميل الى رأي الجمهور وهو ان الطنين حاصل عن حركة الهواء حتى يتبين لنا نقض هذا الراي

(١٤) ديمتري افندي صلبي. دمنهور. نرجو الافادة عن طريقة تكرير زيت القطن لانهُ يخرج من البزر اسود اللون

ج. جربوا الطريقة المذكورة على الصفحة ٩٨ من المجلد الثامن من المقتطف واذا استصعبتم ذلك فاتركوا الزيت مدة طويلة فالارجح انهُ يروق مع الزمان. واعتنوا باستخراجهِ فان حقهُ ان لا يخرج اسود والظاهر انكم تعصرون البزر والقشر معًا والحال ان الافرنج يكسرون القشر اولًا وينزعونهُ عن اللب ثم يعصرونهُ وحدهُ

(١٥) ومنهُ. ما هو السبب في كثرة نمو الشعر في بعض الناس وقلتهِ في بعضهم

ج. ان ذلك خاضع الآن لناموسي الوراثة والرجعة. اما قبل الآن فالعلم لا يعرف لهُ سببًا علميًّا الَّا الاسباب التي ارتآها دارونِ اي الانتخاب الطبيعي والجنسي ونحوهما

(١٦) ومنهُ. اي لغة اشهر في التآليف الآن من بقية اللغات

ج. يظهر لنا ان اللغة الجرمانية اشهر من غيرها ويتلوها الانكليزية فالفرنساوية

(١٧) ومنهُ. من ملك على مكدونية بعد موت الاسكندر ج. انتيبطر

(١٨) يوسف افندي حنا نعمة. بلبيس. أَالعلم يستخدم المال ام المال يستخدم العلم

ج. ان كلًّا منهما خادم للآخر ومخدوم منهُ بحسب من هما فيهِ

(سنأْتي بقية المسائل واجوبتها)

اخبار واكتشافات واختراعات

جثتا رعمسيس الثاني والثالث

لا يخفى على قراء المقتطف الكرام ان المسيو بروكش وجد جثة رعمسيس الثاني في مديرية قنا سنة ١٨٨١ مع جثث ملوك آخرين من العائلة السابعة عشرة الى الحادية والعشرين فنقلها الى دار التحف ببولاق . وفي غرة الشهر الماضي حزيران (يونيو) شرف الجناب الخديوي الى دار التحف وفي معيتهِ كثيرون من الامراء والاعيان وفك المسيو مسبرو لفائف رعمسيس الثاني فظهر انهُ ربعةٌ حليق اللحية ذو شنب قصير جدًّا اصلع الناصية اشمط شعر القذال وعلى وجههِ اثر الشيخوخة. ثم فك لفائف الجثة التي وجدت في تابوت الملكة ' نفرت اري ' فوجد في عنق الجثة المحنطة حجابين الواحد من خشب مطلي بالذهب وعلى احد وجهيهِ صورة ازيس ونفتس وبينهما جعلان والثاني من ذهب نقي وعليهِ نقوش ورسوم بلابل وحبوب وصورة الملك رعمسيس الثالث ومعبودهِ امون وامام كلٍّ من الصورتين اسم الملك . ثم تحرى المسيو مسبرو حل كتابة الكفن فوجد عليهِ اسم رعمسيس الثالث فثبت ان هذه الجثة هي جثة رعمسيس الثالث لا الملكة نفرت كما ظنَّ سابقًا. فقد حوت دار التحف المصريَّة جثتي الملكين الاعظمين من ملوك مصر القدماء وهما رعمسيس الثاني ورعمسيس الثالث

الوفد العلمي المصري

علمنا بملء الحبور ان الحكومة المصريَّة السنيَّة عيَّنت من قِبَلها وفدًا لحضور مجمع الشرقيَّات الذي يعقد في ڤينا في شهر سبتمبر من هذا العام. وزدنا سرورًا لما علمنا ان رئيس هذا الوفد هو سعادة شفيق بك منصور محب العلوم ونصير المعارف وسيذهب في معيتهِ ثلثة من ادباء مصر واذكيائها للنيابة عن الامَّة المصريَّة في تنشيط المعارف والاهتمام بدرس علوم العرب وتبيين مآثرهم وآثارهم

* * *

الامتحان السنوي في مدرسة قصر العيني

في السابع والعشرين من شهر مايو (ايار) احتفلت مدرسة قصر العيني الطبية بالامتحان السنوي العمومي لطلبتها بحضور الجناب الخديوي المعظم ودولتلو مختار باشا المندوب العثماني المفخم وحضرات النظار الكرام وجمهور من العلماء والاطباء والوجهاء وكان رئيس عمدة الامتحان سعادتلو الدكتور سالم باشا سالم. والمسائل التي دار عليها الامتحان هي التهاب البليورا الحاد والمزمن والعلامات الفارقة بينهُ وبين ذات الرئة والارتشاح البليوراوي المصلي والصديدي وبزل الصدر وحقنة وبطة وداء الفيل والدورة

الدموية وعلامات الولادة وانواع مجيء الجنين وقد انصرف المدعوون وهم يثنون على اجتهاد التلامذة وهمة حضرات الاساتذة وخصوصاً سعادة رئيس المدرسة الدكتور عيسى باشا حمدي لاعتنائهم بتعليم الطلبة

واما الاطباء الذين نالوا الشهادة الطبية هذه السنة فهم عبد الرازق افندي كامل وامين افندي فهمي وحسن افندي محرَّم وابراهيم افندي يسري ومحمود افندي ناشد ومحمود افندي حلمي وعلي افندي امين ومحمود افندي نصيف وعلي افندي سامي وحسن افندي الاسير ولويس افندي الحاج وحامد افندي زهران وعبد الرحمن افندي انسي فنتمنى لهم النجاح التام

المدرسة الاسرائيلية في بيروت

يعلم حضرات القراء مما ذكرنا غير مرة عن هذه المدرسة ومآثر حضرة رئيسها انها مدرسة وطنية انشأها رئيسها الهمام الحاخام زاكي افندي كوهن بحسن سعيهِ وعلو همتهِ وعجيب اقدامهِ ولم يفتأ منذ يوم انشائها الى اليوم عن توسيع نطاق دروسها وتحسين اساليب التدريس فيها وتثقيف عقول تلامذتهِ على احسن ما يرام بحكمتهِ وحسن اجتهاد حضرة اساتذتها الكرام. وقد تواردت علينا رسائل الادباء في هذه الاثناء تصف لنا حسن نظامها وسرعة تقدمها وتكاثر تلامذتها واجتهاد معلميها الى غير ذلك ما يبشرنا بأن هذه المدرسة الوطنية المبدإ والنزعة الغيورة على تهذيب ابناء البلاد ورفع شأن الوطن سيكون لها كل سنة نبأٌ جديد وأثر فريد مفيد. ولا غرو فالتقدم في العالم مرقوف على السعي والفوز معقود بالهم والذي نعهدهُ من علو همة رئيسها واجتهادهِ واجتهاد انجالهِ واساتذة مدرستهِ يبلغ الآمال ويحقق الاماني

غرائب البحار

البحار تغمر نحو ثلاثة اخماس سطح الارض. وسطحها متموج في غالب الاحيان ولكن على عمق ٣٥٠٠ لا يشعر فيها بشيء من الموج ولا تتغير حرارتها هناك على مدار السنة وفي كل الاصقاع. وقد يبلغ علو الامواج اربعين قدماً وسرعتها خمسين ميلاً في الساعة والماء مع ذلك لا ينتقل من مكان الى آخر بل يعلو ويهبط وهو في مكانهِ. ويقال ان القوة التي تلطم بها بعض الامواج الصخور تبلغ سبعة عشر طنًّا لكل يرد مربع. ويتبخر من البحر كل سنة طبقة من مائهِ علوها اربعة عشر قيراطاً وهذه تصعد الى الجو ثم تقع على الارض مطراً وتعود الى البحر

الانسان بدل الحيوان

لا يخفى ان علماء هذا الزمان يجربون التجارب العلمية في الحيوانات العجم لكي يتأكدوا فعلها قبل تجربتها في البشر. ولكن قام قوم من نصراء الحيوان منذ مدة وجيزة وتألفوا على منع العلماء عن اجراء تجاربهم في الحيوانات وفازوا

عليهم في بعض الاماكن فاضطرَّ العلماء ان يتركوا الحيوانات ويجربوا تجاربهم في انفسهم او في اخوانهم البشر فوجدوا بين الناس رجالاً مستبسلين يقفون موقف الحيوان بل موقف الموت طوعاً رغبة في الخير العام. فهوذا باستور قد جرب سم الكلب في كثيرين ورتشرد صنع سكيناً للجراحة عديمة الالم وجربها اولاً في ساعدهِ وبرنتويت يجرب الآن حرارة المسكرات في كثيرين من المتبرعين لهذه الغاية. ومن الغريب ان الذين يخلون على العلماء بكلب ليجروا الامتحانات العلمية فيهِ لا يخلون على معامع القتال بالوف من الرجال

وردت رسالة على حضرة عزتلو الدكتور كرانت بك في ٢٨ حزيران (يونيو) الماضي مفادها انهُ انتُخب نائب رئيس للمؤتمر الطبي العام الذي سيعقد في وشنطون سنة ١٨٨٧ وذلك اعترافاً بفضلهِ ولاسيما في مناضلتهِ عن رأي كوخ في علة الكوليرا ومنشإها كما قد جاء في المقتطف مرارًا

عنصر جديد

اكتشف كلمنس ونكلر عنصرًا جديدًا معدنيًّا سماهُ باسم جرمانيوم وهو ارمد اللون يتصعد بالحرارة كالانتيمون ويرسب من بخارهِ بلورات صغيرة مثل بلورات اليود

هدايا وتقاريظ

النقش في الحجر

الجزء الاول

هذا هو الكتاب الذي تغنَّى بهِ الشاعر الوطني العصري سليم افندي عنحوري الدمشقي قبل ان فاح في البلاد عرفهُ وانتشر بين العباد عطرهُ. ولا حرج فانهُ كتاب ابي العلوم الحديثة في الشرق ومحيي المعارف في سورية العلاَّمة الشهير الدكتور كرنيليوس فان ديك صاحب المآثر العديدة والتآليف المفيدة. وذلك انهُ لما وجد جنَّات المعارف التي سبقت يداهُ فغرست اكثرها في الشام قد اينعت وازهرت وديار العلم قد كثرت والطلاَب قد طابتها وتقاطرت رأى على كثرة اشغالهِ وكبر سنهِ ان بني لهم حاجةً خاف ان تكون في سبيل الطلاَّب حاجزًا عن احراز العلوم وانتشار المعارف فتحوَّل عن تأليف الكتب السامية واشتغل في تأليف كتاب حوى مبادئ العلوم والفنون ليكون مرقاةً للطلبة الاصاغر الى طلب العلوم في المدارس العالية وسمَّاهُ "النقش في الحجر" مراعاةً للمثل القائل العلم في الصغر كالنقش في الحجر. وقد صدر الآن الجزء الاول من اجزاء هذا الكتاب

العميم الفوائد وهو مقدّمة لما يليهِ من الاجزاء ويشتمل على مواضيع تمهيديَّة لكل العلوم الطبيعية والعقلية . ففيهِ كلامٌ على الحواس والسبب والمسبّب والنواميس الطبيعية وخصائص الماء والثقل والوزن والجاذبية والجرم والغاز والضباب والصقيع ونحوها وفيهِ كلام على الفرق بين الجماد والحي والهيولى وغير الهيولى على اسلوب يقرّب من اذهان الاصاغر ما يعسر افهامهُ في غير هذا الكتاب للرجال الاكابر . ولا غرو فحسبنا في وصف هذا الكتاب ان نقول انهُ تأليف رجل قد حوى في صدرهِ اكثر العلوم وجارى تقدم المعارف طول زمانهِ وقضى العمر في اختبار طرق الدرس والتدريس وألَّف من الكتب عددًا عديدًا وعرف ما يلزم لاعانة المعلم والتسهيل على الطالب وما يعاب اثباتهُ وما يجب اسقاطهُ الى غير ذلك مما قلما يجتمع في غيرهِ

فنصيحتنا لابناء الشرق عمومًا ان لا تخلو مكتبةٌ لاحدهم من هذا الكتاب النادر المثال الرخيص الثمن ونصيحتنا لارباب المدارس خصوصًا ان يعولوا عليهِ في مدارسهم اذا راموا تحقيق فوائدها وغرس مبادئ العلوم المقررة في عقول التلامذة وتربيتهم على البحث عن الامور من وجهها العلمي

ولما كان هذا الكتاب قد رُوعي فيهِ حال الطلبة ودرجة عقلهم ومدة تعليمهم طبقًا للائحة الجديدة التي نظمها حضرة العالمين الفاضلين سعادة عبد الرحمن باشا رشدي ناظر المعارف المصرية وسعادة يعقوب باشا ارتين وكيلهِ فياحبذا لو ان سعادتهما يجعلان اعتماد المدارس المصرية عليهِ فانهُ خير ما يفي بطلبها وارخص ما يحصلان عليهِ

ولا بدَّ للمدارس من الاعتماد على هذا الكتاب او على ما كان مثلهُ سواءٌ استعد التلامذة فيها للدخول الى مدارس اعلى منها او دخلوا اشغال العلم بعد خروجهم منها توًّا . لانهم اذا دخلوا المدارس العالية فهذا الكتاب لازم ليسهّل عليهم تحصيل اشتات العلوم واذا دخلوا العالم كانوا مثقفين عقلاً قادرين على مطالعة الكتب والجرائد العلمية وفهم ما يجدُّ من الآراء والاكتشافات في زمانهم . فان اعظم سبب لترقي الافرنج وسرعة تقدمهم هو في اعتقادنا درس خاصتهم وعامتهم لمبادئ العلوم والفنون فاذا رمنا مجاراتهم والفوز بالسبق في ميادين الحياة فلنستعد كما استعدوا ولنتعلم (وقد توفرت لنا الوسائط) كما تعلموا

الدروس الحسابيَّة للمدارس الابتدائيَّة

تأليف شفيق بك منصور (يكن)

هذا زمان أُعطي فيهِ القوسَ باريها فنيط تأليف الكتب للاحداث باوسع الناس علمًا واكثرهم درايةً بطبائع العقول وذلك هو الواجب كما يظهر للمتأمل والباحث . وعليهِ قام الدكتور ڤان ديك في سورية يؤلف في مبادئ العلوم للاصاغر وقام شاب مصر شفيق بك منصور يكن

يؤلف في مبادئ الرياضيات لاولاد بلادهِ . وقد اطلعنا على الكتابين اللذين الفهما سعادتهُ في علم الحساب بايعاز من سعادة ناظر المعارف وسعادة وكيلهِ ليكون الاعتماد عليهما في المدارس المصرية طبقًا للائحة الدروس التي وضعاها فوجدناهما قد اشتملا على قواعد الحساب الاربع الاصلية بعبارة في غاية البسط والصراحة وامثلة قريبة من فهم الاصاغر وقواعد مجملة مبنية على تلك الامثلة وموازين لامتحان القواعد والاعمال وتمارين لتدريب التلميذ وتوسيع عقلهِ. وبعد امعان النظر في اسلوبهما وجدناهُ مطابقًا للغرض المقصود تمام المطابقة فعسى ان تعمَّ منافعهما الاقارب والاباعد وان يكون نصيب العلوم الرياضية والطبيعية من سعي حضرة المؤلف في الاستقبال نصيب العلوم القضائية وغيرها من سعيهِ في الحال

النهج القويم في التاريخ القديم

لمارفي بورتر استاذ التاريخ في المدرسة الكلية الانجيلية في بيروت

يقسم هذا الكتاب الى اربعة كتب ضمن مجلَّد واحد . الاول في تاريخ ممالك افريقية واسيا منذ اوَّل عهدها الى زمان الاسكندر الكبير فيشتمل على تاريخ مصر وبابل واشور ومادي وفارس وسورية واسيا الصغرى والجزائر التابعة لها وتاريخ العرب القدماء . والثاني في تاريخ اليونان القدماء من بداءة امرهم الى زمان الاسكندر الكبير . والثالث في تاريخ مكدونية والممالك التي نشأَت عنها . والرابع في تاريخ رومية منذ اوَّل امرها الى سقوط المملكة الغربية

والكتاب حسن التبويب والاسلوب يقتصر على ذكر الحوادث التاريخية ذات الشأْن ونتائجها الادبية والسياسية ولا يتعرَّض للمذاهب المختلف فيها الاَّ نادرًا وفيهِ حواشٍ ذكرت فيها مواضيع المتن تسهيلاً للمراجعة وفهرس عامٌ مرتب على حروف المعجم فهو من هذا القبيل جدير بكل مدح وخليق بان يعوَّل عليهِ في تعليم التاريخ القديم

ولعلنا ان حضرة المؤلف يفضّل ان ننتقد كتابهُ انتقادًا علميًا على ان نقتصر على ذكر حسناتهِ نظرنا في بعض فصولهِ نظر المنتقد فوجدناهُ يقول في الصفحة ١١ هكذا "قيل ان الملك الثاني للدولة الاولى (اسمهُ اثوثس في اليونانية وتوتا في المصرية) كان طبيبًا والَّف كتابًا في التشريح غير ان الآثار لا تنبئ بشيء من ذلك". والحال ان هذا الكتاب هو من ضمن الرسائل الطبية المشتمل عليها الدرج المصري القديم الموجود الآن في برلين . ويقول بُعَيد ذلك ان الملك سنفرو هو الملك الذي قبل الاخير من ملوك الدولة الثالثة على ما في قائمة منيثو والحال ان سنفرو هو اسم الملك الاخير بحسب الآثار ويقابلهُ في قائمة منيثو كرفريس واما الملك الذي قبل الاخير في قائمة منيثو فهو سفوريس ويقابلهُ في الآثار حوني . ويقول في الصفحة ٣٢ ان سيتي الاوَّل "هو

المسمى سيسوستريس عند اليونان". والحال ان اليونان ارادوا بسيسوستريس رعمسيس الثاني على الارجح

ويظهر لنا ان تاريخ مصر الموجود في هذا الكتاب يجب ان ينقح ثانيةً وتضبط حوادثهُ على المكتشفات الحديثة واعلامهُ المنقولة عن الآثار المصرية على لفظها المصري لا الافرنجي فيقال منكورع عوضًا عن منقارا وامنحعمت عوضًا عن امنمهه وهلم جرًّا

ثم التفتنا الى تاريخ العرب فلم نرَ فيهِ شيئًا كثيرًا من التحقيقات الاخيرة المبنيَّة على ما كشف من الآثار الحميريَّة. واكثر ما فيهِ منقول عن ابن خلدون وابي الفدا وهو لا يخلو من مظنة الريب. هذا ويظهر ان بقية فصول الكتاب اكثر تحقيقًا واوضح بيانًا من هذين النصلين الاَّ اننا نظرنا قليلاً في ما كتب عن تدمر وزنوبيا فلم نرَ فيهِ اشارة الى ان اودناتس زوجها عربي الاصل واسمهُ أُذينة وان معلمها ووزيرها لونجينس حمصي الاصل وهذان الامران غير متطوع فيهما ولكن وجههما الذي يعيد الفخر على سورية ليس اضعف من وجههما الثاني بل اقوى منهُ. ونحن على ثقة انهُ لا يمضي وقت طويل حتى نرى طبعة ثانية من هذا الكتاب مستوفية لتاريخ المصريين القدماء والعرب وخاليةً من هذه الشوائب الطفيفة التي لا يخلو كتاب منها

رواية انسان الغاب

كثر اقبال الكتَّاب على تعريب الروايات من كل طيّب وخبيث حتى اذا لم يسارع المنتقدون الى انتقادها وفصل غثها من سمينها اتسع الخرق على الراقع. اما هذه الرواية فلا ننصف الاَّ اذا قلنا انها مهذبة الالفاظ رائقة المبنى والمعنى اذا قرأَها الانسان علم منها ان الآداب طبيعية في الناس فالنضلاء فضلاء ولو اووا القفار وساكنوا الوحوش والخبثاء خبثاء ولو سكنوا القصور وعاشروا الاخيار. وان جودة الفطرة وحسن الخلق لا بد وان يظهرا اذا توفرت لهما وسائط التهذيب وان الشر يقتل صاحبهُ ولو كمن في صدرهِ زمانًا طويلاً. وقد اعتنى بتعريبها الشاب الذكي روفائيل افندي زاكي كوهن نجل الفاضل الغيور الحاخام زاكي كوهن رئيس المدرسة الاسرائيلية في بيروت ومنشئها الوحيد

NOUVEAU SYLLABAIRE FRANCAIS.

وضع هذا الكتاب امين افندي الخوري ورتبهُ ترتيبًا حسنًا يوافق المبتدئين في اللغة الفرنسوية فاقبل عليهِ معلمو المدارس وطلبتها وجعلوا اعتمادهم عليهِ في جانب متسع من سورية والامل ان سائر مدارس الشرق تحذو حذوهم بدلاً من الاعتماد على كتب الاجانب الذين صرفوا الاذهان عن افادة بني المشرق وجعلوا همهم اكتساب الاموال ومسابقة ابناء البلاد

كتاب المعراج في الطب الباطني والعلاج

"تم طبع كتاب المعراج في الطب الباطني والعلاج تأليف سعادة الدكتور الشهير عيسى حمدي باشا رئيس المدارس الطبية المصرية وهو في ثلاثة مجلدات كبيرة تشتمل على الآراء والمشاهدات المفيدة الجديدة وفيهِ اشكال ورسوم لم يشتمل عليها غيرهُ من الكتب الطبية والعربية . ومشاهدة ما احتواهُ من الدرر والغرر تغني عن الاطالة في مدحهِ وثمنهُ ثلاث ليرات فرنسوية (ثلاثة بنتو) ومن اراد الحصول عليهِ فليطلبهُ من مطبعة الوطن بشارع كلوت بك بمصر او من المدرسة الطبية المصرية". هذا واننا بلسان الاطباء وكل الراغبين في خير الوطن والمستفيدين من الكتب العلمية نثني على سعادة الدكتور عيسى حمدي باشا لاجل هذا الكتاب النفيس

شرح قانون التجارة المصري

تأليف عبد العزيز بك كحيل وكيل النائب العمومي عن الحضرة الخديوية بمحكمة استئناف مصر الاهلية
بمساعدة يوسف بك وهبة رئيس قلم ترجمة نظارة الحقانية بمصر

لا يخفى ان التجارة احدى طرق المعايش واوسعها نطاقًا ولم يسنَّ لها الناس باديَ بدءٍ قانونًا خاصًّا بها بل كانت معاملاتها خاضعة للقانون المدني . ثم لما اتسع نظامها ورُفعت في الخافقين اعلامها اهمل التجار بعض القواعد المقررة في القانون المدني واستعاضوا عنها باصطلاحات عرفية تمكنهم من انجاز اعمالهم على اسهل سبيل فانتبه المشترعون الى ذلك وجمعوا تلك الاصطلاحات وسنُّوا منها قانون التجارة . ولا يخفى ان المشترع يتوخى جمع الكليات وايجاز العبارة تاركًا تطبيقها وشرحها لعلماء القانون وهؤُلاء يجيدون تفسيرها وتطبيقها وكشف غوامضها ونتائجها على قدر ما أُوتوا من سعة المعارف وحصافة الراي. وقد قام في الديار المصرية في هذه الاثناء رجال يشار اليهم بالبنان درسوا العلوم القضائية في احسن مدارس اوربا وعلى اشهر اساتذتها وساعدهم على ذلك ما لهم من جودة القريحة وذكاء النيرة فصاروا من علماء هذه الصناعة العارفين باسرارها. ومن نخبتهم مؤَلف هذا الكتاب عزتلو عبد العزيز بك كحيل وكيل النائب العمومي عن الحضرة الخديوية بمحكمة استئناف مصر الاهلية ومساعدهُ في وضعهِ بالعربية عزتلو يوسف بك وهبة رئيس قلم ترجمة نظارة الحقانية بمصر . وقد بذلا فيهِ اشد العناية فجاء شارحًا لقانون التجارة مفصلًا لكلياتهِ موضحًا لمشكلاتهِ معينًا على تطبيقهِ في كل مسائلهِ وطبعاهُ في مطبعة المقتطف على ورق جيد متين فجاء حسن الوضع والطبع فنشكر لهما هذا الصنع ونتمنى ان يقوم امثالهما في البلاد لشرح بقية فروع القانون ونشر المعارف بين الخاصة والعامة. وقطع هذا الكتاب مثل قطع المقتطف وحرفهُ اكبر من حرفهِ قليلًا وفيهِ اربع مئة واربعون صفحة وقد نجز طبعهُ في اواخر الشهر الماضي